

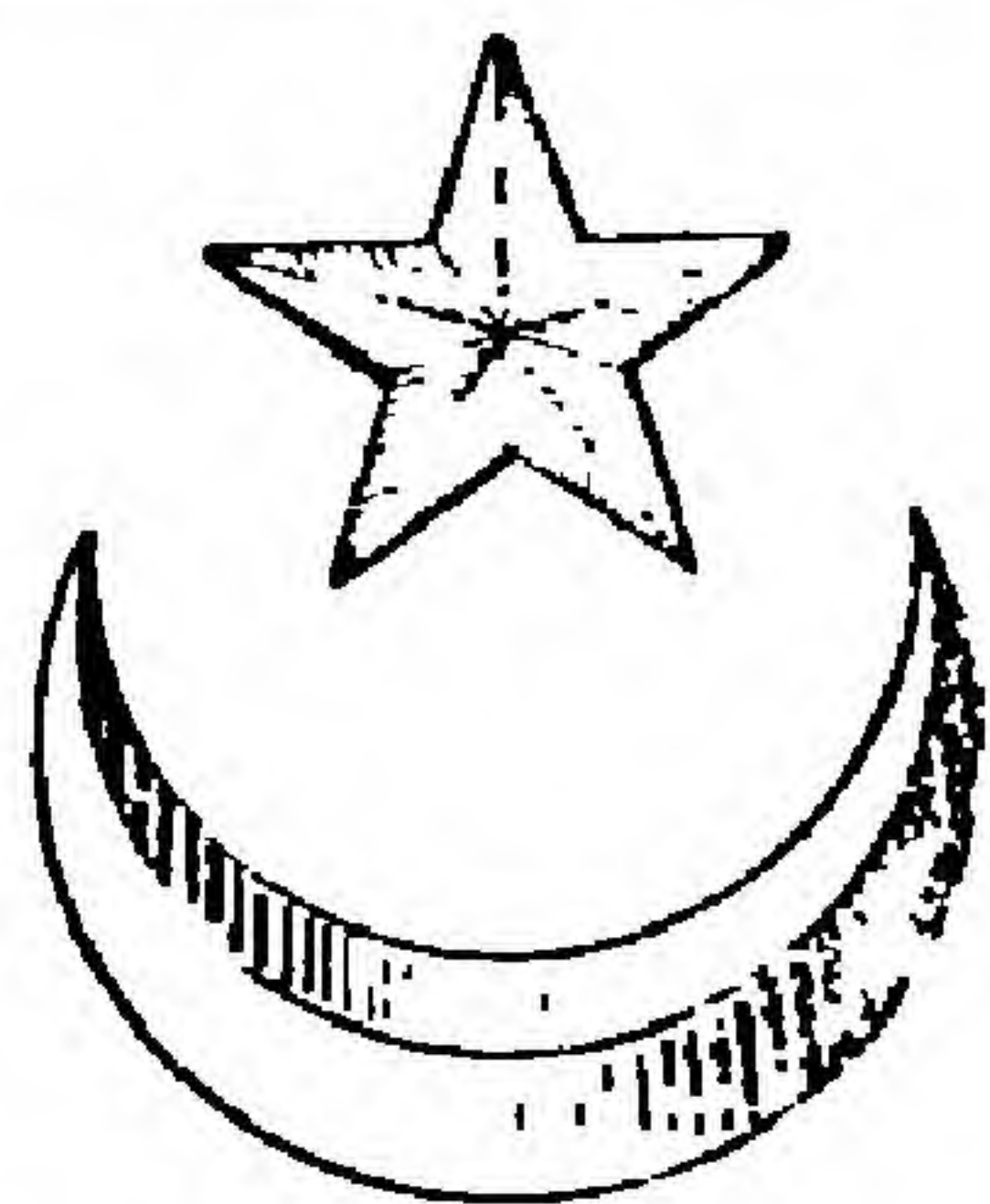
المجلد الثالث عشر
من المخطوط الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشبهية

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد
سعادة علي باشا مبارك
حفظه الله



(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الكبرى الاميرية بيولاك مصر المحمية
سنة ١٣٠٥
هجريه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حرف الصاد) (صالحجر) بغير نون بعد الصاد المهملة والالف هي مدينة سائس القديمة المشهورة بالمركب وهي غير صان الحجر بالنون بعد الالف التي هي مدينة تانيس وسية أقي الكلام عليها قريبا وصالحجر الآن بلدة من مديرية الغربية بمرکز كفر الزيات في شرق بحر رشيد بنحو ألف متر وفي شرقها ترعة القضاية على نحو أقي متروا بنيتها بالابن والآخر وجه الجامعان أحدهما منارة وخس زوايا في أحدها مقام ولي يسمى السيد عيسى حسين وبها عمل قرار شيخ وفيها بيت مشيد لعبد الرحمن أفندي قائد أمور ضبطية محله منوف وساقية عذبة الماء يبلغ بعدد ماؤها عند انتهاء نقص النيل أربعة أمتار وبها أجلة أضرحة لجماعة من الصالحين مثل سيدي شداد وسيدي إبراهيم العزب والشيخ إبراهيم الراوي وسيدي عباس بن مرداس رضي الله عنه يعمل لهم أمول كل سنة وتنب فيه الخيام وتوقد فيه الشموع ويستمر أياما ما في قباها واور الخلق القطن لبعض الاورو باو بين وعند ها جنينة تنضرة فيها كثير من الرباحين كانت معدة للترهة زمن العزيز محمد علي باشا وجنينة أخرى ذات فواكه كثيرة وأكثرا أهلها مسلمون وأطيانها الخراجية ألف وثمانمائة فدان وستة وخسون فدان والعشورية ثلثمائة فدان وعشرة أفدنة وجميعها تروى من النيل وفيها تل متسع هو أصل المدينة القديمة في جهة منه محل يعرف بالربوة مسطحة نحو أربعة آلاف وتسعمائة متر غير مسطح باقي التل وبه آثار من الابنية القديمة تطهر بالحفر لنحو أخذ السباح مبنية بالآخر والابن طول اللبنة نصف متر وسبعها ثلاثون ستمتر ويقال انه وجد في تلها بالحفرة في سنة ست وثمانين من هذا القرن ثعابين من الذهب الاحمر ونقود كبيرة يبلغ حجم دائرتها سبعة سنتيمترات وعليها اسم بعض ملوك كبريا باللغة القديمة المصرية وهي إحدى البلاد التي كانت في سنة تسع وتسعين وألف هجرية في التزام أعانت خرندار السلطان محمد العثماني وكان الحاكم بمصر اذ ذاك حسن باشا السلحدار ومثلها ناحية أم ديئار ورواها بولاية الجزيرة والمنصورية وتوابها بالجزيرة أيضا وناحية تكلتي وتوابها بالولاية المذكورة وأشهر جريس بالمنوفية وغير ذلك وقد غضب حسن باشا على أعانت خرندار السلطان فأمر ببيع أملاكه فبيعت بالجيش الأتقان حتى ان ناحية صالحجر وأشهر جريس بيعتا بمائتين وسبعين كيسا وقد بسطنا الكلام على ذلك عند ذكر ناحية نوش نقلا عن كتاب نزهة الناظرين ثم ان أكثر المؤرخين أوجبهم قد تكلم على هذه المدينة ومشتلاتها وعلى معنى كلمة صاو وكلمة صان وسائس واعتنوا بها اعتناء كبيرا قال هيرودوط ان كلمة سائس من اللغة القبطية القديمة وزعم يوزياس ان معنى سائس عند اليونان منبروا ورد عليه بعض شارحي هيرودوط بأن منبروا اسم للمقدسة تيف عند المصريين وسائس اسم مدينة تيف ووطن بعض المؤرخين ان لفظ سائس محرف من اسم الزيتون العبراني وهو سايت بشاء مثلثة في آخره زعم ان هذا الصنف كان يزرع بها كثيرا وان أهلها كانوا يكترون من عمل الاعباد والمواسمع لاهل مقدسين بسبب جودة محصول هذا الصنف وبركته وليس الامر كما زعم فان شجرة الزيتون قليلة في أعقاب أرض مصر من قديم وانما كثرت في أرض الفيوم والاسكندرية ولكن زيتون الاسكندرية لا زيت له وزيتون الفيوم ذورائحة قوية شديدة وزعم الاثنيون ان شجرة الزيتون من نفحات منبروا والمصريون يحولونه من نفحات المقدس هرمس وهو الذي أوجده في هذه البلاد انتهى وجعل ابن حوقل مدينة

صاعلى الشاطىء الشرقى من فرع رشيد فى تكلمه عليه وقال انه محل إقامة الحاكم وفيه جامع من أعظم الجوامع
 وعدة كنائس واسواق وحمام متين على عين تسمى عين موسى وذكر المترينى ان خط (صا) فيه ثلاث وسبعون بلدة غير
 الكنوز وذكروا الادريسي في أولئانه وجعلها على الشاطىء الشرقى من فرع رشيد كما قاله ابن حوقل وموضعها على
 ما قاله استرابون فى داخل الارض على ثلاثة فراسخ من النيل وفى بعض عباراته انه ابعده عن النيل بقدر شينين
 قال والشين عبارة عن ستين اسبادة أو ستة آلاف مترو نقى عن أرتيميدور أن الشين المسبب لعمل فى قياس الابعاد
 للملاحه فوق النيل كان يختلف بحسب الجهات ففي بعضها كان يقدر بأربعين غلوة وفى بعضها بأكثر فكان مقداره
 من فيس الى طيبة مائة وعشرين غلوة ومن طيبة الى اسوان ستين غلوة وجعل أرتيميدور المسافة بين الاسكندرية
 ورأس الدلتا على النيل ثمانمائة وعشرين شينا وفى ثمانمائة وأربعين غلوة باعتبار ان الشين ثلاثون غلوة ثم قال ان
 من يبلوز (الطينة) الى الدلتا خمسة وعشرين شينا أى سبع مائة وخمسين غلوة وقال بعض شارحى استرابون ان
 أقصر طريق الملاحه من رأس الدلتا الى الاسكندرية بالسيرة على النيل والخيلان مع المرور بدمنهور وطواة بالمئاتان
 واحد وأربعون ألف مترو مائة متر عبارة عن مائة وثلاثين دقيقة واحدة عشر ثمانية من مقياس العروض
 وتحويل هذا المقدار الى غلوات باعتبار ان كل درجة خم مائة غلوة وهو أكبر ما قدره الاقدمون للدرجة يبلغ
 المقدار السابق ألفا وخمساو ثمانين غلوة وهو أكبر من الثمانمائة وأربعين غلوة السابقة بأكثر من الربع وكذا
 المسافة من الطينة الى الدلتا فانالواتبعنا بحر الطينة مع المرور على فاقوس وبوباسط والتوتة وشبين القناطر الى
 يسوس نجد البعد مائتى ألف وستة آلاف وخمسمائة مترو وهذا يقابل مائة واحدة عشر دقيقة وثلاثين ثانية
 وهو عبارة عن تسعمائة وتسع وعشرين غلوة لاسبع مائة وخمسين كما تقدم وعلى هذا فالظاهر أن هذه الأعداد
 لا تخلو عن غلط فى النقل أو غيره فلو قدرت الشين بسنتين غلوة لاثلاثين لصحت تلك الأعداد ووافقت الصواب انتهى
 وذكر مرييت فى تاريخه ان من هذه المدينة فراعنة الثلاث عائلات الرابعة والعشرين والسادسة والعشرين
 والثامنة والعشرين ومدة الاولى ست سنين والثانية مائة وثمان وعشرون سنة والثالثة سبع سنين وفى آخر مدة
 العائلة الرابعة والعشرين استولى سبعة قون الحبشى على مصر وأحرق الملك كوريس بالنار وأقام بها خمسين
 سنة وذلك قبل الحج بسبع مائة وخمسة وعشرين سنة ثم طرده عنها فراعنة العائلة السادسة والعشرين ثم دخلت
 الفرس وتغلبت على الديار المصرية فى زمن آخر فراعنة هذه العائلة وهو بسع مائة وكوس الثالث الذى قتله
 جشيد ملك الفرس وأقام الفرس بها مائة واحدة عشر وعشرين سنة قبل المسيح بمائة وسبع وعشرين سنة
 ويؤخذ من كلام بعض المؤرخين ان الامير أمير تيه الذى جلا الفرس عن ديار مصر كان من هذه المدينة وكان ذارأى
 وتدير وفى خطط الفرنساوية ان خراب مدينة صالجر القديمة بقرب القرية الجديدة المسماة باسمها وان صا كانت
 من أعظم مدن الوجه البحرى وبالبحر فى قلاها وجدت آثار تدل على انهم كانوا يجعلون قبورهم طبقات بعضها فوق
 بعض وقال استرابون بعد أن تكلم عليها ان الذى كان مقدسا فى هذه المدينة هو منروا وله فيها معبد بقبر بسمايكوس
 وقال هيرودوط ان الفرعون ابريس بنى بها سراى جميلة القدر ومعبد هايفوق جميع معابد مصر وكان بقبر
 أوزيريس وقد زخر ف هذا القبر فرعون زيادة على زخرفته الاصليمة وبنى به ايوانا يفوق كل ايوان بمصر فى الاتساع
 والزينة ووضع به تماثيل كبيرة جدا منها ما ارتقاها ثمان وسبعون ذراعاً مثل الذى وضعه فى مدينة منفيس أمام
 معبدولكان ولم يبق منه على ذلك بل عمر المعبد جميعه وأحضر له الحجارة الكبيرة من محاجر منفيس واسوان ونصب
 أمامه مسلات شاهقة وجعل بقربها فسقية ماء مستديرة الشكل مكسوة بالحجر فكان القيسيون يجتمعون عليها
 ليلا ويتظاهرون بأسرار هذا المقدس فيجعلون ذلك ميذا يظهرون فيه كل منهم ما عنده من الاسرار والحوارق وكانت
 الزيتة فى داخل المعبد وخارجها سوا فكانت الأعمدة محيطة بدائر الحوش كهيئة النخل وعلى شمال الداخل كذلك
 وفى جنب سور الجهة التى بها المقدس منروا كان قبرا ابريس وقبور غيره من أهل هذه المدينة أو من خطها وفى أيام
 هيرودوط كان قبرا من ريس يرى بعيدها عن قبرا ابريس قال وقد رأيت فى السراى الملوكية شمال بقرة كبيرة جاثية
 على ركبتيها وهى مكسوة بالحجر مدهبة الرأس والرقبة وبين قرنيها تمثال شمس من ذهب وكل يوم تبخر بأنواع البخور

ويؤد امامها كل ليلة قنديل وبقر بها أو دفة فيها تماثيل عشر من امرأتين من الخشب عرايا رنم الكهنة انهم اتمثال
 جوارى الملك - يرينوس وانه كان قد عشق بنته فامتعت منه وقتلت نفسها فاصلب الجوعاها أبوها في هذا التمثال
 وقطعت أمها أيدي الجوارى الثلاثي سلمتها لايها ولذا ترى تماثيلهن بغير أيدي قال وأظن ان هذا كلام خرافة وانما
 سقطت الايدي من تلك التماثيل لطول الزمن وكانوا كل سنة يخرجون تلك البقرة من محلها وذلك في وقت اكثار
 المصريين من العويل وضربهم على صدورهم حزنا على قدسهم الذي لا اسميه فيكشون الشمس في ذلك اليوم
 لانهم اتعت من أيها ذلك عندهم وهاوزع بعض شارحي هيرودوط أن ذلك المقدس الذي لا يسميه هو أوزيريس اذ كانوا
 يشهرون في عيده أربعة أيام بعلامته كسوان النكان الرقيق الاسود قال وانما كان اسود لحزنهم على المقدسة
 اريس انتهى وأعجب ما كانت تحتوى عليه هذه المدينة بعد كان عبارة عن حجر واحد كان قد احضره الفرعون
 امريس من جزيرة اسوان ووضع به هذه المدينة واستعمل في نقله ألفي ملاح من المراكبية نقلوه في ثلاث سنين وكان
 طوله من الخارج احد وعشرين ذراعا وعرضه أربعة عشر ذراعا في سمك ثمانية أذرع وطوله من الداخل ثمانية
 عشر ذراعا وعشرون اصبا وعرضه من اثني عشر ذراعا في سمك خمسة أذرع باعتبار ان الذراع هو الذراع الذي
 وجد في مقياس جزيرة اسوان يكون طول خارجه احد عشر مترا وستة أجزا من مائة من المتر وعرضه ثمانية وثلاثين
 جزا من مائة من المتر وسمكه أربعة أمتار واثني عشر جزا من مائة من المتر ويكون طول داخله تسعة أمتار واثني
 وتسعين جزا من مائة من المتر والعرض ستة أمتار واثني وثلاثين جزا من مائة في سمك مترين وثلاثة وستين جزا ونصف
 ودة فنى ذلك أن مكعب الصخرة التي خرج هذا الحجر منها كان ثمانية وأربعة وأربعين مترا ونصف متر مكعب
 فيكون وزنه تسعمائة وأربعة عشر ألفا وثمانمائة واثني وثلاثين كيلو جرام باعتبار أن وزن القدم المكعب مائة
 وستة وثمانون بورا فان استنزل من ذلك مكعب القارغ وهو مائة وخمسة وستون مترا وعشرون جزا من مائة من المتر
 يكون الباقي الذي نقل من اسوان اليها مائة وتسعة وسبعين مترا مكعبا واثني عشر جزا من مائة فيكون وزنه أربعة مائة
 وستة وسبعين ألفا وستة وسبعين كيلو جرام وقد صار البحث كثيرا عن هذا الحجر فلم يعثر له على أثر ولا له مدفون في
 تلواها وكان من عوائد أهل هذه المدينة في ليلة معروفة عندهم لتقريب القرايين أن كل واحد منهم يوقد حول بيته
 عدة قناديل وكان ذلك يسمى عيد القناديل وكذلك المصريون الذين لا يمكنهم الذهاب الى هذه المدينة في ذلك اليوم
 يوقدون القناديل حول مساكنهم في تلك الليلة فيكون جميع البلاد أو أغلبها موقدة القناديل حول بيوتها وفي دفاتر
 التعداد أنه كان على الشاطئ الغربي في مقابلة هذه المدينة بلدة تعرف بمحلة صا من بلاد البحيرة وقد تكلم المقرري
 في تقسيم مصر على خط صا واطملى فقال ان بهما ستة وأربعين بلدة (فائدة) في قاموس الجغرافية الا فرنجي أن
 سكر وب الذي هو مؤسس مدينة أثينة بارض اليونان أصله من صا لجزر بارض مصر دخل بلاد يونان مع كثير من
 الناس وأسس هذه المدينة التي صارت تحت تلك البلاد وذلك قبل الميلاد بألف وستمائة وثلاث وأربعين سنة وهو الذي
 نشر عبادة منبر وارجو بترو علم أهل هذه الارض الفلاحة والتجارة وأدخل بينهم الزواج ودفن الاموات ومات سنة
 ألف وخمسمائة وأربع وتسعين ولبقاء ذكره أطلقوا اسم سكر وب على مدينة أثينة أو على الولاية التي هي تحتها انتهى
 (صان الحجر) مدينة قديمة كانت من المدن الشهيرة في الوجه البحري وقد ترجم هذا الاسم مترجوا التوراة بكلمة
 تسوان وقالوا انها كانت تحت مصر في زمن موسى عليه السلام وترجمه أرشيدل القبطي بكلمة جانيه وفي بعض كتب
 الاقباط بكلمة جاني وفي الكتب العربية صان أو صاجان قالوا وهي المعروفة قديما بتانيس ويسمونها من كلام من
 كتب على التوراة أنها بنيت قبل مدينة جبرون التي هي مدينة الخليل عليه السلام بسبع سنين وقد تكلم عليها
 استرابون وعلى فرع النيل المجاور لها المعروف بالطانطيق وقال ان مدينة تانيس هي رأس خطها وكذا تكلم عليها
 هيرودوط وبلين أيضا في خطط أنطونان أن تانيس واقعة بين طه وبس (أشمون طناح) وهيرقليو وبوليس ويوافق هذا
 ما ذكره يوسف الاسرائيلي أن الامير تيت لما وصل مدينة طمويس سار في البحر الى تانيس ومنها الى هيرقليو وبوليس
 ومدينة تانيس كانت من مديرية أغسطمانيقا الاولى وكانت كرسى أسقفية وجمع الاب لقيان أسماء جملته من أساقفتها
 وقال بعضهم ان لفظ تانيس يطلق على مدينتين من بلاد مصر احدهما المدينة التي ينسب اليها الفرع المتقدم ذكره

ومحليها الآن مدينة دمياط والثانية هي مدينة تسوان المذكورة في التوراة وهي عين مدينة سائس (صا) التي تكلم
عليها استرابون وافلاطون في مؤلفاتهم ما عرفت كثر مير الشطر الاول بالمرّة وقال ان الشطر الثاني صحيح من جهة دون
جهة فان كون تسوان هي مدينة سائس غير صحيح لان سائس هي صابغيرنون والكلام في صان بالنون وكون تانيس
هي تسوان صحيح مسلم وان لم يرتضه العالم لرشي الجغرافي المشهور فقال لا يصح أن تكون تانيس هي تسوان لان تسوان
مدينة من مدائن الملوك وهي كرسى المملكة بخلاف تانيس فانها صابغير وفيرة لا يصح أن تكون كرسى المملكة لان
كسيان قد وصفها بانها واقعة في وسط البحر الملح يحيط بها الماء من كل جهة وليس لها لها شغل الا الملاحة وليس لهم
أرض يزرعونها عند ارادة بناء منازلهم ينفلون اليها التراب في المراكب انتهى والصواب أن وصف كسيان انما هو
لمدينة تينيس بغير ألف وكلامنا في تانيس بألف بعد ذلك المنة الفوقية وهما مدينتان متباينتان في الاماكن
والاوصاف وقد عدهما مترجوا لتوراة مدينتين لانهما واحدة وهم أعلم بجغرافية مصر من غيرهم فالفقيرة الصغيرة
هي تينيس لان تانيس وبسبب كون العالم لرشي لم يأت الى هذه الديار وانما أخذ الاسماء من الكتب ظن أنهما مدينة واحدة
فقال ما قال وما يدل على صحة ما قلنا أن القسيس لقبان ذكر أن في اقليم أغسطمانية قاعير مدينة تانيس مدينة أخرى
اسمها تينيس وفي كثير من كتب القبط يدكر اسم قسيس تانيس وقسيس تينيس ثم ان اسم جاني المسماة به مدينة تانيس
معناه الارض المنحطة وهذاوافق مدينة صان التي جعلها العرب في مؤلفاتهم في الجهة المسماة بأسفل الارض فليست
تانيس هي مدينة سائس المسماة في كتب العرب بصا لان جميع الاوصاف المذكورة في كتب مؤلفي الاقباط وغيرهم
تدل على ان تانيس في أرض منحطة على فرع أصلي من فروع النيل وليست مدينة سائس بهذه الاوصاف انتهى وفي
المفريزي عند تكلمه على قبائل العرب الذين سكنوا مصر حين الفتح ذكر أن قبيلتي لحم وجذام سكنوا في أخطاط طبريا
واطليل وصان انتهى وكانت صان زمن المؤرخ يوسف الاسرائيلي قد انحطت عن قدرها وأخذت في التقهقر بسبب
قربها من مدينة تينيس التي كانت أخذت في الشهرة واتمعت دائرة التجارة بها القريب من البحر حتى ورد لها كثير
من الاغراب وانتقل اليها كثير من أهالي تانيس وهذا هو سبب ذكر مدينة تينيس في كتب العرب أكثر من ذكر
تانيس مع أن مدينة تانيس كانت من مساكن الملوك كما قال مرييت في كتابه ان تانيس (صان) هي مقر فراغة
العائلة الحادية والعشرين والثلاثة والعشرين وكانت مدة الاولى مائة وثلاثين سنة وولوا كهاسبعة والثانية تسعا
وثمانين سنة وولوا كهأربعة ولم يمكن معرفة الوقت الذي خربت فيه هذه المدينة وأول من عين موضعها الاب سيكار
وقال انها في الجنوب الغربي من مدينة الطينة وعلى بعد يوم منها وقال بعض السباحين يلزم المسافر اليها من دمياط
أن يسافر ثلاثة أيام ذهابا واثباتا وانها في مديرية الصالحية وعلى بعد ستة فراسخ من بحيرة المنزلة ونصف فرسخ من
بحر موبس وخارجها يمتد كثيرا في طول شاطئها وبها آثار سبع دسلات وبعض قطع غائبيل يرى عليها اسم منفقا
الثاني وظن دتو يل بناء على قول الادريسي أن مدينة تانيس محلها مدينة طنجاح لانه ذكر أن مدينة طنجاح على فرع
مدينة تينيس ولم يعتقد هذا القول كثر مير وقال الادريسي بعد أن تكلم على الفرع الخارج من فرع النيل الشرقي
تحت مدينة أنطوهي المتوجه الى الغرب انها ما يجتمعان عند شبري ودمسيس وعلى بعد صغير من هذا الموضع ينقسم
الفرع الاول الى فرعين أحدهما يتوجه الى الشرق نحو تينيس والثاني يتوجه الى الغرب نحو دمياط والظاهر أن
الفرع الخارج من النيل تحت دسيس خلاف فرع موبس الذي هو الخليج الطانيني وفيه عندهما تريب فاذكره
الادريسي هو الخليج الذي سماه فيما بعد خليج شنشاو بيان ذلك أن هذا الجغرافي قال من يريد الذهاب من دسيس
الى تينيس بالسيرة على النيل يسير على النهر مسافة ميلين الى منية بدر ومنها يسير في خليج شنشا الخارج من الشرق
فيصل الى شنشا الى البوهات وهي القرية الواقعة على الشاطئ الشرقي على بعد أربعة وعشرين ميلا من الاولى
ومن هذا الموضع الى صنفاص مسافة ثمانية عشر ميلا ومنه يسير برا الى جهة الغرب فيصل الى طنجاح بعد خمسة
وعشرين ميلا وهي على الشاطئ الشرقي لخليج تينيس ثم قال بعد ذلك ان من يريد التوجه من دسيس الى تينيس
بالسيرة على النيل يلزمه أولا أن يصل الى طنخاوعندها ينقسم النيل الى فرعين أحدهما يجري الى الغرب نحو دمياط
وثانيهما الى الشرق نحو بحيرة تينيس فيسير على هذا الأخير حتى يصل الى منية شهار الموضوعة على الشاطئ

الغربي ثم منها الى محلة الدمنة على بعد خمسة أميال عن الشاطئ الشرقي ومن هذا الموضع على بعد اثني عشر ميلا يصل الى كبار البطباط وبعد خمسة عشر ميلا يصل الى دمويه ومن هذه البلدة الى مدينة طنناح الموضوعة على الشاطئ الشرقي مية لان فقط ومن طنناح الى أشموس عشرة أميال والظاهر أن دنويل لم يقف على حقيقة كلام الادريسي بل غلط في فهمه وسبب ذلك زعمه أن مدينة صفناس أو صفناس هي في محل المدينة القديمة التي كانت بالقرب من مدينة الطينة وذكرها القبط في كتبهم مع أن هذا مخالف لما ذكره الادريسي ولعل ذكر مدينة صفناس غلط من الكتبة لان أحد دفاتر التعداد فيه مدينة صفناس وفي أحد هاشمناص وفي كلا الدفترين جملت هي ومدينة شنشافي مديرية الدقهلية والمرتاحة ومعهم أن حدود هذه المديرية تمتد الى الموضع الذي ذهب اليه دنويل والغالب أن شنشافي المذكورة في بعض كتب القبط باسم سنشيو ويظهر مما تقدم أن خليج شنشافي الخارج من النيل تحت منية بدرية بعد قليل لم يكن له الاتجاه الذي جعله له دنويل والظن أنه لا يصب في بحيرة تنيس لانه لو كان كذلك لما كان مريدا التوجه الى تنيس يفارق هذا الفرع ويسير في البر الى فرع آخر يوصله اليها ومن هذا يظهر أن الخليج المار بصنفناص اما أنه خليج حنره الا دميون أو أنه بعد أن يصل الى هذا الموضع يتغير اتجاهه ويذهب فيصب في خليج مويس وأما مدينة طنناح فلم تكن على هذا الفرع أصلا لانها لو كانت كذلك لكانت ضرورية في الشرق لافي الغرب وأيضا فان محل مدينة أشمون طنناح مع اليوم مشهور وماتت الى طنناح الاقرب منها لو كانت احداها ما على بحر مويس والاخرى على خليج أشمون لكان البعدين - ما كبير جدا وفي دفاتر التعداد أن طنناح وأشمون طنناح كتاهما من مديرية الدقهلية والمرتاحة فليست أشمون طنناح على بحر مويس الذي هو فرع تنيس وقد ذكر الادريسي فيما مر أن تحت مدينة طنناح على بعد عشرة أميال محلا اسمه شموس ولا شك أن هذا الاسم محرف عن أشمون ومن هذا يفهم سبب تسمية مؤرخي العرب هذه المدينة التي لم يكن بينها وبين طنناح غير عشرة أميال باسم أشمون طنناح ويوافق هذا ما ذكره الادريسي من أن طنناح وشموس على فرع النيل الخارج من طحاوه وبلا شك عين خليج أشمون طنناح الخارج من النيل عند طحاوه على ما قاله أبو الفداء عند ناحية جوجر وقال ابن اياس ان مدينة المنصورة واقعة على فم خليج أشمون في مقابلة طحاوه من جميع ما تقدم أن الخليج الذي كانت عليه مدينة طنناح وسماه الادريسي خليج تنيس هو خليج أشمون طنناح وهو الفرع المسمى المندري فان قيل لم يتكلم الادريسي على فرع مويس مع أنه تكلم على غيره من الفروع الخارجة من الفرع الشرقي من النيل قلت لم يتكلم عليه المقرري أيضا ولا أبو الفداء مع تكلمهما على خليج أشمون طنناح ولعل سبب ذلك انه كان في زمن هؤلاء المؤرخين قد سد الطمي فهو ومنعه من الاتصال بالنيل في غير وقت الفيضان أو أنهم رأوا أنه من حفر الادميين لأصل الطبيعة فلم يذكره على أنه ربما كان هو الخليج السردوسي الذي تكلم عليه المقرري في خطه وقال انه جعل لري جزء عظيم من بلاد الشرقية وفيه انعطافات كثيرة انتهى والآذان الحجر قرية من بلاد الشرقية من مركز العين بجوار التل القديسة من قبلها وهي في غربى بحر مويس وبحرى تل رالك بنحو ثلاثين ألف مترو يتوصل منها الى البحيرة البيضاء ومن البحيرة البيضاء الى البحر الرومى وجميع البحار التي بمديرية الشرقية والدقهلية تجتمع في بحر مويس المشهور بالشرع ومنه الى البحيرة البيضاء ثم تصب في المالح وأغلب تكسب أهلها من صيد السمك وبيع الجبن المتزلاوى وبها آثار قديمة ومجسسان للدعاوى والمشجعة ومساجد ومكاتب أهلية وأغلب أطيافهم ارمال والصالح منها يزرع شعير او جلبا ناوبله وزمامها ألف ومائة وثلاثون فدانا و كسروا أهلها ثمانمائة وخمس وثمانون نفسا (الصالحية) يوجد من هذا الاسم ثلاث قرى الاولى الصالحية قرية من مديرية البحيرة بقم اطفح على الشط الشرقي لترعة الملاح قبلى ناحية الكدابة بنحو ألف مترو بحرى ناحية اطفح بنحو ثلاثة آلاف وخمسين مترا وبها جامع بمنارة وجملته من النخيل وقليل من السواقي (الثانية) الصالحية قرية من مديرية القليوبية بمركز بنها اعسل قبل برشوم الكبرى بنحو ألفي مترو غربى ناحية قلقة بنحو أربعة آلاف مترو وبها زاوية لاسلاوة وفيها جنائز وقليل من السواقي (الثالثة الصالحية) بلدة بمديرية الشرقية من مركز العين في نهاية بلاد الشرقية بشمالها الشرقى واقعة بحيرة من رمال شرقى المناجيتين بقدر عمانية آلاف مترو في شرقها كثيب كبير من الرمل وهي جملة كنوز ذوات

تخيل كثير من البلد الكبيرة منازل مشيدة ومساكن عامرة بلا منارات ومكاتب أهلية ومجلسان للدعوى
والشيخ وأرباب حرف كصيد السمك وتلج الفسيخ ولها سوق كل يوم جمعة وأغلب تكسب أهلها من ثمر النخيل
والزراع المعتاد ويكثر في أرضها الرمال الفاسدة وزمامها ثمانية وعشرون فدانا وبها منازل متسعة وقصور
مشيدة لأولاد الخوت وهم عائلة مشهورة من بني سليم نزلت مع السيد عزاز صاحب الجزيرة البيضاء كعدة بطون من
العرب كبنى عمرو وبني حرام وبني عقبة وبني زهير وبني واصل والبقريه ثم تفرقوا في القرى والبلدان فتوطن
طائفة من بني سليم بالصالحية ومنهم عائلة الخوت وطائفة أخرى ذهبت إلى بلاد برقة وأفريقية وتوطن باقي البطون
بالقصاصين والحادين ويكادوا للبايدة ونجوم والطريدات وذريتهم بتلك الجهات إلى الآن وقد سجد أولاد الخوت في بحار
نعم العائلة المحمدية والاحسانات الخديوية إلى الآن ففي زمن المرحوم العزيز محمد علي ترقى منهم صالح أئمان الخدم
الديوانية حتى صار مدير مديرية برتبة أمير الأي وفي زمن المرحوم محمد سعيد باشا ترقى أخوه محمد بك العيدروس
إلى رتبة الأمير الأي وبقي كذلك إلى أن توفي سنة ١٢٨٩ وترقى محمد أقندي صالح الخوت في زمن الخديوي اسمعيل
باشا إلى وظيفة ناظر قسم ثم مفتش جفلا أبي كبير وسميت الصالحية نسبة إلى واضعها قال المقرري في الكلام على
الطريق التي بين مصر ودمشق إن الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب هو الذي
وضع هذه القرية بارض السباخ على طرف الرمل وذلك في سنة أربع وأربعين وستة تسكون منزلة العساكر إذا
خرجوا من الرمل قال وبني بها قصورا وجامعا وسوقا وصار ينزل بهم أو يقيم فيها ونزل بها من بعده الملك قال الشيخ
عبد الغنى النابلسي في رحلته إن بقية الصالحية من أروالي الصالح الشيخ حسن الذي الصامت الجمي وهو مكان
كبير تحيط به جدران أربع وفي داخله قبة صغيرة فيها قبره رضي الله عنه وعليه الهيبة والوقار وفي داخل القرية جامع
السلطان قايتباي له ثلاثة أبواب وعمارة عظيمة متينة لكنها ظاهرة الأيلولة إلى الخراب وليس له كالمسائر الجوامع
داخل وخارج بل له إيوان قبل عريض فيه المنبر والمحراب وليس له أحديصل فيه كما يظهر ذلك من نطق حاله بإشارة
فيه وله منارة عظيمة تحتاج إلى مؤذن أحواله مستقيمة وأهل تلك القرية حارتان مقميران في الألفاظ والمعاني فتم
القيسي الأحمر ومنهم الأبيض واليماني وأهلهم مكان القيسي واليماني الذين هم في بلاد الشام الجندام والحرام وفي
بلاد الخليل الداري والمحاور وهي العصبة الجاهلية التي قاتلها ومقتولها في النار لا يغسل ولا يصلى عليه بحسب
ما هو فيه من الحمية فن يرميها يقول كما قال أبو الطيب المتنبي

برغم شيب فارق السيف كنه * وكان على العلات بحجة عان

كأن رقاب الناس قالت لسيفه * رفيقك قيسي وأنت يمانى

ومما يناسب هذا على طريق التضمين له

إذا رمت تلقى فتنة بين جيده * ووجنته ميازائد الخفة كان

فقل لبياض الجيد والحدأجر * رفيقك قيسي وأنت يمانى

وفي جباتهم قبور جماعة من الصالحين انتهى وقال المقرري أيضا في سبب وضعها إن الدرب القديم الذي كان
يسلكه العساكر والتجار وغيرهم من القاهرة على الرمل إلى مدينة غزة كان قد تغير بعد الخمسمائة من سني الهجرة
بعد انقراض الدولة الفاطمية وذلك أنه كان الدرب أولا قبل استيلاء الأفرنج على السواحل الشامية غير هذا قال
أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن خردويه في كتاب المسالك والممالك وصفة الأرض والطريق من دمشق إلى الكسوة
اثنا عشر ميلا ثم إلى جاسم أربعة وعشرون ميلا ثم إلى قيق أربعة وعشرون ميلا ثم إلى طبرية مدينة الأردن ستة
أميال ومن طبرية إلى اللجون عشرون ميلا ثم إلى القلعة عشرون ميلا ثم إلى الرملة مدينة فلسطين أربعة وعشرون
ميلا والطريق من الرملة إلى اردود اثنا عشر ميلا ثم إلى غزة عشرون ميلا ثم إلى العريش أربعة وعشرون ميلا في
رمل ثم إلى الوردانة ثمانية عشر ميلا ثم إلى أم العرب عشرون ميلا ثم إلى القرما أربعة وعشرون ميلا ثم إلى جرير
ثلاثون ميلا ثم إلى القاصرة أربعة وعشرون ميلا ثم إلى مسجد قنائة ثمانية عشر ميلا ثم إلى بلبس إحدى وعشرون
ميلا ثم إلى القس طائفة مدينة مصر أربعة وعشرون ميلا فهذا كما ترى انما كان الدرب المسلول من مصر إلى دمشق

على غير ما هو الآن فيسلك من بليس الى الفرما في البلاد التي تعرف اليوم ببلاد السباخ من الحوت ويسلك من
 الفرما وهي بالقرب من قطية الى أم العرب وهي بلاد خراب على البحر فيما بين قطية والورادة ويقصد بها قوم من
 الناس ويحفرون في كيمانهم ويجدون دراهم من فضة خالصة ثقيلة الوزن كبيرة المقدار ويسلك من أم العرب الى
 الورادة وهي من جلة الجندارويقال ان اسمها أخذ من الورود ولم يرل جامعها عامر اتقام به الجمعة الى ما بعد السبع مائة
 وتاريخ منارة جامعها سنة ثمان وأربعمائة كما رأى ذلك القاضي الفاضل لما دخلها سنة سبع وستين وخمسمائة وبلاد
 الورادة القديمة في شرق المنزلة التي يقال لها اليوم الصالحية وبها آثار عمائر ونخل قليل ودخل أهلها وما حولها الى
 عسقلان في الاسلام بعد ان استولى المسلمون على الفرما بعد فتح دمياط ثم قال فلما خرج الافرنج من بحر القسطنطينية
 لاخذ البلاد من أيدي المسلمين وأخذ بغداد والشوبك وعمره في سنة تسع وخمسمائة وكان قد خرب من تقادم السنين
 وأغار على العريش وهو يومئذ عامر بطل السفر حينئذ من مصر الى الشام وصار يسلك على طريق البر مع العرب مخافة
 الافرنج الى أن استنقذ السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بيت المقدس من أيدي الافرنج في سنة ثلاث وثمانين
 وخمسمائة وأكثر من الايقاع بالافرنج وافتتح منهم عدة بلاد بالساحل وصار يسلك هذا الدرب على الرمل فسلكه
 المسافرون من حينئذ الى أن ولي ملك مصر الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل فأنشأ هذه البادية لتكون منزلة
 العساكر اذا خرجوا من الرمل فلما ملك مصر الملك الظاهر بيبرس البندقداري رتب البريد بين القاهرة ودمشق وفي
 سائر الطرقات حتى صار الخبر يصل من قلعة الجبل الى دمشق في أربعة أيام ويهود في مثلها فصارت أخبار الملك ترد
 اليه في كل جمعة مرتين ويتحكم في سائر ممالكه بالعزل والولاية وهو مقيم بالقلعة وأنفق في ذلك مالا عظيما حتى تم
 ترتيبه وكان ذلك في سنة تسع وخمسين وثمانمائة وما زال أمر البريد مستمرا فيما بين القاهرة ودمشق يوجد بكل مركز
 من مراكزه عدة من الخيول المعدة للركوب وتعرف بخيل البريد وعند عدة سوارس (ويقال لهم الركابية) وللخيل
 رجال يعرفون بالسواقين واحد منهم سواق يركب مع من ركب يركبه خيل البريد ليس قوله فرسه ويخدمه مدة مسيره
 ولا يركب أحد خيل البريد الا بمرسوم سلطاني فمارة يمنع الناس من ركوبه الا من انتدبه السلطان لمهامه وتارة يركبه
 من يريد السفر من الاعيان بمرسوم سلطاني وكانت طرق الشام عامرة بوجودها عند كل بريد ما يحتاج اليه المسافر من
 زاد وعلف وغيره ولكثر ما كان فيه من الامن أدركنا المرأة تسافر من القاهرة الى الشام بمفردها راكبة أو ماشية
 لا تحمل زاد أو لاما فلما أخذ تيمورلنك دمشق وقوسى أهلها وحرقتهم في سنة ثلاث وثمانمائة خربت مراكز البريد
 واشتغل أهل الدولة بمنازل بالبلاد ومادها وبها من كثرة الفتن عن إقامة البريد فاختل بائقة طرقات الشام والامر
 على ذلك الى وقتنا هذا وهو سنة ثمان عشرة وثمانمائة وقال أيضا ان البريد أرسل من رتب دوابه الملك دارا بن بهمن
 ابن كيشتماسف بن كهراسف أحد ملوك الفرس وأما في الاسلام فإمر من أقام البريد أمير المؤمنين المهدي محمد بن
 جعفر المنصور أقامه فيما بين مكة والمدينة واليمن وجعل له دوابا بالبلاد في سنة ست وستين ومائة وأصل هذه
 الكلمة بالفارسية بريد ذنبه فان دارا أقام في سلك البريد دواب محذوفة الا ذناب سميت بريد ذنبه ثم عربت وحذف
 منها نصفها الاخرة فبقي بريد انتهى وقد تنكاهم كثير من كتب السالك وغيره على البريد بباردة واسعة فقال ما معناه
 البريد كلمة مأخوذة من اللاتيني بمعنى بواسطة الخيل المرتبة لا يصل المخاطبات والناس وتطابق على مسافة قدرها أربعة
 فراسخ والفرسخ ثلاثة أميال وقدره خليل الظاهري بن سنجين وفي ديوان الانشاء عن المرتضى ان البريد في الاصل اسم
 دابة ثم صار اسم اللراكب عليها ثم امتنع في مسافة مقدرة وقال غيره البريد كلمة عربية تفيد مسافة قدرها أربعة فراسخ
 وقد اشتق من البريد أبرد بمعنى أرسل مكتوبا في البوسطة قال في كتاب الهمة أبرد الى ابن هشام بالكتاب وفي كتاب
 الاغانى أبرد البريد الى الحاج وأما البريد فهو المختار من الجند المستخدمين بمصر أو الشام ليو جهة في مهمات الادور
 وفي طلب الاموال فيسير ليل والنهار او كان كاتب السر يلاحظ أموره ويترقب أحواله ولا يتخذ الامن العارفين
 الجامعين للخصال الحميدة ضرورة انه أمين على المهمات وقال الذهبي كان البريدون ثلاثة من الكتاب أبو عبد الله
 وأبو الحسين وأبو يوسف كان أبوهم كاتباً على البريد بالبصرة فغلبوا على الاهواز وعن أبي الفداء ان أول من رتب البريد
 معاوية وكان هشام بن عبد الملك في مدينة رصافة لما مات يزيد أخوه فجاءه خبر الخلافة بالبريد وعن المقرئ ان

الخليفة المهدي العباسي هو اول من رتب البريد سنة ست وستين ومائة هجرية بين المدينة ومكة وبين مكة واليمن وكان من البغال والجمال وكان قبل ذلك في مصر وكان في كل مركز من مراكز البريد أميراً خوراً وشادوراً رجال يناط بهم احضار المعالي والخيل (وعلم التشاهير أي الطقومة من سرج ونحوه واحدها تشهير يقال قدم اليه فربما تشهير أي بما يلزم له من سرج ولجام ونحو ذلك) وفي كل بريد صناع من الخماس أو من القضة بقدر كفاية على أحد وجهيها لا اله الا الله محمد رسول الله أرسله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وعلى الوجه الثاني مناقب حاكم الوقت فان كانت لبلاد الشام يكتب عليها اسم نائب السلطنة في الولاية التي منها ابتداء السير وتكسى الصفيحة بشراية من حرير أصفر ويعلقها بالبريدي في رقبة بحيث تكون الشراية بين كتفيه وكانت تسلم لكتاب السر فاذا تعين أحد لرئاسة البريد أعطاه كتاب السر صفيحة من هذه الصناعات ومكتوباً بخط يده ويرسله الى الامير خوراً لاستلام الخيل اللازمة واسم ذلك الشخص يكون مكتوباً في سطرين من آخر التذكرة فاذا رجع رد الصفيحة وقال صاحب كتاب التعريف ان البريد كان في زمن الاكامرة والقياسرة وأول من جدد في الاسلام معاوية بن أبي سفيان وقيل عبد الملك بن مروان وان الوليد بن عبد الملك استعمل البريدي في نقل الفسيفساء من اسلامبول الى دمشق عند ما بنى الجامع الاموي وجامع مكة والمدينة والقدس وقد تعطل البريدي في زمن المهدي ثم رتب ليصل اليه خبراً به هرون عندما كانت الحرب قائمة مع الرومانيين فكان يستنشق أخباراً به في كل وقت ولما رجع هرون ابطل البريدي وقد رتب هرون الرشيد في خلافته كما كان في زمن الاموية ولما تولى المأمون وأراد الزحف على بلاد الرومانيين قام ونصب معسكره عند نهر البيدر و كان ذلك في فصل الصيف فقام على شاطئ وجعل رجله في الماء وشرب وتلذذ وقال لمن حوله ما أحسن طعام يؤكل بعد شرب هذا الماء فكل واحد أجاب على حسب ما يرى فقال الخليفة الذي أراه يؤكل مع شرب هذا الماء هو تمر غراد فقالت بطانته اللهم أبق خليفتنا الى أن نعود من العراق فلم تتواكلا مهم الا وقد حضر البريد ومعه من هذا التمر فأكل المأمون وشرب فتعجب الحاضرون من تحقيق بغيته عند تكلمه بها غير انه اصيب بالحمى بعد ذلك ومات منها وقد بقي البريدي الى أن غابت سطوة بني بويه على الخلفاء فبطل أمره وعوض بالسعاة وفي زمن الامراء الرضوية عوضت السعاة بالنجاة الراكبين على الهجن وبقي ذلك الى زمن الملك الظاهر بيبرس البندقداري واجتمع له الشام ومصر وحلب وشواطئ القرات فسير جيشه الى الشام لمحاربة التتار فرتب البريد ليتناول الاخبار ومشي على ذلك من جاء بعده من الملوك الى ان أغارت تيمورلنج على الشام وفي زمن الملك الناصر فرج سنة أربع وثمانمائة بطل البريدي من مصر والشام والى الآن مرا كزه خالصة من الناس والخيل وتستهمل في تقدير المسافات وفي كتاب التعريف ان المسافات لم تكن على قدر واحد بل تختلف لقرب الماء وبعدة وبحسب الموقع أيضاً وان مباشر ديوان الانشاء كان يلقب بأمر البريدي وان أوراق البريدي في زمن السلطان بيبرس كان يكتبها كاتب السر أو نائبه وكانت صورتها هكذا قد أمرنا الامير خوراً فلان من رتبة كذا أن ينقل فلاناً على حسب درجته على خيل بريد عددها كذا بسبب انه متوجه الى جهة كذا في أمر مهم ثم يؤرخ ويغضى وقال صاحب مسائل الابصار ان نواب الجهات بحسب العادة كانوا يخبرون السلطان بجميع الاحوال المهمة الواقعة في بلادهم وينتظرون امره فيجرون ما يأمر به وكان بين التخت والمدن في جميع الطريق مرا كز البريدي متى وصل بريدي من مدينة الى التخت يطلب الى حضرة الامير جداره وهو أمر مائة والدوادار وكتاب السر فيقبل الارض ويسلم الكتاب الى الدوادار فيمسح به وجه البريدي ثم يسلمه الى السلطان فيفتحه وكتاب السر يقرؤه ويتلقى ما يأمر به وقال أبو الححاسن انه في زمن الملك المنصور جحي بن محمد بن قلاوون سنة سبع وأربعين وسبع مائة ورد الخبر بخلال نظام البريدي في طريق الشام فطلب من كل أمير ألف أربعة من الخيل ومن كل أمير طبلانة اثنين ومن كل أمير عشرة رأساً وثلاثة قطع البريد فوجد أغلب بلادهم قد وقفها الملك اسمعيل الصالح ولم يبق منها باسم البريدي الا القليل فأخذ السلطان من عيسى بن حسن الهيجان أرضاً محصولها السنوي عشرون ألف درهم وثلاثة آلاف ارب من الحبوب فجعلها للبريدي وقال خليل الظاهري كان البريدي عيشي في أربع جهات الاولى الى قوص واسوان والثانية الى حدود الاسكندرية والثالثة الى نجرديياط والرابعة الى جهة الفرات وهي حد المملكة الشري وتقسم هذه الاخيرة الى جله فروع أما المتوجه الى

قوص واسوان فيخرج من قلعة الجبل الى برنشت ثم الى منية القائد ثم الى ونا ثم الى سيات ثم الى دهر ووط ثم الى قلو سنا
ثم الى منية ابن خصب ثم الى الاشمونين ثم الى دروط الشريف ثم الى المنهى ثم الى منفلوط ثم الى أسيوط ثم الى طما ثم
الى المراغة ثم الى بلنسون (لعلها المنشأة) ثم الى جرجا ثم الى البلينا ثم الى هقو ثم الى الكوم الاحمر ثم الى خان الدرينا ثم الى
قوص ثم الى الهجرة ثم الى ادوى ثم الى اسوان وبعضهم جعل هذا الجزء الاخير مركزين وما بعد ذلك الى عيذاب الى
حدود الولاية لم يكن فيه للبريد مراكز واما طريق الاسكندرية فتقسم قسمين الاول الطريق الوسطى تمر في بلاد معمورة
من قلعة الجبل الى قليب ثم الى منوف ثم الى محلة المرحوم ثم الى النحرارية ثم الى التركمانية ثم الى الاسكندرية والثاني
طريق الحاجر من قلعة الجبل الى جزيرة القط ثم الى وردان ثم الى الطرانة ثم الى زاوية مبارك ثم الى دمنهور ثم الى لوقين
ثم الى الاسكندرية وطريق دمياط تمر الى السعيدية الى بينونة الى اشمون الرمان الى فارسكور الى دمياط واما طريق
غزة فن قلعة الجبل الى المنصورة الى الغرباني الى قطية الى معان الى المطيب الى السوادة الى الوردية الى بئر القناص الى
العريش الى الخروبة الى الرقة الى الرفج الى السلطنة الى غزة والطريق من غزة الى الكرك ثم يلاقى ثم يجيرون ثم
يجنبان ثم الزوير ثم بالصافية ثم بالكرك ثم الكرك الى الشوبك ثلاثة بردوط طريق دمشق تخرج من غزة الى
حنين الى بيت دارس الى لدالى العوجاء الى الطيرة الى قاقون الى حمة الى حنين الى حطين الى زرعين الى عين جالوت
الى يسان الى اربد الى طفس الى رأس الماء الى الصخين الى غماغب الى دمشق وعند دمشق تنقسم الطريق فطريق
البيرة تمر بالصافية ثم بالقطيفة ثم بالافتراق ثم بالقسط ثم بالكرع ثم بالغولة ومنها يخرج فرع الى طرابلس ومن
غسولة يتوصل الى سمسين الى حص ومن هنا فرع الى جفيرة ومن حص يتوصل الى الرستن الى حماة الى لطمين الى
جرابلس الى المعرة الى ابع الى امار الى قنسرين الى حلب الى الباب الى بيت برة الى بيرة والطريق من حص الى
جبارا تمر بالمصنع ثم القرين ثم البيضاء ثم تدمور ثم كرنثم ثم سخنة ثم قيقب ثم كوامل ثم رحيبة وطريق دمشق الى صند
توصل الى البرج الى القلوس الى الارينية الى نعران الى جب يوسف الى صند وتوصل من دمشق ايضا الى خان
ميسلوب ثم الى حرين ثم تنقسم الطريق فهما يتوصل الى صيدا ثم الى بيروت ومنها يتوصل الى بعلبك بان تمر من
دمشق الى الزبداني الى بورا الى بعلبك وطريق طرابلس يتبدأ من غسولة الى قدس الى اقمار الى العشرة الى العراقا
الى طرابلس وطريق دمشق الى الكرك يتوصل الى القتيبة الى بردية الى البرج الابيض الى حسانة الى قنيس الى ديبان
الى قاطع الموجب الى الصخر الى الكرك والطريق من حلب الى حدود المملكة تمر بالسوق الى اسندرا الى بيت
النار الى عنتاب الى قلعة المسلمين وهذا الاخير ثلاثة بردل ثم تدخل في حكم السلطان ومن عنتاب يتوصل الى ديركون
الى قونا الى عريان الى البهنسا الى قيسرية وهذا المسافة سبعة بردل ثم تدخل في حكم السلطان وكانت تلك المراكز
الحيل دائما واستمر ذلك الى زمن السلطان الملك المؤيد بن الناصر شيخ اه وتكام المؤرخ ويبنى نقلا عن مؤرخي
العرب على محطات البريد فقال الطريق من القاهرة الى الصعيد بعد العبور من النيل الى البحيرة فن البحيرة الى برنشت
خمس عشرة ميلا الى منية القائد ثمانية عشر الى ونا كذلك الى طيا ثم كذلك الى دهر ووط خمسة عشر الى قلو سنا ثمانية
عشر الى منية ابن خصب ثمانية عشر الى الاشمونين خمسة عشر الى دروط الشريف اثنا عشر الى المنهى كذلك
الى منفلوط كذلك الى أسيوط ثلاثة عشر الى طما واحد وعشرون الى المراغة اثنا عشر الى بلنسون كذلك الى جرجا
كذلك الى بلينا خمسة عشر الى هقو واحد وعشرون الى الكوم الاحمر اثنا عشر الى دينا خمسة عشر الى قوص بعد
عبور النيل اثنا عشر الى قوص الحجرة خمسة عشر الى عدوة كذلك الى اسنا أربعة وعشرون وبمجموع ذلك ثمانية
وسبعون ميلا وبعد اسنا بقية قطع البريد من مصر الى الاسكندرية طريقان أحدهما في البلاد والآخر في الصحراء
على شمال النهر فالتى في وسط البلاد من القاهرة الى قليب تسعة أميال الى منوف ثمانية عشر ميلا الى محلة
المرحوم أربعة وعشرون الى النحرارية أربعة وعشرون الى التركمانية كذلك الى الاسكندرية كذلك والى في الصحراء
من القاهرة الى جزيرة القيت ثمانية عشر ميلا الى وردان اثنا عشر الى الطرانة كذلك الى زاوية المبارك كذلك الى
دمنهور واحد وعشرون الى لوقين ثمانية عشر الى الاسكندرية كذلك ومن القاهرة الى دمياط المحطة الاولى قليب ثم
الى بلدين ثمانية عشر ميلا الى الصاحية أربعة وعشرون الى السعيدية اثنا عشر الى بينونة كذلك الى اشمون الرمان

كذلك الى فارسكور أحد وعشرون الى دمياط تسعة ومن القاهرة الى غزة فالى السعيدية ثلاثة وستون ميلا الى
 غبر الى ثمانية عشر الى قطيا اثنا عشر الى معان كذلك الى سليم كذلك الى سواده كذلك الى الوردية كذلك الى بئر
 القاشي كذلك الى العريش كذلك الى الحروبية كذلك الى صعقة كذلك الى رفح تسعة الى سلفه اثنا عشر الى غزة كذلك
 المجموع ستمائة واثنان وعشرون ميلا وأما من غزة الى الكرك فالى بلاقس اثنا عشر ميلا والى جبرون ثمانية عشر والى
 جنبيا اثنا عشر والى الزويرة ثمانية عشر والى صافية خمسة عشر الى كثراربعة وعشرون الى كرك أحد وعشرون
 المجموع مائة واحد وعشرون ومن الكرك الى الشوبك الواقعة في حدود بلاد العرب ثلاث محطات جميعها تسعون
 ميلا وأما من غزة الى دمشق فالى حنين اثنا عشر ميلا الى بيت دراس اثنا عشر أيضا الى لد كذلك الى العوجا ستة أميال
 الى الطيرة ستة أميال الى قاقون كذلك الى فامية تسعة الى حنين في صنف تسعة الى حطين ستة الى رزين كذلك الى عين
 جالوت كذلك الى بيسان كذلك الى اربل اثنا عشر الى طافر ثمانية عشر الى رأس الماء اثنا عشر الى الصنمين كذلك الى
 حجاب كذلك الى قصوة تسعة الى دمشق كذلك وأما من دمشق الى البيرة الى الفرات فالى القصير في الشمال تسعة
 أميال الى قطيا في الشرق اثنا عشر الى الاقتراف في الشمال ستة الى قسطل تسعة الى الكراع تسعة الى غسولة اثنا عشر
 الى سمسين اثنا عشر أيضا الى حصن اثنا عشر الى رستن كذلك الى حماة كذلك الى لطمين تسعة الى جرابلس تسعة الى
 المعرة اثنا عشر الى عباد كذلك الى عمار كذلك الى قنسرين تسعة الى حلب اثنا عشر الى الباب ثلاثون الى بيت بير ثلاثون
 الى البيرة خمسة عشر وأما من دمشق الى جبار على الفرات فالى حصن أحد وعشرون ميلا الى مسنى في الشرق أربعة
 وعشرون الى قرنين ثمانية عشر الى البيضاء أربعة وعشرون الى تدمر أربعة وعشرون الى الكرك كذلك الى تخنة
 ثمانية عشر الى كبكب ثمانية عشر الى كوامل أربعة وعشرون الى رحبة كذلك الى جبار مائة وعشرة وأما من دمشق
 الى صنف فالى بريد في الشمال الغربي اثنا عشر ميلا الى قلوس كذلك الى أربنا ثمانية عشر الى نورا اثنا عشر الى جب
 يوسف ثمانية عشر الى صنف اثنا عشر وأما من دمشق الى بيروت فالى خان مسلون اثنا عشر الى حريم على القاسمية ثمانية
 عشر الى صيدا من جبل لبنان ثلاثة وثلاثون الى بيروت أربعة وعشرون وأما من دمشق الى بعلبك فالى زبداني خمسة
 عشر الى بوزا اثنا عشر الى بعلبك ثلاثة عشر وأما من دمشق الى طرابلس فالى عزولا (انظر طريق حلب) خمسة
 وخمسون الى قادس ثمانية عشر الى عكار أحد وعشرون الى عكري ثمانية عشر الى العركا اثنا عشر الى طرابلس خمسة
 عشر وأما من دمشق الى الكرك فالى الكتيبة اثنا عشر الى بريدة ثمانية عشر الى البرج الأبيض كذلك الى حسيبان
 كذلك الى كبس أربعة وعشرون الى ديان كذلك الى قطيع الجيب كذلك الى صغر كذلك الى الكرك كذلك وأما
 من حلب الى هنسا والى قيسرية في حدود المملكة يلا دالامن فالى السموكا اثنا عشر الى استيدرا اثنا عشر أيضا الى
 بيت الفار كذلك الى عنتاب كذلك الى ديركون تسعة الى قونا اثنا عشر الى اربال اثنا عشر الى هنسا تسعة الى القيسرية
 مائة وعشرون ومن أول سنة ألف وأربعمائة واثنى عشر ميلادية قد بطلت المحطات الواقعة بين هنسا وقيسرية
 انتهى وما يصل الرسائل بالطير وكر المطارات والمطيرين وما يتعلق بذلك فقد تعرضنا له عند الكلام على منية عقبة
 وذكرنا هناك أن مسافة مركز الطير قدر ثلاث مراكز يزيد وقوله النفسيفساء ويقال أيضا النفسفساهى القصوص
 الملوثة المذهبة كما في تاريخ دمشق وتاريخ حلب وكانت الملوك ترصع بهم المباني الفاخرة ففي تاريخ ابن خلدون أن
 أبرهة كتب الى قيصر في الصناعات والرخام والنفسفساء وفي كتاب السلوك بعث الوليد الى ملك الروم عازم عليه فبعث له
 ملك الروم مائة ألف منقش ذهب ومائة عامل وأربعين جلاما من النفسيفساء وفي سياحة ابن بطوطة قال زين هذا المسجد
 بنصوص الذهب المعروفة بالنفسيفساء تحتها الطها انواع الاصبغة الغريبة الحسن وقال انوش يوس في تاريخ بطاركة
 الاسكندرية كانت الحنية (القبة) كلها منقوشة بالنفسيفساء وفي موضع آخر وقعه والنفسيفساء من الحنية وعن بعض
 الجغرافيين في وصف جامع مكة أن في كل جانب ثلاث بلاطات ووجه كل بلاطة من ناحية المحن منقوش بالنفسيفساء
 وقد انتظمت بلاطاته الثلاثة انتظاما عجيبا حتى صارت كأنها بلاطة واحدة والبلاط هو الجارة المفروشة في الدار
 ونحوها ويقال لكل شئ قرشت به الدار من حجر أو غيره بلاط وفي كتاب السلوك ان البلاط كلمة مشتقة من اللغة
 اللاتينية والرومية ولها جله معان في كتاب التنبيه للمسعودي ان من معانيها القصر والحيمة قال كمال الدين في تاريخ

حلب بات تقف في البلاط أي القصر وعند الكلام على ملك الروم قال أخذ شبل الدولة تاجه وبلاطه ومن معانيها أيضا
 الرصيف وفي نفق الطيب للمقرري أن البلاط يسمى البهو فيقال تسعة عشر بهو أي بلاطا انتهى من كرمير وغيره
 وفي خطط المقرري أن الملائكة غياث الدين توران شاه بقاعة دمشق ركب إلى مصر فنزل بالصالحية طرف
 الرمل لأربعة عشر بقية من ذي القعدة سنة ٦٤٧ فاعلن حينئذ بموت الملك الصالح نجم الدين أبي النور أيوب
 ولم يكن أحد قبل ذلك يتفوه بموته بل كانت الأمور على حالها والخدمة تعمل بالدليل والسماط يمدون شجرة الدر تدير
 أمور الدولة وتوهم الكافة أن السلطان مريض ولا أحد عليه سبيل ولا وصول ثم سار منها إلى المنصورة فقدمها يوم
 الخميس الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول فقتل بالقتل الذي بها ثم أنه أساء تدبير نفسه وتهدد البحرية حتى خافوه وهم يومئذ
 بجرة العسكر فقتلوه بعد سبعين يوما من ولايته وبموته انقضت دولة بني أيوب من مصر وكان قتله باغرا شجرة
 الدر سرية أساءتهم لأنه كان تهم دهاوط البها بال ابنه وبعد قتله أقاموا شجرة الدر في السلطنة وحلقوا الهام في عاشر
 صفر ورتبوا الأمير والدين إبيك مقدم العسكر ولم يوافق أهل الشام على سلطنة تهاو طلبوا الملك الناصر صلاح
 الدين يوسف بن العزيز صاحب حلب فسار إليهم بدمشق وملكها فأنزعج العساكر بالقاهرة وتزوج الأمير عز الدين
 إبيك التركان بالملكة شجرة الدر وزلت له عن السلطنة وكانت مدتها ثمانين يوما وملك هو وتلقب بالملك المعز واتفق
 رأي الأمراء على إقامة الأشرف مظفر الدين موسى بن الناصر شريك المعز في السلطنة فأقاموه معه وعمره نحو ست
 سنين وكان الخبر قد ورد أن الملائكة المغيرة عمر بن العادل الصغير أخذ الكرك والشوبك وأخذ الملك السعيد قلعة
 الصبية وقاموا بالحاربة عساكر مصر فسار المعز بالعساكر والعرب من مصر في ثالث القعدة سنة ٦٤٨ وخيم
 بالصالحية وترك الأشرف بقلعة الجبل والتحم القتال بينهم فكانت النصر له انتهى وفي ترجمة كرمير لكتاب السلوك
 للمقرري ما معناه أن عساكر الملك المعز أيك كانت مجتمعة بالصالحية وعساكر الملك الناصر بقرية كراع وهي كما
 قال النواري قرية بقرية من العباسية والسدير والخشي (قلت) وأظن أن الخشي هو المحل المسمى الآن بأخشيب
 فكان بين الجيشين مسافة قليلة وكان الناس يظنون أن النصر تكون للملك الناصر بسبب كثرة جيوشه وميسل
 أغلب العساكر المصرية إليه فكان الأمر على خلاف ظنهم وقد قام المعز بعساكره وخيم في مقابلته أعدائه فجعل
 يعرف بسعوط وفي يوم الخميس عاشر القعدة استعد الفريقان للحرب وفي الساعة من النهار حصل الاتهام فاتفق أن
 جناح جيش الناصر سطوا على ما يقابلهم من جيش المعز فأنكسر الجناح الأيسر من جيش المعز وانهمز فبعثته
 عساكر الناصر بالتدبير في العاقبة وثبت الجناح الأيمن من عساكر المعز وسطا على الجناح الأيمن من جيش الناصر
 فكسره وبقي الحرب بين القلبين وقد أخذ المنهزمون من جيش المعز المصريين بطريق الصعيد ونهب العدو أشياءهم
 وعند مرورهم بجذاء القاهرة كانت الخطبة فيهم وفي القلعة باسم الناصر كما كان ذلك في الفسطاط والبلاط المجاورة
 لاعتقادهم نصرته الناصر حتى حصل الشروع في تجهيز الأقامات له وهو لا يعلم ذلك ومعسكره أمواله وحشمه وكراعه
 بقرية كراع ولما أنكسر جناح عسكره الأيمن أوقع بهم المصريون في الرمال وأسروا منهم عددا كثيرا غير من مات
 وكان الناصر في قلب جيشه يقاتل والمعز كذلك ولم يشعر كل منهما بما وقع لجناح جيشه وكان أغلب أمراء الناصر
 لا يحبون نصرته لخوفهم أن يقتل بهم بعد نصرته فدبروا الخيانة وانحازوا بعساكرهم إلى جيش المعز فضعفت قوى
 الناصر وهجم المعز بعساكره بروم القبض عليه فلم يجده لأنه لما علم خيانه أمراءه فرخية ثم هجمت العساكر
 الشامية وهي عساكر الناصر على المعز فقرأ أيضا هاربا إلى جهة الشوبك وهو يعتقد أن الناصر لم يفر ثم لما سكن روع
 الناصر رجع إلى عساكره وكذلك المعز اجتمع بجملته من عساكره ورجع كل منهما للقتال وفي أثناء ذلك فارق الناصر
 أيضا بعض من معه ولحقوا بالمعز فدخل الناصر الخوف وضعفت قواه فارتحل راجعا إلى الشام وأما عساكره الذين
 تبعوا الهاربين من عساكر المعز فكانوا مخمين بالعباسية لاعتقادهم أن النصر لهم فلما علموا حقيقة الأمر ارتحلوا إلى
 الشام وقد وصل مصر خيرة نصرته المعز وانهمز من الناصر وقت خروج الناس من صلاة الجمعة وقد كانوا خطبوا الناصر في
 رجوع المعز إلى مصر رأى في طريقه بالعباسية خيام الناصر فظن أن الناصر قد رجع إلى الحرب فوقع الخوف في قلبه
 وجوز أن يكون الحرب ملتجما بمصر فعزل عن طريقه إلى طريق العلاقة ونزل ببلبيس فخافه أيضا أهل خيام الناصر

ولما جاء الليل ارتحلوا الى الشام فلما علم المعز ذلك زال عنه الخوف ورحل الى مصر ظافرا ودخلها لاثني عشر من شهر القعدة ووزنت له مصر والقاهرة وفي أثناء القتال كان جملة من الامراء مسجونين من مدة الملك الناصر نجم الدين أيوب فلا اعتقادهم ان النصر للناصر كاعتقاد أهل مصر خرجوا من السجن وهموا بالاستيلاء على القاهرة وعلى بيت المعز ووافقهم كثير من الأهالي فلم يمكنهم الامير سيف الدين القيماري ومانعهم وردهم عما أرادوا فلما رجع المعز الى مصر منصورا قبل جميعهم ومنهم الاستداز ناصر الدين اسمعيل بن يغمور ومنهم امين الدولة أبو الحسن السامري وقد وجد عنده هذا بعد قتله كثير من الذهب والفضة والجواهر ومن النقود ثلاثة آلاف ألف دينار وعشرة آلاف مجلد من الكتب انتهى وقوله وبقي الحرب بين القليين اعلم ان العادة من قديم أن يجعل لجيش الحرب ميسرة وميمنة وهما الجناحان وقلب وساقه والساقه هي آخر الجيش والقلب وسطه والقلب مقدمة قال النواري والمقريري مقدمة القلب تسمى في دولة الترك بالجاليش بالجيم أو الشين وقال أحمد المستلاني في تاريخ مصر الجاليش هو الطليعة وهم جماعة يتقدمون امام الجيش لكشف الطريق مثلاً ويقال لهم الزكية ويقال خرجوا من بلاد كذا ليكنوايز كما وجعلهم يزكفي مقابلة الافرنج مثلاً ويقال كان يزكفوطلائعه لا تنقطع وأصحابه الذين جعلهم يزكفي مقابلة العدو ويقال خرج الى زكية الملك وحاربهم ويستعمل المؤرخون كلمة شاليش في مقام الترك تارة وفي مقام الراية تارة أخرى قال ابن خلدان أن أمادولة الترك الى هذا العهد بالمشرق فيتخذون أوالا راية واحدة عظيمة وفي رأسها خصل من شعر يسمونها الشاليش أو الجـ تر وقال ابن اياس في تاريخ مصر كانت عادة السلاطين المتقدمين اذا سافروا الى البلاد الشامية ان يعاقبوا الشاليش قبل سفرهم بأربعين يوماً وقال في موضع آخر ان السلطان الغوري لم يعلق الشاليش على الطليعانة كعادة الملوك السابقة فانهم كانوا يعاقبون الشاليش ويعرضون العسكر ثم يتفقدون عليهم نفقة السفر ويستمر الشاليش معلقا الى ان يخرج السلطان ولو بعد شهرين وقال المقريري في المعنى الآخر وخرج الشاليش سائرا الى الشام انتهى وقوله وكراعه الى آخره الكراع على وزن غراب كافي القاموس في الاصل اسم جامع للخيل ومن البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق الساق وكراع الغنم موضع على ثلاثة اميال من عسفان وكراع كل شيء طرفه وأنف من الحرة ممتد وجمع هذا كرعان كغربان وجمع مالبقر والغنم أكرع وأكرع ثم قال وأكرع الارض أطرافها القاصية وفي شرح ابن نباتة على ابن زيدون قال رأيت على باب ملك كراع من افراس خراسان وبغال مصر وفي شرح التبريزي على الحامسة الكراع اسم جامع للخيل وفي تاريخ العتبي كراعهم أي خيلهم وفي أمثال المبداني يجمعون كراعهم أي يجمعونهم وفي جغرافية ابن حوقل كثرت المشيخة من الغنم والبقر وسائر الكراع والنع في كتاب كمال الدين ما أعدوا من الرجال والسلاح والكراع ويؤخذ من عبارة المقريري انها تستعمل في ذخيرة الحرب وفي المثل من المعنى الثاني ان أعطى العبد كراعاً ابتغى ذراعاً اهـ لمخصا به من كتره والاقامات المارة الذ كراجع اقامة وهي بمعنى الميرة ولوازم الاقامة من نحو المظم والمنزب وما يحتاج اليه النازلون ففي بعض الكتب يقال بعث اليهم بالخيل والاموال والاقامات ويقال كتب السلطان الى النواب بالمبالغة في خدمته وترتيب الاقامات له ويقال أقيمت له الاقامات الوافرة من الخزن المعمور وتلقاه فلان بالاقامات من ناحية كذا الى كذا وخرجت الاقامات من الشعير والدقيق لتوضع في المنازل أي أما كن انزول وقال كتره أيضاً نقلا عن التبريزي شارح ديوان المتنبى ان استادار كلمة غير عربية ومعناها في الاصل الحاذق في صنعة ثم استعملت في الخصى من الأدميين وقد كتبت استاد الدار واستادارو يقال للجماعة استادارية وهي عند ملوك المشرق على الاطلاق رتبة من الرتب العترة وكان ملوك خوارزم يضعون تحت ادارة الاستادار جملة أموال بعضها من الخزانة وبعضها من المديريات وتوزع معرفته على الخبز والمطبخ والاصطبلات والخدم ونحوها وصولات عليها اثنا عشرة علامة مثل علامة الوزير والمشرف (صراف الخزانة) والمقتض والعارض (المأمور بعد العساكر) وذلك فيما يختص بحشم الملك بخلاف ما يلزم لمصرف السراية فلا يحتاج الى تلك الوصولات وقال صاحب مسالك الابصار والمقريري في ذكر سلاطين مصر من المماليك كان لاستادار العلية الكلام على جميع السرايات فيرتب ما يلزم للمطبخ والمشروبات والخدم والعلمان وكان يشي في الاسفار تبع السلطان ومعه جملة من العلمان ويتكلم أيضا على الجاشنكيرية مع ان رئيسهم يساويه في الرتبة ويحكم مثله على

ما تين من الرجال وله أيضا طلب النقود لا كسوات ولوازم السرايات واستمر ذلك الى زمن السلطان الملك الظاهر برقوق
 وقتل الامير جمال الدين محمود بن علي وظيفه الاستادارية وأضاف اليه ادارة المالية في جميع المملكة وما يتعلق بوظيفة
 الوزارة وناظر الخاوص فكان له التكلم عليهم ما وناظر الخاوص هو الذي يتكلم على املاك الملك ودائره فصارت وظيفه
 الاستادارية من حينئذ على الوظائف حتى وصلت الى ما كانت عليه الوزارة في أيام الخلفاء وقال خليل الظاهري ان
 استادار العالمة كان يتكلم على جميع البلاد التي في ملك السلطان وكان يرادها برسم جامعة المال والملك وقال
 في كتاب الانشاء ان استادار مملكة من كلمتين استا ومعناه الاخذ ودار ومعناها الممسك ومعنى المجموع المتولى لاخذ
 المال وقد تكتب ستدار وصاحبها من المقدمين (الرؤسا) وتحت ادارته مختارون من الطب لخانة والعشرات وبعض
 هؤلاء كان يكشف على المأكولات وبعضهم على الاملاك وبعضهم على الاشياء المشترقة والمبيعة ولما تسلط الملك
 الظاهر برقوق واشترى كثير من الممالك وجعل لهم قلم مخصوصا وعين لهم بلاد اصرف ايرادها في جامعاتهم
 ويسمى هذا القلم بالديوان المفرد وجعله تحت نظر استادار العالمة وأضيف اليه أيضا التفتيش على المأكولات واملاك
 الملك وغيرها وفي زمن الناصر فرج أضيف اليه نيابة الوجه البحري وعين معه رقيق من المتعممين ومنشئ يتطرق
 صرف الاموال والزراعات وجهة من المباشرين (امناء النقود) وأما استادار العجبة فهو المتحدث على طبع الامراق
 وهو الذي يطلب من الوزير ما يلزم لسفيرة الملك وتحت ادارته جملة من الطبأخين والعلمين والخدمين والاواني
 اللازمة لذلك ويباشر الملك بالكلام فيما يطبخ ومعه مشرف للتفتيش على الطبأخين وقال أبو المحاسن ان الخليفة
 المكتفي بالله العباسي في سنة خمس مائة وخمس وثلاثين هجرية نقل الاستادار ظفر الدين بن محمد الى الوزارة قال وهذه
 أول مرة سمعت فيها بالاستادارية وفي سيرة صلاح الدين وناصر الدين لفظ استادارية بغير راء حيث قيل استادارية الدار
 العزيزية انتهى وانما ذكرنا ذلك هنا لانه من الفوائد وقد ذكرنا شيئا مما يتعلق بالرتب في الكلام على سرياقوس
 ولترجع الى ما نحن بصدده قال المقرري ثم في المحرم سنة ٦٤٩ خرج المعز بالاشرف والعساكر ونزل بالصالحية
 وأقام بها نحو سنتين والرسول تردد بينه وبين الناصر وفيه ان الملك المنظر سيف الدين قطز قتل قريبا من المتزلة
 الصالحية يوم السبت منتصف القعدة سنة ٦٥٧ قتل الامير ركن الدين بيبرس البندقداري في رجوعه من دمشق
 يريد مصر بعد انتصاره على التتار واتفق الامر على اقامة بيبرس في السلطنة واقب بالملك الظاهر ركن الدين أبي
 الفتح بيبرس البندقداري الصالحى وكيفية ذلك على ما ذكره المقرري في ترجمة جامع الظاهر انه قد وثق بالامير بيبرس
 عند السلطان الملك المنظر فتسكره وتغير عليه وهم حينئذ بدمشق فهم قطز بالخروج من دمشق الى ديار مصر وهو
 مضمرب بيبرس السوء وعلم بذلك خواصه فبلغ ذلك بيبرس فاستوحش من قطز وأخذ كل منهم ما يحترس من الآخر
 وينظر الفرصة فبادر بيبرس فأوعد الامير سيف الدين بلبان الرشيدى والامير سيف الدين بيدغان الركنى المعروف
 بسم الموت والامير سيف الدين بلبان الهارونى والامير بدر الدين انص الاصبهانى فلما قربوا في مسيرهم من القصر بين
 الصالحية والسعيدية عند القرين انحرف قطز عن الدرب للصيد فلما قضى منه وطرد وعاد والامير بيبرس يسايره هو
 وأصحابه طلب بيبرس منه امرأة من بنى التتار فأنعم عليه بهما فقدم ليقبل بيده وكانت اشارة بينه وبين أصحابه فعند
 مارأوا بيبرس قد قبض على يدي السلطان المنظر قطز نادرا الامير يكتون الجوكندار وضربه بسيف على عاتقه فأبانه
 واختطفه الامير انص وألقاه عن فرسه الى الارض ورماه بدار المغربى بسهم فقتله وذلك يوم السبت خامس عشر
 القعدة سنة ٦٥٨ وحيث سبق ذكر التتار فلا بأس بذكر طرف مما يتعلق بوقائعهم ونسبهم وحلاهم وان كانت
 مبسوطه في كثير من كتب التواريخ قال في الروضة الزاهرة في أخبار مصر وملوكها الفاخرة ما ملخصه ان اقليم
 الصين اقليم متسع وله ملك يعرف بالقان الاكبر بقم عدينة طمعاج قلت وهى التى تسمى بالاقرنج بكنج والقان
 الاكبر عندهم كالحلقة عند المسلمين والصين عبارة عن ست عمال لكل منها ملك وجميعهم تحت طاعة القان الاكبر
 واتفق ان أحد الملوك الستة وهو دوس خان تزوج بعمة جنكز خان التتارى فحضر جنكز خان زائر العمة وقدمات
 زوجها وكان صبيته كشلوخان من التتار أيضا فاعلمت ما ان الملك لم يخلف ذكر او أشارت على ابن أخيها أن يقوم مقامه
 فقام وانضم اليه كشلوخان وكثير من الناس ومن أصحاب دوس خان ثم سيرا التقدم والهدايا الى القان الكبير فاستشاط

غضبوا وأمر بقطع أذناب الخيل التي أهديت إليه وطردها وقتل الرسل ليكون التتار لم تتقدم لهم سابقة فليكن وانما هم
بأيدى الصين فلما دعى جنكزخان وصاحبه بما حصل له تحالف على التعاضد وأتتهما أمم كثيرة من التتار ووقع بينهم
وبين القان الكبير ملحمة عظيمة فبكرسوا القان الأعظم وملكوا بلادهم وصار الملك بين جنكزخان وكشالوخان
على المشاركة ثم مات كشالوخان وقام ابنه مقامه فاستضعفه جنكزخان وظفر به واستقل بالملك ودانت له التتار
واعتقدوا فيه الألوهية وبالغوا في طاعته وفي سنة ست وستين هجيرة خرج إلى نواحي الترك وفرغاته فأمر خوازم
شاه محمد بن تكش صاحب خراسان أهل فرغانة والشاش وكنسان بالانجلاء عنها إلى سمرقند خوفا من التتار ثم في سنة
خمس عشرة أرسل جنكزخان إلى سلطان خوازم شاه رسلا وهدايا وعقد معه مودة وصالحا على أن يمر تجار كل من
الملكيتين في الأخرى مع الأمن على النفس والمال فأجاب لذلك وبعد مدة وصل من بلاده تجار وكان حال خوازم شاه
ينوب على بلاد ما وراء النهر ومعه عشرة آلاف فارس فشرهت نفسه في أموال التجار فكاتب السلطان يقول إن
هؤلاء القوم قد جاوزوا نزي التجار وما قصد هم إلا التجسس فان اذنت لي فيهم فأذن له بالاحاطة بهم فأحاط بهم وبأموالهم
فوردت رسل جنكزخان إلى خوازم شاه يقول إنك أعطيت أملاك التجار فغدرت والغدر قبيح وهو من سلطان الاسلام
أقبح فان زعمت أن الذي فعله خالك بغير أمرك فسلمه اليه فأمر خوازم شاه بقتل الرسل فسار اليه جنكزخان وحاربه
عند مرج همدان وقتله وقتل جميع من معه وذلك في سنة سبع وعشرين هجيرة وملك جميع بلاده وقال سبط الجوزي
كان أول ظهور التتار بما وراء النهر سنة خمس عشرة فآخذوا بخاري وسمرقند وقتلوا أهلها وحاسروا خوازم شاه
وبعد ذلك عبروا النهر وكان خوازم شاه قد أباد الملوك من مدن خراسان فلم يجد التتار أحدا في وجههم فطووا البلاد
قتلوا وسبوا وساقوا إلى أن وصلوا همدان وقزوين في هذه السنة وقال ابن الأثير في كامله حادثة التتار من الحوادث
العظام والمصائب الكبرى التي عقت الدهور عن مثلها عمت الخلائق وخصت المسلمين واستطارت شررها وعم نثرها
فإن قومنا خرجوا من أطراف الصين وقصدوا بلاد تركستان ثم منها إلى بخاري وسمرقند فملكوها وبددوا أهلها وعبرت
طائفة منهم إلى خراسان ثم إلى الري وهمدان إلى حد عراق العرب ثم قصدوا أذربيجان ودرندشروان وعبروا من
عندها إلى بلاد اللات واللاكن وملكوا جميع ذلك وقتلوا وأسرنا ثم قصدوا بلاد تفتجان وهم من أكثر الترك عددا
فقتلوا من وقتل منهم واستولوا عليها وضمت طائفة أخرى إلى عزماء وبلخستان وكرمان وفعلا مثل هؤلاء بل أشد فانهم
أكثر وأمن سفك الدماء وهتك المحارم وسلب الأموال ولم يبق أحد في البلاد التي تركوها الا وهو خائف يترقب وصولهم
اليه وهم لا يحتاجون إلى ميرة ومسددهم يأتيهم ومعهم البقر والأغنام والخيل يأكلون لحومها ولما دخلت سنة ست
وخسين وسنة وصل التتار إلى بغداد وهم مائتا ألف فتلقتهم عساكر الاسلام واقفقت لواقعة عظيمة وقد ابتلى
المؤمنون في ذلك اليوم بلا حسنا وكان يوم ما شهدوا سالت فيه الدماء على وجه الأرض وأنتنت الأرض من قتلى
الفرقيين ولم يرل القتال إلى غروب الشمس ثم انفصل القتال ودخل المسلمون إلى بغداد وباؤا طول الليل بحرسون
على الاسوار وفي ثالث يوم خرجت عساكر المسلمون والمقدم عليهم الوزير ابن العلقمي فصف الصفوف وانتشرت
الرايات والتقى الجمعان إلى وقت الظهر فعندها انهم زمت عساكر المسلمين وولت وكان السبب في هزيمتهم ان الوزير ابن
العلقمي جعل على الجناحين الميمنة والميسرة طائفة من جماعته ومن هو على دينه وقدمهم على جميع العساكر وقال
لهم من يتبع القتال ويشهدوا لادبار فنعلموا وانكسرت الميمنة أولا ثم تبعها الميسرة وكان ابن العلقمي في القلب
حين رأى ذلك لوى عنان فرسه وولى الادبار فعندها انكسرت قلوب العساكر الاسلامية وولت الادبار فبعثهم التتار
وملكوا ظهورهم واستعملوا القتل فيهم كيف شاؤوا ودخلت عساكر المدينة بعد ما غرق منهم خلق لا يحصون في
الدجلة قيل انهم حصروا ما قتل وأسرى في ذلك اليوم فوجدوه مائة وعشرين ألفا ثم أغلق المسلمون أبواب المدينة
وتحصنوا بالاسوار ولم تزل التتار تقاتلهم أربعين يوما ثم ان الوزير قال للمعتصم قد اشتد الأمر على المسلمين ولا تأمن
أن يجمعوا على المدينة لئلا فيلجكوها ويهلكوا دماء المسلمين فالأولى أن تخرج اليهم وتعتد ديننا وبينهم صلحا يكون
فيه صلاح للمسلمين وحقن دماؤهم فأمره الخليفة بالخروج فخرج ومعه جماعة واجتمع بالملك هلاكو فان ملك التتار
فتوافق معهم على أن ينزل الخليفة اليه ويعتد معه الصلح على نصف خراج العراق ويدفع له من المال أربعة آلاف ألف

ديتارفر جمع وأعلم الخليفة بذلك فجمع الأمراء والعلماء وأطلعهم على ما طالب هلا كوقان فوافقوه على ذلك فأمرهم بالخروج معه لينته قد الصلح على أيديهم فخرجوا معه فلما قربوا ودخلوا في عسكره حجبوا عن الخليفة كل من معه وبقى في ثلاث عشرة نفسا فاضطرب الخليفة وأيقن بالهلاك وعلم أنه أمكنه وكان هلا كوقان قد أهب عساكره وقال لهم حين تر والخليفة خرج من المدينة بمن معه وقرب من أن تكونون على أهبة رجل واحدوا هجوموا على المدينة واقتلوا من لقيته وولا ترفعوا السيف عنهم حتى تملكوا المدينة أو يأتكم أمرى وكان قد أمر حين وصوا الخليفة إليه أن يسكروا من كان معه ويضربوا أعناقهم فقتلوا من كان معه من العلماء والأمراء والاعيان وكانوا ألفين وسبعمائة ما بين عالم وأمر وهجمت عساكر التتار على المدينة على حين غفلة فدخلوها وملكوها وقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والولدان والمشايخ والكهول ونزل كثير من الناس في الآبار استخفوا بها ونهبوا قصر الخليفة وأخرجوا من كان فيه من الجوارى والنساء والحريم قيل أنهم وجدوا فيه ألف بنت بكر واستولوا على جميع ما كان فيه وبقيت المدينة أربعين يوما خاوية على عروشها ليس بها إلا القليل من الناس والقتلى في الطرقات كالثلول وأنتنت البلد من جيفهم وتغير الهواء وحصل الوباء الشديد ونقل السيوطى أن هلا كوقان أمر بجمع الاطفال من البنات والغلمان في جامع المنصور فغلق عليهم أبواب المسجد ثم أمر بالخطب فألقى عليهم وأحرقوهم بالنار ثم بعد ذلك بأربعة عشر يوما نادى بالامان فخرج من كان تحت الارض في الآبار والمطامر وقيل ان من قتل من بنى العباس يزيدون على ثمانمائة نفس ويقال ان الخليفة المستعصم داسته الخيل بجوارها فلم يوجد له أثر وأمر هلا كوقان بهدم سور المدينة واحراق المساجد وقصور الخلفاء والأسواق ومكثت النار في بغداد ثانيا كل في دورها وقصورها ومساجدها نحو ثلاثين يوما وصار غالبها تلولاً وكما قال تقي الدين بن أبي بسريته في بغداد

اسائل الدمع عن بغداد أخبار * فاقوقفك والاحباب قد ساروا
بازائر ين الى الزوراء لا تغدوا * فما يذاك الحمى والدار ديار
تاج الخلافة والربع الذي شرفت * به المعالم قد أعنى واقضار
أضحي اعطف البلاء في عصفه أثر * وللدوموع على الآثار آثار
يانار قلبي من نار الحرب ونغى * شبت عليه ووافى الربع اعصار
علا الصليب على أعلى منابرها * وقام بالامر من يحويه زنار
وكم حريم سبته الترك غاصبة * وكان من دون ذلك الستراستار
وكم بدور على البادية انخفضت * ولم يعد لدور منه ابدار
وكم ذخائر أفضحت وهي شائعة * من النهاب وقد حازته كفار
وكم حدود أقيمت من سيوفهم * على الرقاب وحطت منه أوزار
ناديت والسبي مهتول تجرهم * الى السقاح من الاعداء دعار

وقد كانت بغداد من أعظم المدائن وأحسنها ولم تزل دار السلام تنتقل اليها الناس من الاقاليم وتسكنها الى أن صارت في زمن الخليفة المتوكل مدينة ليس على وجه الارض مثلها واستقرت في عز واقبال وشرف على جميع البلاد ومنوى كل حائف ومستقر كل عارف الى سنة خمسين وستمائة في خلافة المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين فدمرها التتار وأزالوا معالمها وكان ابتداء بناء مدينة بغداد في سنة أربعين ومائة من الهجرة بناها أبو جعفر المنصور ثانيا خلفاء بني العباس في الجانب الغربي من الدجلة وأنفق عليها أموالا جزيلة حتى قيل انه أنفق على البناء أربعة آلاف ألف دينار ونقل اليها أبواب مدينة واسط وبني بها قصرا عظيمين عمارتها وخرابها بالتتار خمسة مائة سنة وعشر سنين وكان السبب في قصد التتار اياها وتخريبها هو مرید الدين العلقمي الرافضي وزير المعتصم كما سبق كان المعتصم ركن اليه وفوض اليه أمور دولته فاهلك الحرث والنسل ولعب بالخليفة كفة أرادو كاتب التتار وناصحهم وأطمعهم في الجي الى العراق وأخذ بغداد وقطع الدولة العباسية ليقم خليفة من آل علي بن أبي طالب فصار اذا جاءه خبر من التتار كتبه على الخليفة ويطلعهم على أخبار الخليفة وهم جاثلون في البلاد شرهم يتزايد والخليفة في غفلة عما

يراد به تائه في لذاته وكان أبوه المستنصر قد استكثر من الجنود جدا ومع ذلك يصانع التتار ويهاديهم - ثم فأشار الوزير على المعتصم بقطع أكثر الجنود وان المصانعة يحصل بها المقصود ففعل ثم كاتب الوزير التتار وأطمعهم في البلاد وكان حريصا على إزالة الدولة العباسية ونقلها إلى العلوية وواعدوه أن يكون نائب عنهم وقصدوا بغداد فكان ماذكر ناب عنه ثم ان هلا كوقان رحل عن بغداد وفوض أمرها إلى الأمير بهادر وأرسل إلى الملك الناصر صاحب دمشق ومصر كتابا بصورته يعلم سلطان ملك ناصر طال بقاءه أنه لما توجهنا إلى العراق خرج الينا جنودهم فقتلناهم بسيف الله ثم خرج الينا رؤساء البلد ومقدموها فكان قصارى كلامهم سبب الهلاك نفوس تستحق الازلال وأما ما كان من صاحب البلد فانه خرج لخدمتنا ودخل تحت عبوديتنا فأساء لنا عن أشياء فكذبنا فيها فاستحق الاعداء وكان كذبه ظاهرا ووجدوا ما علموا حاضر أجب ملك البسيطة ولا تقولن قلاعي المانعات ورجالي القاتلات وقد بلغنا ان شذرة من العساكر التجأت اليك هاربة وإلى جنابك لائدة أين المنز ولا مفرا لهارب وانسا البسيطة الثرى والماء فساءة ووقوفك على كتابنا تجعل قلاع الشام سماءها أرضا وطواها عرضا والسلام ثم أرسل له كتابا ثانيا يقول فيه خذ دمة ملك ناصر طال عمره أما بعد فانا فتحنا بغداد واساتنا ملكها وملكها وكان ظن وقد ضن بالاموال ولم ينافس في الرجال أن ملكه يبق على ذلك الحال وقد علا ذكره ونما قدره فخفف في السكال بدره

اذا تم أمر بدانقصه * ترقب زوالا اذا قيل تم

ونحن في طلب الازدياد على عمر الابد فلا تكن كالذين نسوا الله فانسا هم انفسهم وأبدما في نفسك اما امسالك بمعروف أو تسريح باحسان أجب دعوة ملك البسيطة تأمن شره وتلبره واسع اليه برجالك وأموالك ولا نعوق رسلا والسلام ثم أرسل اليه كتابا ثالثا يقول أما بعد فتح جنود الله بنا بنتقم من عتوا وتجبر وطغى وتكبر وبأمر الله ما أنتم وان عوتبتم نمر وان روجع استمر ونحن قد أهلكنا الاولاد وأبدنا العباد وقتلنا النسوان والاولاد في أيها الباقون أنتم من مضى لاحقون وبأيها الغافلون أنتم اليه تساقون ونحن جيوش الهلكة لاجنود المملكة مقصودنا الانتقام وملكنا لا يرام ونزيلنا لا يضام وعدنا في ملكنا قد اشتهر ومن سيوفنا أين المفر ولا مفرا لهارب ولنا البسيطة الثرى والماء ذات الهيبتنا الاسود وأصبحت في قبضتنا الامراء والخلفاء ونحن اليكم صائرون ولكم الهرب وعلينا الطلب

ستعلم ليلى أي دين تدانيت * وأي غريم بالتقاضي غريمها

دمرنا البلاد وأتينا الاولاد وأهلكنا العباد وأذقناهم أليم العذاب والنكاد وجعلنا عظيمهم صغيرا وأمرهم أسيرا بحسبون أنهم منا ناجون أو متخاصون وعن قليل سوف تعلمون علام تقدمون وقد أعذر من أنذر ثم في سنة سبع وخمسين وستمائة كان صاحب مصر المنصور على بن المعز صيبا والأمير سيف الدين قطز المعزى مملوكا إليه وقدّم صاحب كمال الدين بن العديم اليهم رسولا يطلب النجدة على التتار فجمع قطز الامراء والاعيان وحضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام وكان هو المشار اليه في الكلام فقال اذا طرق العدو البلاد وجب على العالم كلهم قتالهم وجزا أن يؤخذ من الرعية ما يستعان به على جهازهم بشرط أن لا يبقى في بيت المال شيء وان تباعوا مالكم من الخواص والآلات وبقية تصر كل منكم على فرسه وسلاحه ثم بعد أيام قبض قطز على أستاذه المذكور وقال هذا صبي والوقت صعب ولا بد أن يقوم رجل شجاع ينتصب للجهاد وتسلطن قطز واقب بالملك المظفر وخرج بجيوشه في شعبان سنة ثمان وخمسين إلى الشام لقتال التتار وجاء يشركه ركن الدين بيبرس البندقداري وكان انتارا قد قطعوا الفرات وجاسوا ديار بكر والموصل وقتلوا ونهبوا وأخربوا فالتقى الجمعان عند عين جالوت يوم الجمعة خامس عشر رمضان وأمر المظفر أن يحملوا عند الزول حلة رجل واحد بالسيفوف والمسلمون على منابرهم يدعون لنا بالمظفر وكان عسكر المسلمين عشرين ألفا والتتار لا يحصى لهم عدد ووقع القتال بينهم وكان يوما مشهودا وصبر المسلمون صبر الكرام وباعوا أنفسهم لله ولم يزل السيف يعمل بينهم حتى سالت الدماء على وجه الأرض ولله در ركن الدين بيبرس قد فعل الافاعي العظيمة يقبل المينة على الميسرة والميسرة على المينة والمالك المظفر يحرض المؤمنين على القتال وقد سل سيفه وقاتل قتلا لا شديدا وألقى الله الصبر على المسلمين ونصرهم نصر عزيزا وانهم زمت التتار هزيمة

شذبة وقتل منهم مقتلة عظيمة حتى امتلأت الارض من القتلى وطمع المساكون فيهم ففعلوا بختفونهم وبنهبونهم
ويأسرونهم وهم منهزمون مولون الاعتاب وساق يبرس وراهم يقتل ويأسر حتى أخرجهم عن بلاد حلب والموصل
وديار بكر الى ان عدوا القرات وجاء كتاب المظفر الى دمشق بالنصر والظفر فطار الناس فرحاً وسروراً ثم دخل الى
دمشق في موكب عظيم والناس تدعوه بطول البقاء والنسوة تزغرد من كل جانب وقد انتشرت فوق رأسه الاعلام
وأحبه الخلق جميعاً ومدحته الشعراء فمن ذلك قول الشاعر

غلب التار على البلاد فجاءهم * من مصر تركي بجود ينقسه

بالشام أهلهم وبدشلمهم * ولكل شيء آفة من جنسه

والتار أمة لغتهم مشوبة بلغة الهند لانهم في جوارهم وهم بالنسبة الى الترك عراض الوجوه واسعو الصدور خفاف
الاعجاز صغار الاطراف سمر الانوان سريعوا الحركة في الجسم والرأى تصل اليهم أخبار الامم ولا تصل أخبارهم الى
الامم ولما يقدر جاسوس ان يتمكن منهم لان الغريب لا يشبه بهم واذا أرادوا جهة كتموا أمرهم ومنه ضوادة
واحدة فلا يعلم أهل بلد حتى يدخلوه ولا عسكر حتى يخاطبوه فلهذا تسد على الناس طرق الحيل ويضيق طريق
الهرب ونسأؤهم يقاتلون معهم والغالب على سلاحهم الشباب وليس في قتلهم استثناء ولا ابتداء يقتلون الرجال والنساء
والاطفال وكان قصدهم افناء العالم لانك والمال وبلادهم بأطراف بلاد الصين وهم سكان برار وقتار ومشهورون
بالشر والغدر انتهى وفي خطط المقرري انه في زمن السلطان الملك الظاهر أبي سعيد برقوق بن أنصو وسلطنة ابنه
الملك الناصر زين الدين أبي السعادات فرج كانت فتن وشرو وروغلا ووباء كثير وقد طرق بلاد الشام فيها الأمير
تيمورلنج فخر بها كلها وحرقتها وعمها بالقتل والنهب والاسرحى فقدمها جميع أنواع الحيوانات وتمزق أهلها في جميع
أقطار الارض ثم دهمها بعد رحيله عنها جراد لم يترك بها خضراء فاشتد بها الغلاء على من تراجع اليها من أهلها فشنع
موتهم واستمرت بهم مع ذلك الفتن وقصر مدائيل حتى شرفت الاراضي القليلة قباع أهل الصعيد وأولادهم من
الجوع وصاروا أرقاء مملوكين وشمل الخراب الشنيع عامة أرض مصر وبلاد الشام من حيث يصب النيل من
الجنادل الى حيث مجرى القرات انتهى ونقل دساي عن كتاب السلوك لتي الدين المقرري من حوادث سنة ست
وتسعين وسبعمائة صورة كتاب أرسله تيمورلنج الى ملك مصر الظاهر برقوق يتضمن الارعاد والبراق وتشكر قتل رسله
لابأس بإيراده غنائمهم من القادة مع مناسبتهم لرسائل علا كوقان المارة ونصه قل اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اعلوا لانا جند الله مخلوقون من خلقه مساطون
على من حل عليه غضبه لا ترق اشاك ولا نرحم لبائك قد نزع الله الرحمة من قلوبنا قالوا بل ثم الويل لمن لم يكن من حزبنا
ومن جهتنا قد خربنا البلاد وأتينا الاولاد ونظرونا في الارض الفساد وذات لنا أعزتها وملكنا بالشوكه أزمتهما
فان خيل ذلك على السامع وأشكل وقال فيه انه عليه مشكل فقل له ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا
أعزة أهلها أذلة وذلك لكثرة عدونا وقوة بأسنا فخيرنا سوابق وربما نأخوارق رأستنا بوارق وسبوقنا
صواعق وقلوبنا كالجبال وجيوشنا كعدد الرمال ونحن أبطال وأقيال وملكنا لا يرام وجارنا لا يضام وزنا
أبدنا بالسودد مقام فمن سالنا سلم ومن رام حربنا دم ومن تكلم فينا بما لا يعلم جهل وأنتم ان أظعتم أمرنا
وقبلتم شرطنا فلكم ما لنا وعليكم ما علينا وان أنتم خالفتم وعلى بغيكم تماديتم فلا تلووا لأنفسكم
فالخون منامع تشيدها تمنع والمدائن بشدتها لا تزد ولا تدفع ودعاؤكم علينا لا يستجاب فينا ولا يسمع
وكيف يسمع الله دعاءكم وقد أكلتم الحرام وضيعتم جميع الانام وأخذتم أموال اليتام وقبلم الرشوة من الحكام
وأعدتم لكم النار وبئس المصير ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعيراً فلما علمتم ذلك أوردتم أنفسكم موارد المهالك وقد قتلتم العلماء وعصيتهم رب الارض والسماء وأرقتهم دم
الاشراف وهذا والله هو البغي والاسراف فانتم بذلك في النار خالدون وفي غدي ادى عليكم اليوم تجزون عذاب
الهنون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم أنفسكم تهتدون فابشروا بالمذلة والهوان يا أهل البغي
والعدوان وقد غلب عندكم اتساكفورة وثبت عندنا انكم والله الكفرة الفجرة وقد سلطنا عليكم الله أمور

مقدرة وأحكام مدبرة فعزيزكم عندنا ذليل وكثيركم لدينا قليل لانتام ملكنا الأرض شرقا وغربا وأخذنا
منها كل سنة غصبا وقد أوتيناكم الخطاب فأمر عوابر الجواب قبل أن ينكشف الغطاء وتضرم الحرب
نارها وتضع أوزارها وتصر كل عين عليكم بكمة وينادي منادى الفراق هل ترى لهم باقية ويسمعكم صارخ
النساء بعد أن يهزكم هذا هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ذكرا وقد أنصتناكم أذرا سلناكم فلا تقتلوا
المرسلين كما فعلتم بالآواين فتخالفوا كعادتكم سنن الآواين وتعضوا رب العالمين فاعلى الرسول الألب-اللاغ المين
وقد أوتيناكم الكلام فأمر عوابر دجوا وبناو السلام فكتب جوابه بعد البسملة قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك
من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء حصل الوقوف على ألفاظكم الكفرية ونزعناكم
الشيطنية وكنا بكم يخبرنا عن الحضرة الجنانية وسيرة الكفرة الملوكية وانكم مخلوقون من مخطط الله ومسلطون
على من حل عليه غضب الله وانكم لا ترقون لشاك ولا ترجون عبدة بالذ وقد نزع الله الرحمة من قلوبكم فذلك أكبر
عيوبكم وه-ذه من صفات الشياطين لامن صفات السلاطين وتكفيكم هذه الشهادة الكافية وبما وصفتم به
أنفسكم ناهية قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون
ما عبدكم دينكم ولي دين ففي كل كتاب لعنتم وعلى لسان كل مرسل لعنتم وبكل قبيل وصفتم وعندنا خبركم من
حين خرجتم انكم كثرة ألا لعنة الله على الكافرين من يمسك بالاصول فلا يبالى بالفروع نحن المؤمنون حقا لا يدخل
علمنا عيب ولا يضرنا ريب القرآن عينا نزل وهو سبحانه بنا رحيم لم يرل فتحققتنا زوله وعلمنا ببركته تأويله قالنار
لكم خلقت ولجلودكم أضمرت اذا السماء انفتحت ومن أعجب العجب تهديد الرنوت بالتوت والسباع بالضباع
والككة بالسكراع نحن خيولنا برقية وسهامنا عريية وسيوفنا يمانية وليوثنا مضرية والقناشيدية المضارب
وصفتنا مذكورة في المشارق والمغارب ان قتلناكم فنعلم البضاعة وان قتل منا أحديهم بين الجنة ساعة ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا
بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع أجر المؤمنين
وأما قولكم قلوبنا كالجبال وعدنا كالرمال فالقصاب لا يبالى بكثرة الغنم وكثير الخطب يفنيه القليل من الضرر
فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين الفرار من الرزايا وحاول البلبايا وأعلموا ان هجوم المنية
عندنا غاية الامنية ان عشنا سعداء وان قتلنا شهداء ألا ان حرب الله هم الغالبون أبعد أمير المؤمنين وخليفة رب
العالمين تطبلون من طاعة لا تسمع لكم ولا طاعة وطلبتم ان نوضح لكم أمرنا قبل ان ينكشف الغطاء ففي نظمته
تركيب وفي سلمته تبنيك لو كشف الغطاء لكان القصد بعض بيان أ كفر بعد ايمان أم اتخذتم الهائمان وطلبتم
من جهلكم وغيبكم أن تتبع رأيكم لقد جئتم شيئا أدا فكاد السموات تنظرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا
قل لكتابك الذي رصع رسالته ورصف مقالته وصل كتابك كصير باب أو كطعن نياح كلاسكتب ما يقول ونعده
من العذاب مداونته ما يقول ان شاء الله وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والسلام انتهى والمراد بالرئوت
الرؤساء قال في القاموس الرت الرئيس والجمع رتات ورئوت والرئوت أيضا الخنازير وقال أيضا التوت بالضم النمرصاد
انتهى وهو الشجر المعروف أو حله وفي تاريخ الجبرتي أنه كان عند الصالحية وقعة بين محمد بك أبي الذهب وعلى بك
الكبير في سنة سبع وثمانين ومائة وألف وذلك ان على بك بعد أن توجه الى الشام واجتمع بأولاد الظاهر جيش جيشا
وجاءه الى مصر فبلغ ذلك محمد بك فتهما للاقائه ومحاربه وأمر زخيامه الى جهة العبادلية ونصب الصيوان الكبير هناك
وهو صيوان صالح بك في غاية من العظم والاتساع والعلو وجميعه بدوا من جوخ صاينة وبطانته بالاطلس الأحمر
وطلائعه وعساكره من نحاس أصفر ومو بالذهب فأقام يومين حتى تكامل خروج العسكر فارتحل في خامس صفر
فالتقى مع جيش على بك بالصالحية وتحارباف كانت الهزيمة على على بك وسقط عن جواده فاحتاطوا به وجلوه الى
خيام محمد بك فخرج اليه وتلقاه وقبل يده وحمله من تحت ابطه حتى أجلسه بصيوانه وفي صبح يوم السبت حضر الى
مصر وأنزل أسناده في منزله بالازبكية بتدرب عبدالحق وكان قد انجرح في وجهه فاجرى عليه الاطباء فلم ينجع
فيه ذلك ومات بعد سبعة أيام وقيل انه سم في جراحتة انتهى وقد ذكرنا ترجمته في الكلام على منية ابن خصيب
(صحراء عيذاب) بكسر العين المهملة وبالألف المعجمة وآخره موحدة كما في القاموس هذه الصحراء في الصعيد الأعلى

واقعة في جهة النيل الشرقية بين مدينتي قنطوا والقصر وهي الآن على ما كانت عليه في الأزمان الماضية مسكونة
بالعرب وأول من حول طريق التجارة إليهم بطليموس فيلاردوانوس سنة ٣٢٠ قبل الميلاد كانت في زمنه وزمن من
أعقبه من البطالسة هي الطريق المطروق لتجارة الهند إلى الديار المصرية والأروباوية ولم يتغير هذا الطريق في زمن
قيصرية الروم الآن أهمية التجارة كانت تزيد وتنقص على حسب الأحوال السياسية ولاجل أن يأمن أهل التجارة
على أنفسهم وأموالهم من غائلة العرب جعل بطليموس في جميع هذه الطرق عمارات ومخازن للبضاعة وحذر في
كل منها بئرا معينة ورتب خفراء لحفظ المازين وبنى على البحر الأحمر مدينة سماها باسم والدته بيرنيس وبقيت المحافظة
فيها زمن الرومانيين وتلك الطريق كانت تصل من قوص أو من قنطوا إلى القصر القديم وقد استدل في هذه الأزمان
على ما كان فيها من المخطات وإن قدرها اثنتا عشرة محطة كل منها عبارة عن بناء مربع الشكل ضلعه من أربعين متر إلى
خمسين وارتفاعه من أربعة أمتار إلى خمسة وفي زواياها أراج سمك حيطانها ثلاثة أمتار وفي داخل كل منها فضاء متسع
في مركزه بئر مستديرة وحول الفضاء من جهاته الأربع أود صغيرة يفصلها هليز صغير وبين كل محطة وأخرى مسيرة
ثلاث ساعات وفي خطط المقريري أن حجاج مصر والمغرب أقاموا زيادة عن مائتي سنة لا يتوجهون إلى مكة المشرفة إلا
من صحراء عيذاب ثم قال إن هذه الصحراء لم تزل عامرة بآهله بما يصدر عنهم ويرد إليهم من قوافل التجارة والحجاج إلى سنة
سنتين وثمانية في زمن الخليفة المستنصر فانتقطع الحج من البر إلى أن كسا السلطان الظاهر ركن الدين بيرس
البندقداري الكعبة وعمل لها مفتحاً وأخرج قافلة الحجاج من البر فسلك الحجاج هذه الصحراء على قله واستقرت بضائع
التجارة تحمل من عيذاب إلى قوص حتى بطل ذلك سنة ست وستين وسبع مائة وتلاشى امر قوص من حينئذ وهذه
الصحراء مسافتها من قوص إلى عيذاب سبعة عشر يوماً ويفقد منها الماء ثلاثة أيام أو أربعة متوالية وعيذاب
مدينة على ساحل بحر جعدة أكثر بيوتها أخصاص وكانت من أعظم مراسي الدنيا بسبب أن مراسي أكابر الهند واليمن
تخط فيها البضائع وتذلل منها مع مراسي الحجاج الصادرة والواردة فلما انقطع ورود المراسي إليها صارت عدن هي
المنا العظيمة من بلاد اليمن واستمرت على ذلك إلى عام بضع وعشرين وثمان مائة فصارت جعدة أعظم المراسي إلى آخر
ما قاله المقريري وسيأتي الكلام على عيذاب وقيل إن عيذاب في محل بيرنيس التي هي في آخر حدود هذه الصحراء
وذكر بعض الجغرافيين من الأروام أن المسافة بين قوص وبيرنيس اثنا عشر يوماً وفي خطط انطونيان أن مدينة
بيرنيس على موازاة مدينة أسوان وقسم الطريق الموصلة إليها إلى اثني عشر يوماً وجعل طولها مائتي ألف خطوة
وثمان وخمسين ألف خطوة وجعلها غير مائتي ألف وأحد وسبعين ألف خطوة وفي مؤلفات بلين أن هذا البعد
مائتان وثمانية وخمسون ميلاً وذكر بعضهم أن أقرب بعد بين قوص والبحر الأحمر أربعون ساعة بسبب الجبل وقدر
الساعة ألفان وأربع مائة توازى ذلك عبارة عن ألفين وخمسين استاده مصرية أو مقدونية وباعتبار أن الميل ثمان
علاوات كما اعتبره بلين تكون هذه المسافة عبارة عن مائتين وستة وخمسين ميلاً ولا يزيد عما قدره بلين غير ميلين
وهو فرق يسير فاستدل بذلك على أن مدينة القصر القديمة هي بيرنيس وقد سبق الكلام على بيرنيس وهاتين اسماء

المخطات وأبعادها مبينة من قنطوا أسماء المخطات استاده

بينكون	١٩٢
ديديم	١٩٢
افرديتو	١٦٠
كومباري	١٧٦
جوفينس	١٨٤
أرسنويس	٢٤٠
فلاجروا	٢٤٠
ابولونوس	١٩٢
كالباسي	١٩٢
ستون ادروما	٢٥٦
بيرونيس	١٣٤

٢١٥٨

وفي سنة ١٨١٦ ميلادية استكشف السياح كابو الطريق القديم بين قنط وجبل الزمر ذو بيريس حين استخدمه
العزير المرحوم محمد علي لكشف معدن الزمر ذو قد سافر اليه مرتين متعاقبتين واستخدم فيه الشغالة واستخرج منه
بعض أحجار وعرضها على العزيز ثم انقطع العمل بسبب كثرة المصاريف وفي رحله السياح المذكور ان جبل الكبريت
على بعد أربع ساعات من البحر الأحمر بقرب وادي يعرف بوادي السيمال لكثرة شجر السيمال فيه وهو وادي يمتد الى قرب
رأس في البحر يعرف برأس الانف وجبل الكبريت في عرض أربع وعشرين درجة وخمس وعشرين دقيقة مع طول
ثلاثين درجة وخمس دقائق وعوفي جنوب القصير الجديد على بعد ستين فرسخا عبرة كل خمس وعشرين فرسخا درجة
أرضية وبين النيل والجبل المذكور ستة وخمسون فرسخا وبسير الابل ثلاث وستون ساعة والجبل يقطع في الساعة
الواحدة ستة أسابيع فرسخا بالسير المعتاد وهو مع الخط والنزول المعتادين لا يزيد عن تسع ساعات في اليوم فيكون
سيره في اليوم سبعة فراسخ ونصف فرسخ قال السياح المذكورون من قرية الرادسية الواقعة في جنوب ادفو الى جبل
الزمر المذكور في عند العرب بجبل زيادة اثنتان وخمسون ساعة ومن جبل الكبريت الى جبل الزمر اثنتان وعشرون
ساعة وبين جبل الزمر ذو البحر سبعة فراسخ ونصف وبينه وبين القصير خمسة وأربعون فرسخا ومن مدينة قنط الى
مدينة بيريس القديمة مسيرة سبعة عشر يوما وهي طريق معروف للعرب موصلة الى جبل الزمر ذو يتفرع من هذه
الطريق طريقان يملكهما المغاربة وأهل الواحات وغيرهم في التوجه الى القصير وهناك طريق ثالث من جبل
الزمر ذالى القصير وبين الرادسية ومعدن الزمر ذعيناماء الاولى على بعد أربع فراسخ من النيل والثانية على بعد
اثنتين وعشرين فرسخا منه وبالقرب العين الأخيرة يوجد على الصخور نقوش مصرية قديمة ومن هذا الموضع يحمل
المسافر ما يحتاج اليه من الماء ويوجد في الطريق آثار ثلاث محطات قديمة وعلى بعد ثلاثة عشر فرسخا من النيل
معدن قديم نقوشه ومبانيه في غاية الحفظ وموضعه بين الشرق والجنوب الشرقى من مدينة ادفو يوجد عند جبل
الزمر ذ آثار مدينتين تسميهما العرب بندر الصغير وبندر الكبير (وربما كانت المدينة التي سماها كل من المسعودي
والمقريزي بالخرية هي إحدى هاتين المدينتين) والمسافر من جبل الزمر ذ يتبع في سيره الجنوب الشرقى حتى يصل الى
خراب مدينة بيريس انتهى وقال الشريف الإدريسي ان من المدن الموجودة في الاقليم الخامس مدينة عيذاب وهي
موضوعة على ساحل بحر القلزم والى انساب الصحراء المجاورة لها ولم يكن لها طرق معروفة بل كان الناس يمتدون في
سيرهم بالجبال وفي كثير من المواضع لا يكون للقوافل دليل الا النجمة القطبية والشمس وعادة المتوجه الى جدة أن
يسافر من عيذاب وعرض البحر من هذا الموضع يوم وليمة وفي عيذاب حاكمان أحدهما من طرف رئيس البجة
والآخر من طرف حاكم الديار المصرية وكان ما يتحصل من هذه المدينة يقتسمانه مناصفة وكانا يجلبان اليها مناصفة
أيضا كل ما يلزم لمؤنة أهلها وكانت عادة الأمير الجوى الإقامة في الصحراء ولا يدخل المدينة الا نادرا وكان أهل
عيذاب ينتقلون في أرض البجة للتجارة ويحبون منها الزبيب والعسل واللبن ولهم عدة مراكب لصيد السمك وكان
يؤخذ هناك من ججاج بلاد المغرب عوائد كل ثمانية عشر دنانير وكانت الدنانير تارة تكون قطعة من الذهب وتارة معاملة
مضروبة وفي سنة ست عشرة وسبعمائة منع عرب عيذاب رسل أمير اليمن ونهبوا ما معهم من البضاعة فارسل اليهم
سلطان الديار المصرية ستمائة من العساكر تحت امره الأمير علاء الدين مغلطاى فتوجه من قوص في المحرم سنة
سبع عشرة وسافر في صحراء عيذاب ثم أخذ في طريق سواكن فتقابل مع قوم من الحبشة يعرفون بالكبيكا أعدتهم نحو
الافين راكبين على هجن وسلاحهم النشاب والحراب ومعهم كثير من المشاة العراة فحين اصطدم الفريقان انهزم
الحبشة وولوا بعد أن قتل منهم عدد كثير ثم ساروا العسكر نحو الانواب ومنها الى ناحية دنقلة ثم عدلوا الى طريق
القاهرة فوصلوها في اليوم التاسع من شهر جمادى الثانية بعد ثمانية أشهر من وقت الرحيل وفي كتاب السلوك
للمقريزي انه في سنة تسع عشرة وسبعمائة وصل الخبر بان العرب حصل منهم اغارات كثيرة في ضواحي عيذاب وقتلوا
حاكم المدينة فارسل اليهم السلطان بجملة من الامراء من ضمنهم الأمير عكوش الذي كان مأمورا بالاقامة في المدينة وفي
مبدأ الاسلام كانت جزيرة دهالك محلا لنفي المغضوب عليهم كما يؤخذ من كلام مؤرخ مدينة دمشق حيث قال انه في
سنة مائة هجرية أراد عمر بن عبد العزيز ارسال يزيد بن المهلب لنفيه فيها وفي كتاب السلوك أيضا انه في سنة اثنتين وستين

وسمائه ورد الخبر بان ملك جزيرة دهلك وملك جزيرة سوا كن يستوليان على تركات من مات من التجار فارسل اليهما السلطان يهددهما على هذه النعال وفي سنة أربع وستين وستمائة ورد من حاكم مدينة قوص خطاب بانه وصل الى عيذاب وان يريد التوجه منها الى سوا كن فلم يوافقها تين له ان ملكها قد فرها ربا نرجع بالعساكر الى مدينة قوص بعد ان مهد الامور بناحية سوا كن وترك فيها عساكر للمحافظة وفي سنة ثمانين وستمائة حصل في صحراء عيذاب بين عرب رفاعه وعرب جهينة قتال مات بسببه من الفريقين خلق كثير فكتب السلطان الى الشريف علم الدين أمير سوا كن بالتوسط بين الفريقين بدون أن يعيل مع أحد منهم لانه يخاف من طول الحرب انقطاع الطرق وفي سنة خمس وتسعين وستمائة وصل الى القاهرة رسل من طرف ملك دهلك ومعهم هدية للسلطان فيها عدة أفيال وزرافات وجملة من العبيد والاشياء النفيسة قات وكان اشتمال الهدايا على الزرافات من عوائد ملوك المشرق قال كثر ميرزة قلا عن كتاب السلوك ما معناه كثير ما يوجد هذا الحيوان في بلاد ملوك المشرق ففي سيرة الملوك الظاهر يبرس المندقد اري ان الزرافة كانت من ضمن ما أهداه الى ملك الالماني في سنة ست وستين وستمائة وفي السنة التالية لها أرسل عدة زرافات الى بركة خان ملك كجك ولما عقد الصلح بين السلطان يبرس وملك النوبة سنة أربع وسبعين قرر على ملك النوبة فيما قرر عليه كل سنة ثلاثة أفيال ومثلها زرافات وخمس من اثاث النوبة وفي سنة خمس وثمانين وستمائة حضر رسول صاحب بلاد الابواب الواقعة خلف بلاد النوبة ومعهم هدية الى السلطان قلاوون فيها خمسة أفيال وزرافة وفي سنة احدى واربعين وسبعمائة أرسل سلطان مصر الى صاحب ماريدين هدية فيها فيل وزرافة وأربع من اثاث النوبة وكرابن خلدون ان الزرافة كانت من ضمن هدية مرسله من طرف صاحب المغرب الى ملك مالي وذكرا المقريري انه في سنة خمس وسبعين وسبعمائة جاءت هدية من طرف صاحب دهلك الى سلطان مصر فيها فيل وزرافة وعدد كثير من الرقيق ذكورا واناثا وفي سنة ست وثمانمائة أرسل ملك مصر الى تيمور لنج هدية فيها زرافة وقد شاهد بها أحد السياحين الاندلسيين في الطريق وقال ان جسمها قدر جسم الحصان ومن ظلف يدها الى أعني كتفها سبعة عشر يلم (قبضة) ومثل ذلك من ابتداء الاضلاع الى آخر الرأس واذا مدت رقبتها وصلت الى أعلى الشجرة ولقصير رجلها جدا ترى كأنها قاء عدة على مؤخرها ومؤخرها كؤخر الجاموس ذات بطن أبيض وجسم بلون الذهب مع تخطيط بالبياس ورأسها يشبه رأس الابل وطاقت أفتها في أسفل الوجه ذات عشرين مدورتين واسعتين وأذنين كاذن الحصان يقربهما قرنان صغيران مدوران يعلوهما الزبرود كالمقريري ان الخليقة العزيز كان يمشي في موكبهم سنة ثمانين وثلثمائة أفيال وزرافات وكان يصنع له أوعية على صورة الأفيال والزرافات انتهى ولنورد لك طرقا مما يتعلق بمدن الزمر فقال المسعودي هذا المعدن في الصعيد الاعلى ينقسم فقط من مديرية قناو المحل الذي هو به يعرف بالخرقة وهي صحراء كثيرة الجبال والمخافون عليه البجاة وهم مقيمون حوله ولهم شيء مقرر على من يستخرج منه وعلمهم الخفر والخراج وقد أخبرني من لم يعرفه بالزمر من أهل الصعيد وقد كان ذهب اليه وشاهده ان الزمر يزدوي نقص تبعا للفصول السنوية وطقس الجو ومحبوب نوع من الرياح الاربع وان لونه الاخضر يكون شديدا الخضرة والمعان في أول الشهر وقت الزيادة في نور القمر ومن الخربة الى قوص ونقط ونحوهما من بلاد الصعيد المجاورة مسافة سبعة أيام ومدينة قوص على شاطئ النيل الشرقي وبينها وبين فقط نحو ميلين ونقل صاحب مسائل الابصار عن عبد الرحيم كاتب مصلحة المعدن ان معدن الزمر في الصحراء اللاحقة بأسوان وله تفتيش مخصوص مشتمل على كتبة ومستخدمين على حسب ما يلزم وجميع أجرة الشغل ومصاريف الخفر والاستخراج تصرف من طرف الساطنة وهذا الحجر يوجد في جبال من الرمل يحفر عليه فيها وقد انما رت مرار على الشغالة وقتلتهم والمستخرج من الزمر يرسل الى القاهرة ومنها يؤخذ الى الجهات وهو في وسط سلسلة جبال ممتدة شرق النيل في بحري صخرة كبيرة تسمى قرشندة من ضمن السلسلة المذكورة ومرتنعة فوق الجميع والصحراء المحيطة بها معزلة وبعيدة عن المسكون من الارض وذلك المعدن في داخل غار طويل من حجر أبيض والزمر ذو ملتبس به وبينه وبين الماء مسافة نصف يوم ومو بركة من ماء المطر تزدو تنقص بحسب كثرة المطر وقلته والزمر ذو ثلاثة أصناف الاول طلق كافوري والثاني طلق قضى والثالث حجر جروي واستخراجه بكسر الحجر الذي هو

فيه وبعد استخراجيه يوضع في زيت حار ثم يخرج ويقلب في قطنة ومن فوقها يلقى في قطعة قماش وأحسن أصنافه
وأندرها الصنف المسمى ذبابي وأخبرني عبد الرحمن النائب انه في مدة نيابته لم يعثر على شيء منه وعدد الشغالة فيه غير
محصول بل يزيد وينقص بغير رغبة الحكومة وعند اني حصر ارفعهم من الشغل آخر النهار يفتشون على الدقة ومع
ذلك فلا يخفى لون من اخفائه والذهب به الى منازلهم وذكرا لمقريري ان العمل لم ينقطع الا في سنة ستين ومبعمائة
هجرية في وزارة عبد الله بن زنبور وزير السلطان حسن بن محمد بن قلاوون وقال شمس الدين بن أبي السرور ان الوزير
ابراهيم باشا والى مصر في القرن العاشر من الهجرة بعد ان طاف الاقاليم القبلية ذهب الى ابار الزمرد واستخرج منها
مقدار اعظم ما قال المسعودي ان المستخرج من الزمرد على أربعة أصناف احسنها وأغلاها الصنف المسمى
ماروهو وكثير الخضرة في لون الملق الصافي الذي ليس ككيا والثنائي البحري ويسمى به هذا الاسم لرغبة ملوك
الولايات القيمة على البحر فيه مثل ملوك الهند والهندو والنج والصين فانهم يرغبون فيه التحلية التيجان به والخواتم
والاساور وهو قريب من الاول في القيمة والالوان واللمعان واخضراره يشبه اخضرار الورق الذي يكون في أول
عيدان الآس وفي آخرها والثالث يسمى المغربي لرغبة ملوك المغرب فيه مثل ملوك الافرنج والومبرد والاسبانوليين
والروس وغيرهم ويتغالون في قيمته كغالي ملوك الهند والسند ونحوهم فيما قبله والرابع يسمى الاسم وهو أقل قيمة
وجودة مما قبله بسبب ان خضرته ليست قوية ولمعانه كذلك وهو متشابه لبعالونه وبالجملة فكأنما كان شديد
اللمعان صافي الخضرة خاليا من السواد والصفرة مجردا عن العروق فهو المرغوب من كل نوع ووزنه ما يستخرج من
قطع الزمرد تختلف من خمسة مثاقيل الى قدر العدسة ويستعمل في الحلي وتنقأ أهل فنه جميعا والجوهرية ان الثعالب
اذا نظرت الى الزمرد ففقت عينا وان ابتلع منه المسموع قد رد انقين آمن ضرر السم فلذا لا يوجد في ضواحي أرض
الزمرد شيء من الهوام مطلقا وهو حجر طري ينكسر ويتفتت بالماس وملوك الاروام وأهل الروم يرغبون فيه كثيرا
زيادة عن سائر الاجار لاجل خواصه الغريبة وخفة ثقله عن سائر الاجار وأغلبه يوجد في عروق تحت الارض فتى
وجدوا عرقا طويلا مستقيما مع الاستدارة بلا خروج فيه جددوا فيه برغبة وهمة وأقله جودة ما يوجد في التراب
والطين وصنفنا المغربي والاسم يوجدان أحيانا فوق سطح الارض في الاودية والجبال المجاورة للمعدن ويجب من
بعض ولايات الهند زمرد يشبه زمرد هذه الصخرة في اللون واللمعان ولكنه صلب وأكثر ثقل ولا يحتاج معرفة
الفرق بينه وبين الاصناف السابقة الى كثرة التجارب والممارسة والجوهرية يسمونه زمرد مكية بسبب انه يجلب اليها
فيجب من الهند الى عدن وسائر مدن اليمن وذكرا مؤرخوا العرب زمردات مشهورة بالجودة والكبر فقال المقرري
في كتاب السلوك الماضبط الاميرنشكوك وجد عند زمردان في غاية الجودة زنة الواحدة رطل وفي سنة ٧٠٤ هجرية
عثر في المدين على زمرد وزنه مائة وخمسة وسبعون مثقالا وقد أخفها ما اتمز المدين وعرضها على أمير فدفع له فيها
مائة وعشرين ألف درهم فأبى فسلها منه الأمير وأرسلها للسلطان فمات ذلك الماتزم من الحيرة وحي صاحب كتاب
مسالك الابصار انه رأى زمردة وسطها في أحسن ما يكون من الخضرة وطرفاها أبيضان وما بين ذلك معرق باللونين
والبياض عند حروفها أكثر من الخضرة والخضرة أكثر في الوسط وقال بوسير البان في الكلام على ابار الزمردان في
مدة سير باشا والى مصر وجدت زمردة جيدة وزنها أربعة وثلاثون درهما بل ذكر بعض مؤرخي الافرنج في عجائب
معينه قول ان فيه عمودين أحدهما من الذهب الابريز والاخر من الزمرد قطعة واحدة وفي بعض الدفاتر ان مسلة
جوية كانت مرصعة بأربع زمردات طولها أربعون ذراعا عرض واحدة منها أربعة أذرع انظر ذلك في الكلام على
مدينة كابوب وكلام ما بينه الترنساوي في كتابه على مصر يتيد أن محل الزمرد كان مجعولا في زمنه وقال السباح بروس
الانكليزي انه شاهد جبل الزمرد وعنده خمسة ابار كان الاقدمون يستخرجون منها الزمرد لكنه جعله في جزيرة وذلك
يدل على انه غير مأتكام عليه العرب لانهم مطبقون على جعله في الارض القارة كما سبق وبقرب من الزمرد في أوصافه
نوع الزبرجد قال التيفاشي ان المعدن الذي يتكون فيه الزبرجد يكون في معدن الزمرد ويوجد معه الا انه قليل
جدا أقل وجودا من الزمرد وفي هذا التاريخ وهو عام أربعين وستمائة لم يوجد في المعدن منه شيء وانما الموجود منه
الآن على قلته فصوص تستخرج بالنبس في الآثار القديمة بغير الاسكندرية يقال انها من بقايا كنوز الاسكندرية

قال والزبرجد منه أخضر مغلق اللون ومنه أخضر مفتوح اللون ومنه أخضر معتدل الخضرة حسن المائية رقيق
المستشف ينقده البصر بسرعة وهذا أجود أنواعه وأثمنها وقال أيضا ويكون الزبرجد على نحو ما ذكرناه في تكون
الزهر دكانه ابتداءً ليكون زهر دافق صرعه في كيانه بسبب الاعراض الداخلة عليه من ضعف الطباخ وفتن الحرارة
فلان جسمه وفتن لونه فكان منه الزبرجد خاصيته حسن المستشف من خضرته وجاله وان ادمان النظر اليه يجلو
البصر ويقويه وفي هذه الصحراء يوجد أيضا الرخام بأنواعه وجحر السماق وغيره انظر ذلك في الكلام على قرية يسان
(صدفة) بلدة في مديرية سيوط بقسم بوتيخ في جنوب بوتيخ بأكثر من ساعة وفي شمال بني فيز نحو ثلاث ساعات وفي
غربي النيل كذلك وفي شرقي دوير عائد كذلك وكان محالها قديما مدينة تسمى أولينوباروا زالت وخلفتها هذه البلدة
كافي كتب الاقرب وبها مساجد عامرة ووكالة ينزل فيها بعض التجار وأكثر أبنائها لا تجر وفيها علماء وأشرف
ونائب بختم ميري من طرف قاضي بوتيخ ونخيلها كثير وفيها بيت من بيوت الملتزمين منه عمدتها وسوقها كل يوم
ثلاثاء وأهلها أصحاب يسار الجوده أرضهم ومنها إلى بوتيخ طريق متسعة فيها عدة آبار معينة عليها أسبلة من بناء الملتزمين
بعضها عامر وبعضها متخرب وفي شمالها الشرق نحو نصف ساعة قرية بجريس يمر عليها الجسر الطاري في غربي النيل
الخارج من سيوط إلى بوتيخ إلى طما إلى طهط وفيها منازل صالحة ومساجد ونخيل كثير ويقيم بها عدة كنوز
(الصفين) قرية من بلاد الشرقية مركز مينا القمح واقعة في قلبها نحو سبعة آلاف مترو وبينها وبين شبلنجة نحو
ثلاثة آلاف ومائتي مترو في شمالها الغربي سكة الحديد الواصلة إلى بني أوأبنتها بالدين وبها مجلس دعاوى ومجلس مشيخة
ومساجد ومكاتب أهلية ومنزل مشيخة لعمدها محمد بك عبد الله وله مسجد أيضا وبها جملة شجار وسواق ونخيل
وأطيانها ثلاثة آلاف فدان وستة مائة وأربعة وتسعون فداناً وكسرو عدة أهلية أربعة آلاف نفس وستة مائة
وأربع وسبعون نفسا وتكسبهم من الزرع ومنهم أرباب حرف وصنائع (صنافير) بلدة من أعمال القليوبية
مركز قليوب غربي ناحية بهادة بنحو الفين ومائتي مترو في شمال كسرا الحرت بنحو الفين وسبع مائة مترو أغلب أبنيتها
باللبن والآجر وبها جامع عمارة ويزرع بها صنف حشيشة النقرأ بكثرة وسبق الكلام عليها عند التكلم على أبي تيج
وكان في هذه البلدة وقعة شنيعة تسبب عنها هلاك جم غفير من الأمراء والعساكر وذلك انما كانت في القرن الحادي
عشر من الهجرة كافي نزهة الناظرين في التزام أميرين من أمراء مصر أحدهم مصطفى افندي الذي كان كخد
الجاو يشية وكان قبلها كاتب الجلية وثانيهما عثمان الوالي زعيم مصر لكل منهما نصفها وكان وزير مصر يومئذ مصطفى
باشا وقد رفع اليه بقاعة المحروسة عرض من خمسة أشخاص في يوم الاحد السابع والعشرين من المحرم سنة احدى
وسبعين وألف مضمونه شكوى طائهم إلى كافل المملكة الاسلامية والاقطار الجازية حضره وزير مصر مصطفى باشا
وانهم كانوا خمسة عشر شخصا من طائفة عزب قاعة مصر عينوا المحافظة ناحية صنافير فقام عليهم جماعة زعيم مصر
عثمان المذكور وقتلوا منهم خمسة أشخاص وجرحو خمسة وبقي هؤلاء الخمسة وذكروا للباب وعاون الزعيم عثمان
طالب من الامير مصطفى افندي ان يفرغ له عن نصف البلاد فامتنع الامير مصطفى افندي من ذلك وتحفظ على نفسه
من الزعيم عثمان بأخذ بيورلدي (مكتوب) شريف من حضره وزير مصر خطا بالحضرة أعاد العزب بتعيين خمسة عشر
شخصا فعينهم أعاد العزب وتوجهوا لحراسة البلد المذكور فلما وقع ذلك أرسل عثمان الزعيم لاهل نصف البلد الذين
في تصرفه يأمرهم ان يجمعوا على اهل النصف الثاني ففعلوا وقتلوا من قتلوا من أهلها وقتلوا من المحافظين خمسة
وجرحوا خمسة فلما عرض ذلك على الوزير حضر كلام من الامير مصطفى وشريكه عثمان وسأل عثمان عما وقع فأنكر
ما ادعوا به بالكلية فندب الوزير كلام من الامير رمضان بك الفرحتي والامير محرم بن الامير ماضي بك من أمراء
الجزا كسة بمصر وبصحبتهما جماعة من البلكات وشهد وقاضي الديوان ودفع اليهم بيورلدي شريف للكشف على الواقعة
من محلها فخرجوا متوجهين في ليلتهم وقد تحزب طائفة العزب مع جماعة البلكات وفي صبيحة النهار كان عثمان الوالي
متوجه بالديوان وفي اثناء الطريق استشعر بطلبه للدعوى عليه وتحزب المتحزبين فرجع من ساعته حائفا خائبا خاسرا
وتوجه إلى منزل علي بك كشك بالتجني اليه فأخذه وتوجه إلى منزل الامير لاشين بك أمير الحاج سابقا وهنالك احضروا
الامير حسن بك أمير الحاج سابقا ومصطفى بك كم دجرا وحسين بك كاشف الغربية وجماعة من أعيان الطائفة

النقارية منهم مصطفى أغا أغا التمشكي. تسابقوا عثمان أغا أغا الشرا كسفة سابقا وذا الفقار أغا الشرا كسفة حالا
 وفي وقت اجتماعهم حضر بيورلدى شريف من طرف مصطفى باشا الوزير بطاب عثمان الوالى للدعوى فاتفقت الطائفة
 على منعه من التوجه الارباج أغا أغا التمشكية سابقا فلم يوافقهم لكن لم يصغوا الكلامه فرجع مندوب الوزير وأخبره
 بامتناعه فعرض الوزير ذلك على قاضى العسكر وطلب منه أن يكتب حجة بصيانته فقال القاضى لا يكون العصيان
 الا اذا أرسل اليه من قبل الشرع وامتنع فأمره ان يرسل اليه فأرسل اليه فأصد الشرع فصعدت النقارية على منعه
 فعند ذلك كتب القاضى الحجة بصيانته فأمر الوزير بعزل عثمان الوالى وولى بدله الامير محمد بن المقرقع وألبسه خلعة
 بعد امتناع منعه ونزل الى بيت الولاية بياب زو يلة فوجد عثمان الوالى جالسا فلما أحس عثمان بالخبر قام الى رفقة
 النقارية بمنزل لاشين بيك وأخبرهم الخبر فاشتد غضبهم واتفقوا على القيام فى اليوم القابل فلما بلغ الوزير ذلك أرسل
 بيورلدى الى حاكم دجرجان توجه من ساعته لمحل حكومته وكتب الى باقى الامراء والصناجق بأن يلزموا بيوتهم
 ولا يتسببوا فى اثاره الفتن فلم يصغوا لقوله وتجمهوا فى بيت حسين بيك وأرسلوا الى بيرم أغا كبير السنكشارية ان يكون
 معهم بجماعتهم وهم أربعة آلاف نفر وجعلوا له مبلغا من الدراهم بمحاولة بعضهما فاعاهدتهم على أن يكون معهم سرا
 واتفقوا على القيام يوم الثلاثاء وأن عثمان الوالى يطلع فى ذلك اليوم الى باب أغا التمشكية ويستجيب بيرم ليمانع
 عنه ويأخذهم مع الطائفة الى الديوان وهناك يغيرون الدعوى عن عثمان بالسؤال عن أموال خزينة السلطنة فيقع
 الخلاف فعند ذلك يطلبون غازى باشا وزير مصر سابقا المسجون بقصر يوسف بالقلعة على وجهه أن يسأله عن أحوال
 الخزينة مدة تصرفه فى حضر للديوان فخلعوا مصطفى باشا الوزير حالا وولى ابدله غازى باشا فاذا حصل ذلك يكون
 الامر لهم يتصرفون فى مصر كيف شاؤوا من تولية وعزل وقتل ونفى الى غير ذلك وكانت طائفة العزب متفقة مع البلديات
 الاخرى ومن جملتهم بيرم لكن اتفق بيرم معهم ظاهري وهو فى الحقيقة مع أولئك كما علمت فلما كان يوم الثلاثاء التاسع
 والعشرين من المحرم سنة احدى وسبعين عند الصباح اجتمعت طوائف العساكر كل طائفة بباب أغا التمشكية
 وحضروا الى الديوان الا طائفة السنكشارية فلم يحضروا لعدم التنبية عليهم من باب أغا التمشكية وانما حضر منهم نحو
 الثلاثين فلم يجدوا بلكهم فإرسلوا أحدهم الى باب أغا التمشكية فإرسل لهم عابدين كتحدايا مرهم بأن يرجعوا الى مناصبهم
 لانه لم يحصل التنبية على البلاك وعند حصول التنبية يحضرون مع اخوانهم فلم يروا ذلك صوابا وذهبوا على عدم
 الرجوع وتفاوضوا فيما بينهم فلما اجتمع عليهم نحو العشرين من بلكهم فتقووا بهم وساروا قاصدين الحقوق
 بالبلديات وفى أثناء سيرهم جاء التنبية لاطائفتهم فتوجهوا الى باب أغا التمشكية فوجدوا عابدين بك كتحدايا سافقا والواله
 كيف لم ينبه على جماعة بلكنا ليكونوا مع باقى البلديات مع ان هذا يقوم علينا العساكر وينسبونا الى الخيانة
 والموالسة فلا طئفهم عابدين كتحدايا فى اثناء ذلك لحق بهم جماعة متسلحون حتى صاروا جمعا كثيرا فاعلظوا عليه
 القول وقالوا لارضالك كتحدايا علينا ولا نرضى ان يكون بيرم منا فخافهم ودخل الى حوش الاناوعينوا بدله در ويش
 جاو يش الذى كان من بلكهم ولحق بلك العزب وكان شجاعا مقداما وبنماهم كذلك اذ حضر بيرم ومعه نحو
 أربعائة نفر فقاموا فى وجهه وقالوا لارضالك أن تكون منا ولا معنا وكان لا يعهد منهم مثل ذلك فدخله الرعب
 ودخل الى دار الحوش وتبعه نحو ثلاثين تقرا وفى تلك الساعة حضر عثمان الوالى على حسب الاتفاق فرأى العسكر
 قائمين على بيرم فدخل الى داخل الحوش وتوارى به وحصل بين من بداخل الحوش ومن بخارجهم مفاوضة فى الكلام
 ثم أطلق من الخارج بعض بنادق على من بالداخل فأغلقوا الباب فذهب بعض من فى الخارج الى الديوان وأعرض
 الخبر على حضرة الوزير فكتب لآغا التمشكية بتوجيه المدافع على بيرم وجماعته فلما علموا ذلك طلبوا الامان
 ففتحوا لهم الباب فخرجوا وصار القبض على بيرم وذهبوا به الى البرج وتوجهت الطائفة الى جامع قلاوون وقرأوا
 الفاتحة أنهم على قلب رجل واحد ثم أخبروا الوزير بحبس بيرم بالنرج وأن عثمان الوالى بمنزل أغا التمشكية
 فكتب بيورلدى بنفق بيرم وآخر بنطق رأس عثمان الوالى ودفع المکتوبين الى رءس مصر فعرضنهما على أغا
 التمشكية فنفق بيرم وقطع رأس عثمان الوالى ولما بلغ خبر ذلك الى النقارية من صناجق وغيرهم تجمهوا
 وتوجهوا الى الرملة من ناحية سوق السلاح ووقفوا عند جامع المحودى وأطلقوا بنادقهم على جماعة العزب

ناحية المشاعلة بنحو ثمانمائة متر ومبانيها بالآجر واللبن وبها جامع وقبيل نخيل (الحدوة) قرية بمركز بلبليس من
 مديرية الشرقية واقعة قبلي ترعة الوادي بنحو ألفين وثلاثمائة متر وفي الجنوب الشرقي اسنط الحناء بنحو ألفين وثلاثمائة
 متراً أيضاً وهي بوسط جزيرة تشتمل على مساجد ومكاتب وفيها منازل مشيدة تعلق عبد الله بن أيوب ومجلسان للدعوى
 والمشيخة وزمام أطيانها ألفان وخمسة وثمانون فداناً وكسريها نخيل كثير وبها شجر الحناء بكثرة وعدد أهلها ألفان
 وخمسمائة وتسعة وثلاثون نفساً تكسبهم من الزراعة ويبيع الحناء وقبلي هذه الناحية مقام سيدي سليم أبي مسلم وعنده
 مقامات أولاده ولهم مولد سنوي تضرب فيه الخيام ويؤتى اليه من جميع جهات المديرية ويكون فيه دكاكين وتجار
 ويكث ثمانية أيام (سراوه) قرية بتان بمصر الأولى من مديرية أسيوط بقسم منفلوط غربى ترعة الإبراهيمية بنحو ألف
 وستمائة متر وفي الشمال الشرقي لبندر منفلوط بنحو ثلاثمائة ألف متر وفي شرقى ناحية بنى كلب بنحو ثمانمائة متر وبها
 جامع والثانية من مديرية المنوفية بقسم أشمون واقعة بين فرع دمياط ورياح المنوفية وفي شمال ناحية ذراوة بنحو
 ألفين وخمسمائة متر وفي جنوب ناحية النعناعية بنحو ألف وسبعمائة متر وبها جامع (صهرجت) بفتح الصاد وسكون
 الهاء وفتح الراء وسكون الجيم والناعه فوقها فتطتان وربعا يكتبها بعضهم بالسین فيقول صهرجت قرية بتان معروفتان قرب
 منية غمر من الشرقية ينسب إلى أحدهما أبو الفرج محمد بن الحسن البغدادي الصهرجتي سكن أحدهما هو وأبوه
 فنسب إليهما وعوفيهم من فقهاء الإمامية له كتاب سماه قبس المصباح وله اختصره من مصباح التهجد للطوسي وله
 شعر وأدب انتهى من مشترك البلدان وكتاها من مديرية الدقهلية فالأولى صهرجت الكبرى بمركز منية غمر على
 الشاطئ الشرقي لترعة الساحل وفي الجنوب الشرقي لمنية الغز بنحو ثلاثمائة ألف وثمانمائة متر وفي الشمال الشرقي
 لناحية المعصرة بنحو ألف وثلثمائة متر وبها جامع بمنازة غير المساجد الصغيرة وجملة حدائق مشتملة على أنواع النواكه
 وعمدتهم الآن مفتش بشمال الدقهلية له محل ضيافة وقصر مشيد وواو أوراسقي المزروعات وأطيانها خصبة جيدة
 المحصول وتكسب أهلها من زراعة القطن وباقي الحبوب والثانية صهرجت الصغرى بمركز منية غمر وفي الجنوب
 الشرقي لناحية بشال بنحو ألف قصبة وفي الشمال الشرقي لناحية قبيشة بنحو ثلثمائة قصبة وبها ثلاثة جوامع ومنازل
 مشيدة وواو أوراسقي المزروعات وعمدتهم أحبيب أفندي سالم مأمور مركز منية غمر وقريته الحاج أحمد ويومها
 أشجار وسواق معينة وزمامها نحو ثلاثمائة ألف فدان ويزرع بها القطن والكتان وغيرهما من باقي الحبوب وأكثر
 أهلها مسلمون وأرباب يسارو يعتنون باقتناء المواشي والدواب من الغنم والبقر والأبل والخيل والبغل والحير
 (حرف الضاد) (الضبعية) قرية من قسم قوص بمديرية قنا وكانت سابقاً من مديرية أسنا واقعة على الشاطئ
 الغربي للنيل ذات أبنية جيدة كثير منها على دورين ومساجد عامرة وسويقة دائمة ونخيل كثير وحدائق ذات فواكه
 وبقر بها ترعة تسمى ترعة المريس والمريس قرية عند فها قرية من أرمنت وتلك الترعة حفرها فاضل باشا وقت أن
 كان مديراً قلعة المرحوم سعيد باشا لرى حيطان قوله ودقيق ونقاده والخطارة طولها ستة آلاف قصبة في عرض ثمان
 قصبات والقصبة ثلاثة أمتار وخمسة وخمسون من مائة من المتر يقابل تلك الناحية في البر الشرقي ناحية البياضة
 ومحجر السلية الذي في الجبل الشرقي بين بياضة والسلية على شاطئ البحر بإفصل وأحجاره زلط لا تستعمل في الأبنية
 وفي زمن فاضل باشا أيضاً عملت ترعة غمر من المحجر المذكور وتأخذ من مياه حوض السلية سنة قلعة النيل بسحارة مبنية
 بالآجر والمونة فتروى الأطيان العالية من أطيان البياضة والأقصر وأبي الحجاج فانصلحت تلك الأراضي وجاءها الطمي
 بعد أن كانت تتخلف عن الري في كثير من السنين وفي الضبعية للدايرة السنبة ديوان تفتيش أطيان عشرة آلاف فدان
 تزرع قصباً وتسقى بالواوورات وبها قورة قبة فرنساوية ذات عصارين وآلات كاملة لعصر موم عمل السكر منه وينقل
 إليها القصب بسكك حديد زراعية معمولة هناك وشغلها دائماً لا ينقطع باقي النور يقات بواسطة الواوورات تنشق
 أنوارها على العنابر والآلات والخازن وجميع الأماكن اللازمة للشغل ويستمر شغلها كل سنة نحو خمسة أشهر كل يوم
 تعصر نحو ستة وستين فداناً وتحصل في اليوم من السكر الأبيض المكرر فوق الثمانمائة قنطار سكر أحباط من السكر
 الأحمر فوق الأربعمائة قنطار ألقاعاً وينقل منها العسل غمرة ٣ إلى ورشة الروم بنور بقة المطاعة ليستخرج منه
 السبيرتو وقد عملت تجربة الفدان من هذا التفتيش فوجد متحصلاً من السكر بأنواعه اثنين وعشرين قنطاراً وبها

جرب أيضا أن المائة وخمسين قطارا من القصب يخرج منها من المصاص ٥٩٨٤ والباقي وهو ٩٠١٦ قطارا هو
محصولها من السكر وغيره هذا اذا كان القصب بكر أو أما محصول الخلفة فهو أكثر من ذلك ثم من الفورية يخرج
فرع من سكة الحديد يصل الى البحر لنقل الآلات التي تأتي بطريق البحر (حرف الطاء) (طابنيسي) بشد النون
هي بلدة مشهورة في كتب القبط كانت في الصعيد الأعلى على الشاطئ الشرقي من النيل في جنوب قرية سنه
على نحو عشرة ميل وفي شمال قرية طنطريس وكانت داخله في أسقفية أو كان لها دير عظيم قد عثر به قبايا الآب
سيكار على شاطئ النيل في شمال مدينة دندي سافة يوم وقد ترجم بعضهم هذا الاسم بكلمة دوناسه وهي كلمة قبطية
معناها في الأصل محل التخييل الموقوف على المقدسة أرايس ثم جعل علماء على مدينة صغيرة كانت هناك وكان بها كنيسة
باسم ماري نجوم وهي آخر الكنائس الموضوعة على الشاطئ الشرقي للنيل وكان بالقرب منها دير باسم ماري بشارة
وظن كثير من أن البلدة التي سمها المقريري اتفوه هي هذه المدينة ثم عدل عن ذلك وذهب الى أن اتفوه هي قرية ادفو
الواقعة بجري اخيم وقال المقريري ان نجوم أو نجوميوس كان راهبا في زمن بوشنود ويقال له أبو الشركة من أجل
انه كان يرى الرهبان فيجعل لكل راهب من معلمين وكان لا يمكن من دخول البحر والجمع الى ديره ويأمر بالصوم الى آخر
التاسعة من النهار ويظم رهبانه الحص المسروق ويقال له عندهم حص القلة وقد خرب ديره وبقيت كنيسة هذه
باتفوجه اخيم (طاروت) هي قرية من مديرية الشرقية بركز مينا القمع واقعة على الشاطئ البحري خليج أبي
الاخضر غربي منية بشار على نحو خمسة آلاف متر أغلب بنائها باللبن وبها مسجد مشيد له منارة أنشأها الأمير
يعقوب بك صاحب الخان بالغورية بقرب جامع الاشرف وفيها مكاتب أهلية ومجلسان للدعوى والمشخة وضريح
في جنوبها الغربي لبعض الصالحين دواوير على ترعة أبي الاخضر وبها أشجار متنوعة وزمامها ألقان ومائتان واثنان
وعشرون فدانا وكسروا كثيرا أهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع ومنهم أرباب حرف وفيها منزلة مشيدان لدائرة
العمل باشا المفتش وعند أطيان أبغادية لاجد افندي البقلي اشترى من حسن افندي صبرى بهامنازل
لسكني مستخدمها ويجوار تلك المنازل من الجهة البحرية الى الغرب بترقدية اسطوانية الشكل وقطرها اثنا عشر
مترا مربعا عليها ثمان سواق تأخذ منها الماء ويرى في داخلها سقوط بداخله بناء قديم بمرکز محور الاسطوانة فسقية
اسطوانية مركزها هو محور الاسطوانة الأصلية التي هي مجمع مياه الثمان سواق تجتمع فيها ثم توزع الى الاراضي
وهي الآن بدون عقود وبين هذا المحل وبين الزقازيق نحو ألفي متر وسكة الحديد الواصل الى مينا القمع في شماله
الغربي بقدر خمسة آلاف متر وكذلك بأرض هريزة عند كفر سيدى عبد العزيز شرق الزقازيق وقبل خط السكة
الحديد الواصل الى نجرالسويس توجد بئر بهذا الوصف شكلها اسطوانى وقطرها نحو عشرة أمتار ويرى بها سقوط
بناء قديم في أصل عقوداته التي كانت مركبة عليه وهي مصرف لثمان سواق أيضا ويرى من هيئته انه كان عنده
محور فسقية بجته مع فيها ماء الثمان سواق ويوزع على الاراضي وبينها وبين الزقازيق نحو خمسة عشر ألف متر
(طاشبرى) قرية من مديرية المنوفية بركز خليج في بحري منية العز بنحو خمسة مائة متر وفي شرق منية سراج بنحو
ست مائة متر وتعرف أيضا بطاوسليم وبها ثلاثة مساجد وفي جنوبها الشرق مقام سيدى مسعود له مولد سنوى ومقام
سيدى جوده وفي جنوبها الغربى ضريح الشيخ على البهى بوسط الجبانة وفي غربها على نحو ثلثمائة متر ضريح
سيدى على أبى النور (طامل) يوجد من هذا الاسم قريتان في مديرية الدقهلية طامل النامل الشرقية
وطامل النامل الغربية بينهما نحو نصف ساعة وأرضها خصبة جيدة المحصول ويزرع بها قصب السكر بكثرة وبعد كل
عن المنصورة نحو ثلاث ساعات أولاها على ترعة المنصورة من جهة الغرب وأطيانها فى البر الشرقى وأبنيتها بالآجر
وبها جامع متين وأشجار على شاطئ المنصورة وعدة توابت كذلك وكان بها حلة سواق معينة موزعة فى أراضيها
حولها أشجار جيزة غنية وورى أرضها من ترعى المنصورة وأما جلاجل الكائنة قبل قنطرة السنايط وقبل هذه
القرية قرية أجا ثم قرية تقيطة ثم المنصورة وأما طامل النامل الغربية فهي شرق البحر الأعظم على ثلث ساعة من نوسة
البحر وبها أشجار وورى أرضها من البحر والمنصورة وأما جلاجل بالتوايت زمن الصيف وبالراحة زمن النيل وكان
بها سواق معينة بطلت بحدوث ترعة المنصورة وكلتا القريتين كان يقال لهما قاطع العجوز لما فى المقريري ان

المأمون لما سار في قري مصر كان يني له بكل قرية دكة يضرب عليها سراقه والعساكر من حوله وكان يقيم في القرية يوما وليلة فبقرية طاننا - فلم يدخلها الحقايرتها فلما تجاوزها خرجت اليه عجوز تعرف بمارية القبطية صاحبة القرية وهي تصيح فظنها المأمون - فاستغينة منتظمة فوقف لها وكان لا يمشي أبدا الا والتراجة بين يديه من كل جنس فذكر والله أن القبطية قالت يا أمير المؤمنين زلت في كل ضمة وتجاوزت ضمعتي والقبط تعبرني بذلك وأنا أسأل أمير المؤمنين أن يشرقني بحلولة في ضمعتي ليكون لي الشرف وأعقبني ولا تشمت الأعداء بي وبكت بكاء كثيرا ففرق لها المأمون وثني عنان فرسه اليها ونزل فجاءه الى صاحب المطبخ وسأله كم تحتاج من الغنم والدجاج والسمك والتوابل والسكر والعسل والطيب والشمع والفاكهة والعلوفة وغير ذلك مما جرت به عادته فاحضر جميع ذلك اليه بزيادة وكان مع المأمون اخوه المعتصم وابنه العباس وأولاد أخيه الواثق والمتوكل وبجي بن أكرم والقاضي أحمد بن أبي دؤاد فاحضرت لكل واحد منهم ما يخصه على انفراد ولم تكلل أحد منهم ولا من القواد الى غيره ثم أحضرت للمأمون من فاخر الطعام ولذيذ شيا كثيرا حتى انه استعظم ذلك فلما أصبح وقد عزم على الرحيل حضرت اليه ومعهها عشر وصائف مع كل وصيفة طبق فلما عاينها المأمون من بعد قال لمن حضر قد جاءكم القبطية بهدية الريف الكاخ والصحاة والصير فلما وضعت ذلك بين يديه اذاني كل طبق كدس من ذهب فاستحسن ذلك وأمرها بأعادته فقالت لا والله لا أفعل فتأمل الذهب فاذا به ضرب عام واحد كله فقال هـ ذا والله أعجب ربما يعجز بيت مالنا عن مثل ذلك فقالت يا أمير المؤمنين لا تكسروا - لو بنا ولا تحتقر بنا فقتال ان في بعض ما صنعت لكفاية ولا تحب التثقل عليك فردى مالك بآلة الله فيك فأخذت قطعة من الارض وقالت يا أمير المؤمنين هذا وأشارت الى الذهب من هـ ذا وأشارت الى الطينة التي تناولتها من الارض ثم من عدلك يا أمير المؤمنين وعندى من هـ ذا شئ كثيرا فأمر به فأخذ منها وأقطعها عدة ضياع وأعطاهم من قريتها طائفة النمل مائتي قدان بغير خراج وانصرف متعجبا من كثرة مروءة ووسع حالها انتهى وقد نشأ من هذه القرية الأمير عبد الرحمن بيك على دخل أول أمره مكتب منية فخر سنة خمس وخمسين ومائتين وألف ثم انتقل الى تجهيزه أي زعل ثم الى مدرسة المهندسخانة - ولما كسب بها علوم الرياضة والطبيعة وغيرها تحت نظارة لاميير بيك النرنساوي ثم الى مدرسة الطب مجيبة وفي سنة احدى وسبعين ترقى الى رتبة البكباشي ثم في سنة تسع وثمانين أنعم عليه برتبة القائم مقام والى الآن هو بالمدارس الحربية (طاهرة حميد) قرية من مديرية الشرقية بمرکز بليس واقعة في جنوب منية ركاب بنحو ألفي متروفي شمال انشاص البصل بنحو ألفين وستمائة متروفيها نخيل كثير (طاهرة العورة) قرية من مديرية الشرقية بمرکز بليس في شرقي شوبك بسطة بنحو ألفي متروفي غربي ناحية الشبانات بنحو ألفين وثمانمائة متروفيها جامع أنشأه سليمان باشا أبانظه مدير الشرقية وبدا ترها نخيل وبعض أشجار (طحا) قال في القاموس هو بالقصر والمدار ربع قري بمصر انتهى وقد عثرنا من هذا الاسم على خمس قري وهي (طحاوش) قرية من مديرية بني سويف بقسم بوش في الجنوب الغربي اقرية بوش بنحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متروفي الشمال الشرقي لسانحية بليغيا كذلك وبها جامع ونخيل قليل (طحا البيشا) قرية من مديرية بني سويف بقسم بيا على الشاطئ الغربي للنيل في جنوب قرية البرانقة بنحو ألفي متروفي شمال بيا بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متروفيها مسجد وحواليها قليل نخيل (طحا العمودين) ويقال لها طحا العمدة وهي بلدة كانت قديما من مدن الاقاليم القبلية متوسطة بين البحر الاظم واليوسفي وتذكر كثيرا في كتب القبط وفي بعضها سميت كايوت وزبوايس وفي بعضها كانت تسمى طوحو وجعلت في أحد دقات التعداد من بلاد البنساوي آخر من بلاد الاشمونين وهي غير مدينة طوحو من اقاليم الاشمونين أيضا وقال أبو صلاح كان سكان طحا في صدر الاسلام خمسة عشر ألف نفس كلهم نصارى ليس فيهم مسلم ولا يهودي وكانت تحتوي على ثلثمائة وستين كنيسة وهدمت في خلافة مروان أحد خلفاء بني أمية فانه أرسل من طرفه عاملا لجمع الخراج فطرده الاهالي ولم يدعوه يقيم عندهم فرجع الى الخليفة وقص عليه ما صار من أهالي طحا فغضب وأرسل أحدا مرأته اليها فقتل وثني كثيرا من أهلها وهدم جميع الكنائس الا كنيسة ماري منية كان أهلها عاقدوه أن يدفعوا له في نظير ابقائها ثلاثة آلاف دينار ثم دفعوا له منها ألفين وعجزوا عن الباقي فجعل ثلثها مسجدا مشرفا على السوق وفي تاريخ البطارقة أنه كان بجوار طحا دير في محل يسمى برجوا من فنه

العرب ما فيه وخرجه وذكروا المقرري ان بناحية طحا كنيسة على اسم الحواريين الذين يقال لهم الرسل وكنيسة باسم
 مريم العذراء وقال ابن حوقل كان فيها عدة أنوال لنسج الأقمشة وأسقفية وهي الآن قرية واقعة على طول البلد
 القديمة بها جامعان بمنارتين وزاوية وفي جهتها الشرقية كنيسة للاقباط ومنها نصارى نحو الربع وحولها نخيل قليل
 وسوقها كل يوم اثنين وأطبائهم نحو أربعة آلاف فدان وهي من أعمال المنية واليهما ينسب كافي ابن خلكان الامام
 أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي الطحاوي الفقيه الحنفي انتهت اليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة
 رضي الله تعالى عنه بمصر وكان شافعي المذهب يقرأ على المزني فقال له يوما والله لا جامع منك شيء فغضب أبو جعفر من
 ذلك وانتقل إلى أبي جعفر بن أبي عمران الحنفي واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحمه الله أبا ابراهيم يعني المزني
 لو كان حيا لكفر عن يمينه وذكروا أبو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد في ترجمة المزني ان الطحاوي كان ابن أخت
 المزني وان محمد بن أحمد الشروطي قال قلت للطحاوي لم خالفت خلافا واخترت مذهب أبي حنيفة فقال كنت أرى
 خلى يديم النظر في كتب أبي حنيفة فلذلك انتقلت اليه وصنف كتابا فيه مدتها أحكام القرآن واختلاف العلماء
 ومعاني الآثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك وذكره القضاة في كتاب الخطوط فقال كان قد أدرك المزني
 وعامة طبعته وبرع في علم الشروط وكان قد أسست كتبه أبو عبيد الله محمد بن عبد القادري وكان صعلوكا غامضا وكان
 أبو عبيد الله سمعنا جوادا ثم عتله أبو عبيد الله علي بن الحسين بن حرب القاضى فقيم القضية التي جرت لمصور الفقيه
 مع أبي عبيد وذلك في سنة ست وثلاثين وكان الشهود يتعسفون عليه بالعدالة لا تجتمع له رئاسة العلم ولم يقبل
 الشهادة وكان جماعة من الشهود قد جاوروا بمكة في هذه السنة فاعتنم أبو عبيد غيبتهم وعذل أبا جعفر المذكور
 بشهادة أبي القاسم المأمون وأبي بكر بن سقلاب وكانت ولادته في سنة ثمان وثلاثين ومائتين وقال أبو سعد السمعاني
 ولد سنة تسع وعشرين ومائتين وهو الصحيح وزاد غيره فقال ليلة الاحد لعشر خلون من ربيع الاول وتوفي سنة احدى
 وعشرين وثلاثمائة ليلة الخميس مسهل ذي القعدة بمصر ودفن بالقرافة وقبره مشهور به وانسبته إلى طحا بفتح الطاء
 والحاء المهملين وبعد هذا ألف قرية بصعيد مصر وإلى الأزدي بفتح الهمزة وسكون الزاي وبالذال المهملة قبيته كبيرة
 مشهورة من قبائل اليمن انتهى وفي تحفة الاحباب وروضة الطلاب للسجواني قيل ان أمير مصر أبا منصور تركين
 الجزري الشهر بالخير دخل على الطحاوي يوما فلما رآه داخل الرعب فأكرمه وأحسن اليه ثم قال له يا سيدي أريد
 ان أزوجهك ابنتي فقال له لا أفعل ذلك فقال له ألك حاجة فقال قال له لا فهل أقطع لك أرضا قال لا قال فاسألني
 ما شئت قال وتسمع قال نعم قال احفظ دينك لئلا ينفلت واعمل في فكالك نفسك فبين الموت واليأس ومظالم العباد ثم
 تركه ومضى فيقال انه رجع عن ظلمه لأهل مصر انتهى وأما المزني فهو أبو ابراهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن
 عمر بن اسحق المزني صاحب الامام الشافعي قاله ابن خلكان أيضا وقال انه كان من أهل مصر وكان زاهدا عالما مجتهدا
 محججا غواصا على المعاني الدقيقة وهو امام الشافعيين وأعرفهم صنف كتب كثيرة في مذهب الامام الشافعي
 منها الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر والمنثور والمسائل المعتمدة وروايت غريب في العلم وكتاب
 الوثائق وغير ذلك وقال الشافعي في حقه المزني ناصر مذهبي وكان اذا فرغ من مسألة وأودعها مختصرة قام إلى
 المحراب وصلى ركعتين شكر الله وقال أبو العباس أحمد بن سريج يخرج مختصر المزني من الدنيا عذراء لم ينتض وهو
 أصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي وعلى منواله رتبوا وكلامه مفسر وواضح وكان القاضي بكاري بقبية
 حنفي المذهب يتوقع الاجتماع بالمزني مدة فاجتمعوا يوما في صلاة جنازة فقال القاضي بكاري لاحد أصحابه سل المزني شيئا حتى
 اسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا أبا ابراهيم قد جاء في الأحاديث تحريم النبذ وجاء تحليله فلم قدمتم التحريم على
 التحليل فقال له لم يذهب أحد من العلماء إلى أن النبذ كان حراما في الجاهلية ثم حل ووقع الاتفاق على انه كان حلالا
 فهذا بعض صحة الأحاديث بالتحريم فاستحسن ذلك منه وهذا من الأدلة القاطعة وكان في غاية الورع وبلغ من
 احتياطه انه كان يشرب في جميع فصول السنة من كوز نحاس فقبل له في ذلك فقال بلغني انهم يستعملون السرحين
 في الكيزان والنار لا تطهرها زقبل انه كان اذا قاته الصلاة في جماعة صلى منفردا خسا وعشرين صلاة استدراكا
 لفضيله الجماعة مستندا في ذلك إلى قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمس

في جامع طحاوي

في جامع المزني

وعشرين درجة وكان محراب الدعوة وهو الذي تولى غسل الامام الشافعي وقيل كان معه الربيع وكان أحد الزهاد في الدنيا ومن خير خلق الله عز وجل ومناقبه كثيرة وتوفي است بتمين من شهر رمضان سنة أربع وستين ومائتين ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة الصغرى بسفح المقطم وذكر ابن ذولاق في تاريخه الصغير انه عاش تسعين سنة وصلى عليه الربيع بن سليمان المؤذن المراءى والمزني بضم الميم وفتح الزاي وبعد هاتون نسبة الى مزينة بنت كلب وهي قبيلة كبيرة مشهورة انتهى وقال السخاوي في تحفة الاحباب قال المزني لما دخل الشافعي مصر رأيت الناس يزدهجون عليه فقلت ما بال الناس يزدهجون على هذا الشاب المجازي فقالوا العلم فقلت في نفسي ومالي لا أقرأ العلم فقرأت العلم حتى اني كنت احفظ في اليوم واليلة مائة سطر قال القرشي كان المزني في صباه حدا دافرت به امرأة فقيرة وقالت له ان لي بنات سافرا توهمن ولهن ثلاثة أيام لم يجدن شيئا يتقوتن به فضي فاشترى طعاما كثيرا وذهب معها الى بيتها فخرج اليه ثلاث بنات فقالت له احدا عن وقال الله نار الدنيا والاخرة فكان يدخل يده في النار فلا تضره شيئا قال ابن بنته ما رأيت جدي ضاحكا قط بل كان كثير البكاء ومناقبه كثيرة انتهى (طحا المرج) قرية من مديرية الدقهلية بمركز ميت غمر في الجنوب الشرقي لقرية سنسقا بالنقي متروفي شرقي اتميدة بنحو ألفين وثلاثمائة متروفيها جامع (طحانوب) قرية من مديرية القليوبية بقسم قليوب في شمال نوب طحانوب بنحو ألفي متروفي غربي كفر سندوة كذلك وبها جامع بمنازة وحواليها نخيل وسوقها كل يوم ثلاثاء ومنها شيخ العميان وخطيب جامع الامام الشافعي الشيخ أحمد الطحاوي كان عالما جليلا مهيبا متقنا لتجويد القرآن على طريقة حفص جسيم الجسم جهوري الصوت توفي سنة ألف ومائتين وخمسة وعشرين في الجنوب الشرقي لطحاهذه كفر يقال له كفر طحان (طحلي) بفتح الطاء وسكون الحاء قرية من قرى مصر كذا في كورة الشرقية كذا في مشترال البلدان فالاولى طحلي بردين وهي من مديرية الشرقية بمركز بلبيس على الشط الشرقي لترعة أباطه وفي الشمال الغربي لناحية بردين بنحو ثلاثة آلاف متروفي الشمال الشرقي لناحية سفينة بنحو ألفي متروفيها جامع والثانية من مديرية القليوبية بمركز بنها واقعة على الشاطئ الشرقي لفرع رشيد في جنوب منية العطار بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متروفي شمال دجوة بنحو ألفين وخمسمائة متروفيها ثلاثة جوامع بما أن أحدها مال عليه البحر فأكله ولم يبق منه سوى المئذنة وبها سوق على البحر فيها حوايت وبعض قها وبها أبراج جام وبداثرها نخيل وأشجار وفي جهتها البحرية ثلاثة جنائن وتكسب أهلها من الزرع وغيره واليه ينسب كما في تاريخ الجبرتي العزلة المحدث الشيخ عمر بن علي بن يحيى بن مصطفى الطحلاوي المالكي الازهري تفتحه على الشيخ سالم النفر اوى وحضر دروس الشيخ منصور المنوفي والشهاب بن النقيبة والشيخ محمد الصغير الورزازي والشيخ أحمد الملوى والشر اوى والبلیدی وسمع الحديث عن الشهاب بن الشيخ أحمد البالي والشيخ أحمد الملوى وغيرهم ما وتعلم في الفنون ودرس بالجامع الازهر وبالمشهد الحسيني واشتهر أمره وطار صيته وأشهر اليه بالقدم في العلوم وتوجه الى دار السلطنة في مهم طرأ امراء مصر فقبول بالاجابة وألقى هناك دروسا في الحديث وتلقى عنه اكابر علماءها وعاد معززا مقضى الخواص وكان مشهورا بحسن التقرير وعذوبة البيان وجودة الاقضاء ولما بنى عثمان كنيخدا القازد على مسجده بالاز بكية في سنة سبع وأربعين ومائة بعد الف عينه فيه للدراسة وكان بطالع في كل جمعة الى المرحوم حجة باشا فيسمع عليه الحديث وكان للناس فيه اعادة احسن وعلمه هيبه ووقار وسكون توفي ليلة الخميس حادى عشر صفر سنة احدى وعشرين ومائة بعد الف وصلى عليه بالازهر ودفن بتربة المجاورين انتهى (طرا) هي قرية مشهورة في مديرية البحيرة على الشاطئ الشرقي للنيل قبلي معادى الخبيرى وذكر الجغرافيون انها كانت بسطة عسكرية في زمن الرومانيين وكانت تسمى سيني من دروروم وهو اسم رومى مركب من كلمتين احدهما سيني التي معناها خيام والثانية من دروروم التي معناها اخصاص وفي بعض الكتب سميت طروبا ينسب اليها الطروبيون الذين أحضرهم منيلاس فكنوا هذه البقعة كما قاله استرابون والجبل المجاور لها الى هذا الوقت يسمى بجبل الطروبيين ثم غير الاسم الى طروادة ثم الى طرا وأبنتها الآن بالدش والجمر منازلها ما بين دورودورين وبها من الجهة الجنوبية على شاطئ البحر جامع مقام الشعائر وعلله هو الموضع الذي ذكر المقرئى انه يستجاب فيه الدعاء حيث قال ان الموضع المعروف بابا جابة الدعاء بمصر أربعة مواضع يحسن نبي الله يوسف الصديق عليه السلام ومسجد موسى

صلوات الله عليه وهو الذي بطرا ومشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها والتخدع الذي على يسار المصل في قبلة مسجد
الاقدام بالقرافة فهذه المواضع لم تزل المصريين من أصابته مصيبة أو لحقته فاقة أو جائحة يعضون إلى أحدها فيدعون
الله تعالى فيستجيب لهم مجرب ذلك انتهى ويجوز أن هذا الجامع من قبلي دير مارى جرجس به قسيس واحد وراهبان
وذكر المقريرى أن هذا الدير يعرف بدير أبى جرج وهو على شاطئ النيل وأبو جرج هذا هو جرجس وكان من عذبه
الملك دقلطيانوس ليرجع إلى دين النصرانية ونوع له العقوبات من الضرب والتخريق بالنار فلم يرجع فضرب عنقه
بالسيف في ثالث تشرين وسابع بابه وذكر أيضا أنه كان في جبل المقطم شرق طراديرى في أيام الملك أرقديوس قال
قال علماء الاخبار بن النصارى أن أرقديوس ملك الروم طاب راسه يوس ليعلم ولده فظن أنه يقتله فذبحه إلى مصر وترهب
فبعث إليه أمنا وأعلمه أن الطلب من أجل تعليم ولده فاستعفى وتحوّل إلى الجبل المتطم شرق طرا وأقام في مغارة
ثلاث سنين ومات فبعث إليه أرقديوس فاذا هو قد مات فأمر أن يبنى على قبره كنيسة وهو المكان المعروف بدير القصير
ويعرف الآن بدير البغل من أجل أنه كان له بغل يستقي عليه الماء فاذا خرج من الدير أتى الموردة وهناك من علا عليه
فاذا فرغ من الماء تركه فعاد إلى الدير وفي رمضان سنة أربع مائة أمر الحاكم بأمر الله بدم دير القصير فأقام الهدم
والنهب فيه مدة أيام وذكر أيضا أن في حدودها ديرا يقال له دير شعرا وهو مبني بالحجر واللبن وبه نخل وعدة رهبان
ويقال أنما هو دير شهران بالهائم وان شهران كان من حكماء النصارى وقيل بل كان ملكا وكان هذا الدير يعرف قديما
بدير مرقريوس الذي يقال له مرقورة وأبو مرقورة ثم لما كنه برصومة بن التبيان عرف بدير برصومة وله عيديد يعمل في
الجمعة الخامسة من الصوم الكبير فيحضره البطرك وأكابر النصارى ويتفقون فيه مالا كثيرا ومرقريوس هذا كان
من قتله دقلطيانوس في تاسع عشر تموز والخامس والعشرين من أيّوب وكان جنديا انتهى وفي الجبل في حوادث سنة
ثلاث مائة وألف إن العمل بك الارتوى لما أراد المحاربة مع الغز الذين كانوا في الوجه القبلي اجتمعوا في البناء عند
طراويني هناك قلعة بحافة البحر وجعل بها مساكن ومخازن وحواصل وأنشأ حيطانا وأبراجا وكانك وأبنية ممتدة
من القلعة إلى الجبل وأخرج إليها الجحانة والذخيرة وغير ذلك وذكر أيضا في حوادث سنة تسع عشرة مائة وألف
أن العزيز محمد على قبل جلوسه على تخت مصر حضر عند البابا وقبض منه خمسين كيسا وقيل ثمانين ورجع إلى
العسكر فجمعهم وفرق فيهم الدراهم واتفق معهم على الركوب على الأمراء القبالي الذين هجموا على طراوملوكوا
البرج الذي من ناحية الجبل وهم صالح بك الأنفي وأتباعه وعثمان بك حسن ومن انضم إليهم فركب ومعه أربعة
الاف فارس وكان ذلك ليلا فلما قربوا من الحرم ترجلوا وقسموا أنفسهم ثلاث فرق ذهبت فرقة منهم جهة الدير
وفرقة جهة المتاريس والثالثة جهة الجبل وصالح بك الأنفي ومن معه في غفاتهم مطمئين وكذلك حرسهم فلم يشعروا
الا وقد صدموهم فاستيقظوا وبادروا إلى الهرب فلكوا منهم دير طرا وأبراجها وأخذوا مدفعين وبعض أمتعة
وثمانية هجين وثلاثة عشر فرسا وقتلوا منهم بعض أشخاص ورجع محمد على ومن معه من العساكر على النور من آخر
الليل ومعهم خمسة رؤس فيهم واحدة لم يعلم رأس من هي والباقي رؤس عرب انتهى وكان بطرا مدرسة الطوبجية
وهي مدرسة جليلة من انشاءات العزيز محمد على تربي بها جلة من الأمراء برعوا في فنون الطوبجية وقد تكلم عليها
الدكتور أجوس في سياحته فقال إن بها ثلثمائة وأحد وتسعين تلميذا منقسمين إلى فصول وفرق يتعلمون فنون
العلوم والمعارف الطوبجية على أيدي ثمانية وثلاثين من الخوارج الماشرين منهم ثلاثة من الأفرنج قال وقد
امتحانهم ووقفت على معارفهم فأعجبني حالتهم وشهدت لهم بالبراعة ما بين معلم ومتعلم وكان بطرا اذذاك أليان من
الطوبجية وواحد يادو وآخر سوارى وكانت القرية بسبب كثرة من بها من العساكر ومن يلحق بهم من العائلات
والاتباع عامرة أهله كثيرة الحركة في البيع والشراء تشبه المدن الكبيرة ثم جعل الآن محل المدرسة استهلية
لمرضى العساكر المقيمين بها ولم تزل تلك القرية عامرة أهله بها طواحين ومصانع وقها وولها سوق صغير دائم يساع
فيه أنواع العقاقير واللحم والخضراوات بسبب مجاورة العساكر لها وفي جنوبها وشماليها ورش بسكاك حديد لقطع
أحجار العمائر الميرية وبها أيضا ورش لأولاد تادر من جلبي وورش لاهاليها وفي مجرىها ورشة لصناعة البارود
وفي قبليها ورشة لبواب الحريق الصفصاف لتسويد البارود وفي جهتها الشرقية بحاجر الجبل طاحونة يديرها

اليها البعض اهالي المحروسة وفي بحريهم منازل لماوى الشغالة وبعض العساكروا طيائنها اقامت له تمتدة على شاطئ البحر وبها نخيل قليل ومنها ابراهيم افندي عبد الرحيم برتبة ملازم تتبع المدارس الحربية وحسين افندي ابراهيم وأخوه محمد افندي كلاهما ملحق بالجهادية برتبة ملازم وأغلب تكسب أهلها من صناعة قطع الحجر وقد بنى الخديوى اسمعيل باشا جلة فوريقات للمهـ مات الحربية بساحل النيل الشرقى من طرا الى مصر العتيقة ومنها الى ناحية المعصرة القريبة من حلوان فنها فوريقة على بعد ألف متر من ناحية طرا وهى فوريقة المدافع وتعرف بالدكخانه جميع آلاتها بخارية وهى منسعة المساحة ضلعها الاصغر نحو مائة متروالا كبر نحو مائتين ويبلغ فوريقة البندق وتسمى بالدكخانه و آلاتها بخارية أيضا وهى أوسع من الاولى لان ضلعها الاصغر نحو مائة وخمسين مترا والا كبراً كثر من مائتين وفي بحر طرا أيضا قرية صغيرة يقال انها معادى الخيري على الشاطئ الشرقى للبحر تجاه قرية البساتين فيها قليل أشجار وبحوارها من قبلى دير العدو ببلصة دججخانه عليها محافظة من العساكر الجهادية وبحوارها من جهة شرق قشلاق يسكنه العساكر الجهادية غالباً وفي قبلى طرا بقرب المعصرة وكان جدد معمل بارود غير معمل طرا وجرى الشروع فى تحصيل لوازمه واختيرت له قطعة أرض قبلى المعصرة بنحو أربع مائة متر على ساحل النيل مستطيلة ضلعها الاصغر نحو خمسمائة متروالا كبر نحو ألفين وخمسمائة متر (طخنا) بلدة من مديرية الغربية بمركز سمنود فوق الشاطئ الغربى للبحر دمياط أبنيتها باللبن على طبقة أو طبقتين وبها قليل حوانيت للعقاقر واللحم والدخان ونحو ذلك وبعض قهاو وخمار صغيرة وفيها ثلاثة جوامع أحدها جامع المدرسة على البحرية قال أن الذى أنشأه الصالح أيوب ورتب فيه تدريس العلوم الشرعية وقد صار ترميمه بعد نصف هذا القرن على طرف محمد الجوهري السقعان الكبير والثاني جامع السادات كان أصله زاوية ويقال انها بنيت منذ سبعة مائة سنة ثم فى سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف صار هدمها وبنائها من طرف الحاج ابراهيم طه من تجار الناحية وجعلها مسجدا جامعاً وأوقف عليه جلد ذكابين وقهاو والثالث الجامع الوسط به ضريح حولى يسمى الكنان ويقال انه مبنى منذ سبعة مائة سنة وقد صار ترميمه من طرف الحاج ابراهيم أبي يونس من مشايخ لبلدى سنة سبع وعشرين ومائتين وألف وأعدله أربعة حوانيت بصرف عليه منها وله منارة صغيرة وبها مكاتب لتعليم القرآن الشريف مكتب الحاج ابراهيم أبي يونس بحوار جامع الوسط ومكتب محمد أبي جلي ومكتب أبي طالب كلاهما بجارة البار ومكتب ابراهيم افندي بجارة مصطفى عواض ومكتب محمد الهجرسى بجارة الهجرسة وبها وابور على البحر بحوار المساكن للخواجه داني اليوناني معد الخلق القطن وبحواره قصر للسكنى بداخله جنينة صغيرة ووياور لدايرة الخديوى اسمعيل باشا الخلق القطن وسقى المزروعات بنى فى سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف ووياور فى جهتها الغربية على بعد ربع ساعة للخواجه دكين الاور وياورى الحاج ابراهيم أبي يونس وبها ورشة تتبع دائرة الخديوى أيضا العصر بزر القطن بنيت فى سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف وفى جهتها البحرية بحوار محطة السكة الحديد جنينة عظيمة للخديوى اسمعيل باشا مساحتها تقرب من خمسة وعشرين فداناً فيها كثير من أصناف الفاكهة والرياحين وترزعهما الخضر بكثرة وفى جهتها الغربية على بعد ربع ساعة جنينة ابراهيم السقعان وبها من المنازل المشهورة منزل الحاج ابراهيم طه بجارة المراكبية وهو من المشهورين بالكرم والصلاح ومنزل الحاج ابراهيم يونس بجارة أبي يونس ومنزل البيومى مشالى ومنزل ابراهيم السقعان ومنزل الحاج محمد السقعان الجوهري ومنزل السيد فائدو تعداد أهلها ثلاثة آلاف نفس منهم م نصارى أروام خمسة عشر نفساً ونصارى أقباط ثلاثون نفساً وعدها ابراهيم أبو يونس وابراهيم السقعان رئيس المشيخة والبيومى مشالى ناظر زراعة الحقل بالناحية والسيد فارس رئيس مجلس الدعاوى وزمام سكنها نحو أربعين فداناً وأطيانها ألتان وخمسمائة فدان منها للجنك ٣٠٠ فدان وللاهل ٢٠٠ فدان جميعها تروى من النيل ولها أربع جبانات جبانة الكنان وجبانة الدمياطى بوسطها وهى دارسة والثالثة تعرف بجبانة سيدى عمر البلتاجى شرقى البلد بنحو ست دقائق وهى المعدة الآن للدفن فيها والاربع جبانة البازات شرقى البلد بحوار البحر وهى دارسة أيضاً وبها جلة مقامات ك مقام الشيخ عمر البلتاجى ومقام الشيخ سعيد بارض المزارع فى جهتها البحرية ومقام الشيخ العراقى ومقام الشيخ أحمد الدمياطى كلاهما بقرب المساكن ولها سوق كل يوم ثلاثاء يباع فيه نحو الحمام والدجاج والحبوب ويزرع فى أطيانها القطن

والقمح والنول وغير ذلك ومحطة السكة الحديدية في شمالها الشرق وفي جهتها البحرية ناحية منية عنتر وفي جهتها
الشمالية ناحية منية الغرق وفي جهتها الشرقية مدينة المنصورة وفي جهتها الغربية ناحية قصر الجرد وله طريق في
جهتها الغربية يوصل الى نبروه في مسافة ساعة ونصف * وينسب الى هذه البلدة كما في الضوء الالامع للسخاوي حسن
ابن علي بن محمد بن عبد الله البدر أبو المجدد الطخاوي ثم انقاهري الشافعي ولد في ليلة الاحد من شهر رمضان سنة سبع
وثلاثين وثمانمائة بطحان من الغربية ونشأ به فقرأ القرآن ومختصر أبي شجاع وتلقى من الشيخ يوسف الازهرى
أحد أصحاب الغمري الكبير ثم تحول مع خاله الى القاهرة في سنة ثلاث وخمسين فتنها وأقام بالازهر حفظ المنهاج
وألفية النحو وألفية الفرائض لابن الهائم واللمعة في الطب وغالب جمع الجوامع والتلخيص وألفية الحديث وأخذ
الفرائض والحساب والميقات والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة عن المحب ابن العطار ونور الدين النقاش والبدر
المارداني وغيرهم وأخذ علم الحرف عن ناصر الدين ابن قرقاس والرملي عن محمد الحريري ولازم البدر بن القطان
في الفقه والتفسير والمعاني والبيان والاصلين والمنطق والابتناسي في الحديث والصرف وغير ذلك وأذن له في الافتاء
والتدريس فدرس وناب في القضاء وحج وتكسب بالطب قليلا ثم أعرض عن ذلك ولزم التكسب بالشهادة ولم يتعاط
من الاحكام الا قليلا مع بواضعه وانطراح نفسه واقباله على ما به وكتب بخطه أشياء مع ثروة وشدة حرص انتهى ولم
يذكر تاريخ موته رحمه الله واياها (طرا بيه) قرية من مديرية البحيرة بمركز منهور وضعها قبلي ترعة الخطاطبة
بحوال ألف وأربعمائة قصبة وبحري السكة الحديد كذلك أبنيتها بالبحر واللين وبها جامع بمئذنة جدره أحد قرقر عمدتها
ويكتنفها من الجنوب والغرب كثير من شجر السنط وتعداد أهلها مائتان وتسع وعشرون نفسا وزمامها ألف
وثلاثمائة فدان وخمسة وأربعون فدانا وتكسبهم من الزرع المعتاد ويجوارها من جهة الشرق أبعديّة اسمعيل بيك
نجيل المرحوم محمد علي باشا الصغير بهادور ميني بالطوب اللبن وزمامها ثلثمائة فدان وأبعديّة محمد بيك السنانكلي
قبلي ترعة الخطاطبة وقد تجددت تلك الأبعاديّة كثر صغير أنشئ بها جامع بمئذنة بناؤه بالطوب الاحمر وقصر مشيد
وجنينة صغيرة بها جلد من الثمار والقواكه وواور مياموبها أيضا جلد من الاشجار والنخيل وزمامها ثلثمائة فدان
وفي بحري هذه الأبعاديّة عزبة الحاج ابراهيم زربك بناؤها بالطوب التي وزمامها عشرون فدانا (طرافية) اسم
لمدينة قبطية ترجت بالعربي باسم بلقا وجعلها أبو القداء خطا صغيرا تابعه البلاد الشام والمقريزي عذمن ضمن الوجه
البحري خط طرا بيه وجعل به ثمانية وعشرين قرية من ضمنها قرية قاقوس وقال كثر ميران طرا بيه هي كلمة طرافية
القبطية وكلا الكلمتين معناها ما بالعربية أي أرض العرب وهو اسم لخط ذكر بطليموس أنه واقع في شرق انفرع
البيلوديا في فرع الطينة وكان كرسية قرية قاقوسا (الطراية) مدينة تدكر كثيرا في كتب القبط وتعرف
في الكتب القديمة باسم طرنوطيس وسماها ابن حوقل والادريسي ومؤرخو بطاركة الاسكندرية في كتبهم طرنوط
وهي واقعة على الشاطئ الغربي لبحر رشيد ومنها الى القاهرة نحو أربعين ميلا والى الاسكندرية نحو خمسة أيام وكان
فرع من النيل يجري في وسطها وقال ابن حوقل انه كان بها مسجد من أعظم المساجد وحمامات وأسواق محكمة البناء
وعصارات قصب ومخازن غلال وكثير من الكنائس العاهرة بقاقيسين والرهبان واكثر أبنيتها من الآجر وقد
تهدم معظمها بأمر والى مصر أبي القاسم بن عبد الله الشيعي حيث وجه اليها عرب كرامة سنة احدى وثلثمائة كما
قاله أبو عبيد الله البكري الاندلسي وكانت دار إقامة حاكم تحت يده جماعة من الجنود الحافظين وقد صارت الآن
قرية صغيرة بها سوق وجامع وخراب كثير وفي السابق كانت محطة للنظرون الذي يجلب من وادي النظرون وفي أول
حكم المرحوم العزيز محمد علي باشا انتزعت بالنظرون رجل طلياني اسمه يافي وكان قبل ذلك مستخدما في بلاد مديون
ماليتها فهرب من هنالك لفتنة حصلت وكان من أهل العلوم والمعارف فخدمه العزيز بناتظاره وأعطاه مرتبة أمير الای
وعرف بين الناس باسم عمريك فأخذ في تدبير أمر مصلحة النظرون وتحسين طرق استخراجها وسكن تلك القرية
ولاذبه جماعة من أبناء جنسه وسكنوا به معه فحصل لتلك المصلحة رواج عظيم ورغبت التجار في التجرف بالنظرون
وصار فرعا مهمما من فروع الحكومة بعد أن كان غير متعلق اليه كما ذكر ذلك الدولة دوراجوس في سياحته وقد
تكلمنا على النظرون بأبسط عبارة في الكلام على وادي هييب وقد وجدت في كتاب فرنساوي مترجم لكتاب أبي

ترجمة أبو المجدد الطخاوي

عبيد الله البكري الاندلسي المؤرخ ولدته فيه سنة ثمان وعشرين ومائة ووفاته في سنة أربع وتسعين ومائة ذكر
الطريق المسلول في ذلك الوقت من الطرانة الى بلاد المغرب فأردت ايراد ذلك لما فيه من الفائدة فاصله أن من
الطرانة طريقا توصل الى المناء وهو موضع فيه ثلاث بلاد خراب وبعض أبنيتها باقية الى الآن منها جلة قصور في صحراء
من الرمل متسعة متينة البناء عالية الاسوار ويسكن بعضها الرهبان وبالمنا آبار عذبة الماء قليلة منهم من المناء الى مينا
وهي كنيسة كبيرة تشتمل على تماثيل وتصاوير كثيرة عجيبية ولا تطفأ أقدانها الا بالاولانها وفيها بقية من صورة رجل
راكب على جملين واضع كل رجل على رجل واحد يديه مفتوحة والاخرى مضمومة وكل ذلك من حجر مرمر ويقال انه
تمثال أبي مينا وبأحدى جهات الكنيسة جامع للصلاة وحولها كثير من أشجار النخيل كهة مثل الخروب والجوز والكرم
ويقال ان سبب بنائها أنه كان في موضعها قبر بقربة فيها رجل أعرج اتفق أنه ندله حمار فخرج يبحث عنه فم
بذلك القبر وبعد قليل وجد حماره ورجع الى منزله وقد شفي من عرجه فشاع في القرية أن ذلك من بركة صاحب القبر
فهرعت المرنى لزيارته فحصل لجميعهم الشفاء فلما بنيت الكنيسة انقطع ذلك ثم من هذا الموضع الى ذات الحمام وهو
موضع به سوق وجامع بناه زيادة الله الأغلب في عودته من المشرق الى إفريقية وتجاه الجامع بئر عذبة الماء كثيرة وفي
ضواحي هذه القرية صهاريج وبساتين كثيرة وقلعة يقيم بها عسكر من طرف صاحب مصر ويقال ان ماء هذا الموضع
يورث الحمى ولذلك سميت بذات الحمام والعرب الرحالة يقولون اللهم احفظنا من الجوارز وغلاها ومصر ووبائها وذات
الحمام وحماها وبين الاسكندرية وذات الحمام كما قال الادريسي ثمانية وثلاثون ميلا وقال برت السباح ان بئر الحمام في
الجنوب الغربي للاسكندرية على بعد أربعة وثلاثين ميلا من الاميال التي كل ستة من منها درجة أرضية ثم من ذات
الحمام الى الحنية وهي موضع آخر اسمه من اسم قرية قائمة هناك في وسط الرمل وينصلها عن البحر وتل ويقال انها كانت
احد أبواب الاسكندرية فلما ظن بعض الناس انها محل قرية بوضويع الماء روفة الآن ببرج العرب مع ان البعدين الحنية
والاسكندرية اثنان وسبعون ميلا وبين الاسكندرية وبوضويع على ما ذكره الادريسي عشرون ميلا فليست الحنية محل
بوضويع وحول الحنية عائلات من عرب مزانة يسكنون في أخصاص من النبات وبينها وبين ذات الحمام حجر من الرخام
الاسود تقول العرب انه سفرة فرعون وهو الآن غطاء لصهر يج يسمى التيس ثم من الحنية الى الكنائس وهو موضع
يقال له رأس الكنائس وهي ثلاث متخربة بقربها جبل ابارقيس وهما بئران جيدتا الماء عميقتان جدا يسميان عرار
قيس وقال بعضهم ان ذلك الجبل يقال له جبل العومج والعومج شجر صغير ومنه يتوصل الى قباب معنى بعد ثلاثين
ميلا وتسمى أيضا خراب القوم وهي قباب تحيط بجبله صهاريج وقال محمد بن يوسف بن الوراق خراب القوم محل
مدينة قديمة هدمها الروم وفيها جلة صهاريج وغربي هذا الموضع قصر يعرف بقصر أبي معدن زار بن خالد بن يحيى بن
بابان حواله نحو عشرين عائلة من قریش منهم عائلة جبير بن ميم وجبير هذا قرشي دخل في الاسلام عند فتح مكة ومات
بين الحسين والسنتين من الهجرة وكان من المحدثين الاعلام وبقية أيضا بهذا الموضع قبيلة بني مدج وغيرهم من بني
فضالة وبني عقيدان من البربر ويقال ان هؤلاء الاعراب كثير ما ينقلب المولود عندهم اذا كان أتى شيطانا أو غولة
وتقع على الناس وتؤذيهم ولا يتحفظ منها الا بربطها قال محمد بن يوسف قال لي محمد بن قاسم بعض أمراء استنجية وهي
قرية قريبة من اشبيلية من بلاد الاندلس ان ذلك صحيح وقد شاهدته بنفسه ثم من قصر أبي معدن الى الرامة وهي بلدة
قرية من البحر مسورة وبها جامع وحولها جنائن فيها أنواع أشجار النخيل كهة وقال الادريسي الرامة قرية من شرق
العقبة الكبرى ومن الرامة الى قصر الشمس وهو قريب منها وبه ناس قليلون وبين خراب القوم والرامة خمسة
وثلاثون ميلا ثم الى خراب أبي حليمه وتعرف أيضا برأس حليمه شرق العقبة الكبرى بينها وبين الصغرى ورأس حليمه
قلعة مسكونة وبها سوق وخمسة آبار وبقرها جلة صهاريج ومنها يتوصل الى قصر الروم وهو عمارة تشتمل على جلة
قباب من الطوب بقربها جبل عال في أسفل جلة صهاريج أكبرها يسمى المطلة وبعد قليل يتوصل الى وادي مخايل
على بعد مائة وسبعة وعشرين ميلا من برقة على قول الادريسي وسماه برت في سياحته وادي مخي وفي هذا الوادي
قصر وسوق عامر وبقره جلة صهاريج وحيطان وليس به عيون ماء وهو موضع كثير الخير والاشياء فيه رخيصة
ومنه الى الجديدة خمسة أيام ومن هناك يتوصل الى برقة وتسمى في لغة الروم بنطابوليس يعني الخمس مدن لان بنطا

معناها خمسة وبوليس معناها مدينة ودخلها عمرو بن العاص سنة احدى وعشرين من الهجرة وصالح أهلها على
ثلاثة عشر ألف دينار ولاجل تحصيل هذا المبلغ رخص لهم في بيع من شاؤوا من أولادهم قال الليث بن سعد كتب
عمرو بن العاص على لواتة في شرطه ان يبيعوا أبناءهم فيما عليهم من الجزية وسمع عمرو يقول على المنبر لاهل بنطابلس
عهدوني في اهلهم بدو وجه عمرو وعقبة بن نافع حتى بلغ زويلة وصار ما بين برقة وزويلة للمسلمين ومدينة برقة واقعة في
صحراء حراء التربة والمباني فحمر لذلك ثياب ساكنيها والمتصرفين فيها وعلى ستة أميال منها الجبل وهي دائمة الرخاء
كثيرة الخير تصلح بها السائمة تنوع على مراعيها وكثير ذبائح أهل مصر منها ويحمل منها إلى مصر العسل والقطران
وهو يعمل في قرية من قرى اهل شمال اهل امية فوق جبل وعرا لا يرقأ اليه فارس بحال وهي كثيرة الثمار من الجوز والارج
والسفرجل وأصناف الفواكه وبمدينة مقبرة رويثع صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحول مدينة برقة
قبائل من لواتة والافارق واسمها بالرومية الاغريقية وفي الطريق من برقة الى افرقية وادي مسوين فيه قباب خربة
يقال ان عددها ثمانية وستون وفيها بساتين وفي هذا الوادي التربة التي تسمي عمل في تخمير العسل وقد ذكرها ابن
السطار في مفرداته فقال انها تسمى بالفارسية جوز جندن وبالغربية شحم الارض وتسمى في مدينة برقة خرو الحام
وأهل الاندلس يقولون لها تربة العسل وقال الحق بن عمران انها تربة تتركب من حبوب تشبه حب الحصا
ذات صفرة يهايمخمر العسل وقال ابن الجبل جوز جندن كلمة فارسية معناها تربة العسل تستعمل في الصيف لجمال
العسل مربى ويؤتى بها من قرية زاب من بلاد القبروان وتسمى أيضا تلك القرية زيبان وهي غير زاب الذي هو خير
يصب في بحر الدجله وقال الرازي ان هذا الشراب أي هذا المربي حار طيب يزيد في المنى ويورث السمن وفي كتاب
الطلاسم ان هذه التربة تسمى في مدينة برقة خرو الحام وفي بغداد جوز جندن وان وضع منها ربع كيلجة وهي ثلاثة
أرطال وثلاثة أرباع رطل على عشرة أرطال من العسل وثلاثين رطلا من الماء الحار وجعل في اناء وقتل عليه وحرك
قليلا اترج في الحار وصار مشروبا جيدا وقال بعض البساتين من الاقربج انه يسيل من شجرة يسمى اجر اسينا
منجوستانا ثم يجمدو يصير أصفر لجاوا تذكر ذلك مترجم كتاب البكري لعدم وجود هذه الشجرة في افرقية وقال انه
ربما كان نوعا من المن ثم من برقة الى اجداية وهي مدينة في الصحراء أرضها حجرية بها بعض آبار ترقى في الخرج جيدة الماء
وبها عين عذبة ونحوها قليل وبساتينها صغيرة وبها شجر الاراك دون باقي الاشجار وجامع حسن بناء أبو القاسم ابن عبد
الله منارته مئنة الشكل وبها حمامات وفنادق وأسواق وأهلها أصحاب بساتين وجميعهم أقباط وفيهم قليل من عرب
لواتة ولها مينا في البحر تعرف بالمحور بعيدة عنها بمئنة عشرة ميلا ولها ثلاث قلاع قال ومدينة اجداية خراب الآن
يعني سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وألف مسيحية وقد تنوعت اسم ميناها وكانت سقوف منازلها قبابا من الطوب
للقاومة الرياح الشديدة في هذه الجهة والاشياء بها رخيصة والتمر كثير يأتي اليها منه أنواع من مدينة عجله ثم من
اجداية الى مدينة صرت بضم الصاد وكسر ها الواقعة في داخل الصرت الكبير في نصف الطريق بين مسترانة وبنى
غازي التي هي برينيس القديمة وقال أيضا ان مدينة صرت تسمى الآن مدينة السلطان وأن اسم صرت يطلق على
ساحل الصرت الكبير الذي جزؤه الشرقي يسمى جون الكبير وقال البكري ان مدينة صرت واقعة على ساحل البحر
يحيط بها سور من الطوب وبها جامع وحمام وبعض أسواق ولها ثلاثة أبواب القبلي والبحري والثالث صغير يشرف
على البحر ولها نخل وبساتين وآبار عذبة الماء وعدد كثير من الصهاريج ويذبح بها المعز ولحمه جيدا حسن ما يؤكل
في طريق مصر وأهلها أخبت الناس أخلاقا معاملة لهم سيئة جدا لهم أسوار مربعة بينهم فاذا رست سفينة بمرساهم
وكان بها زيت مثلا وكانوا في أشد الاحتياج الى هذا الصنف فانهم يتخذون قربا فارغة ويسدون أقواها بعد النسخ
ويملؤنها بالدكاكين وحيشان البيوت يوهمون أصحاب السفينة أنهم غير محتاجين الى هذا الصنف فاذا أطالوا
المقام بهذا المرمى فانهم يبيعون بضاعتهم بالاثمان التي قرروها بينهم بلا زيادة ولداة طباعهم يقال لهم عبيد قري نسبة
لطير صغير يضرب بشره وحرصه المثل فانه يكون في الجو كالشاهين ينظر بعين الى الماء وبأخرى الى السماء فان نظر
سمكة انتقض عليها كالسهم وان رأى طيرا جارطا بقصد هرب منه وقيل في المعنى شعر

يا من جفاني وملا * خشيت أهلا وسهلا
وما ترحبت لما * رأيت مالي قسلا
اني أظنك تحكي * بما فعلتوا القسلى

ولسانهم ليس بعربي ولا فارسي ولا بربري ولا قبطي ولا ينفهمهم غيرهم وأطوارهم تخالف أطوار أهل طرابلس أخلاقهم
سهلة صادقون في المعاملة مع الأعراب وغيرهم ومن سرت إلى طرابلس عشرة أيام ومنها إلى اجدانية ستة أيام ومن
اجدانية إلى برقة كذلك ومعنى طرابلس بالرومي ثلاث مدن فإن طرام عنها ثلاثة وبلس معناها مدينة ويقال ان
الذي بناها هو القيصر صوير وتسمى أيضا مدينة اياس وهو اسمها القديم وولاية طرابلس سميت في مبدأ القرن الثالث
من الميلاد بالاسم الذي لها الآن وكان بها ثلاث مدن كبيرة وهي لبتيس ماينا واسبرته وويو وأطلقت العرب على
الاولى اسم بلده وعلى الثانية اسم سبر او على الثالثة تريبولي وقال البكري ان طرابلس مدينة على البحر لها سور من
الجرو وبها جامع وأسواق وحمامات كثيرة يسكن حولها كثير من القبط لباسهم كلباس البربر ولسانهم قبطي
وقراهم شرق المدينة وغربها تمتد إلى موضع بنى صابري أو سامري مسيرة ثلاثة أيام ومن قبلى إلى أرض هواره
مسيرة يومين وفيها عدة باطات وتوصل منها إلى مدينة منجدا وهي على مسيرة يوم من صرت ومنجدا في الأصل اسم
صنع على ساحل البحر يحيط به أصنام كثيرة وبها قصر بناه العربي متولى صرت من طرف بنى عبيد الله وفيها كانت
الوقعة المشهورة بين أبي الاحوص عمرو والعجيلي وأبى الخطاب عبيد العلاء بن السامح رئيس فرقة العبيديين وكان
وقوعها بقرب البحر وانهم فيها ابوا الاحوص وفر إلى مصر وذلك سنة اثنتين وأربعين ومائة هجرية ومن منجدا على
مسيرة يوم يتوصل إلى قصور حسن المسماة باسم حسن بن النعمان متولى افريقية سنة سبعين من الهجرة وسبب
وضعه لهذه القصور أنه بعد موت الزبير بن قيس عين الخليفة عبيد الملك بن مروان لولاية افريقية حسن بن النعمان
الفا ساني فوصلها في المحرم سنة ثمان وستمائة وتلاقى مع جيش الكاهنة في أرض قابس وحصلت بينهم موقعة قتل
فيها رئيس خيالة حسن بن النعمان وكثير من جيشه وأسرت تحت يد الكاهنة ثمانون رجلا وأما هو فقد فر بياق عسكره
متفرقين واجتمعوا عند قصور حسن الواقعة على طريق مصر وأطلقت الكاهنة الاسرى بعد أن عاملتهم بأحسن
المعاملة وأبقت يزيد بن خالد القيسي وعند عود الاسرى أخبروه بما حصل من اكرامهم فسر بذلك وكتب إلى الخليفة
عبيد الملك يخبره بما وقع له مع الكاهنة وان عيده فكتب له عبيد الملك ان يقيم بالموضع الذي هو به فبنى القصرين
وآثارهما باقية إلى الآن وكان بقربهم ماعدة بساتين وبئر ان ماؤهما ملح وأقرب محطة إلى خراب أبي حليمه القصر
الايض الذي كان فوق العقبة المتخرب الآن وبقر به دمير ينجح وبهو على كلام بعضهم آخر أرض لواتة وأما
عرب مزانة فتسكن تحت تلك العقبة ومدينة طرابلس كثيرة النخلة وأنواع المأكولات وفي شرقها بعض بساتين
لطيفة تمتد إلى سبخة يعنى بركة ملحمة قد جف ماؤها ويستخرج منها ملح الطعام وفي داخل المدينة بئر تعرف ببئر أبي
الكنود يقولون ان شرب مائها ينقص العقل وبئر آخر عذبة الماء تعرف ببئر القبة وعن الليث بن سعد أن عمرو بن
العاص قصد طرابلس في سنة ثلاث وعشرين هجرية ولما وصل إلى القبة التي على الجبل شرق المدينة حاصر المدينة
شهر اولم يبايع منها اربعة وفي ذات يوم خرج اعرابي من آل مدالج من المعسكر مع سبعة من رفقة به بقصد الصيد
فساروا في الفضاء غربي المدينة وكان ذلك وقت شدة الحر فتبعوا في عودتهم ساحل البحر وكان سور المدينة ممتدا
إلى البحر ولم يكن لها سور من جهته فكانت السفن تدخل في المينا وتقر من المنازل ورأى المدبجى ورفقة طريقا
بساحل البحر قد تركها في جزره فتبعوها إلى أن وصلوا الكنيسة فأعلنوا هناك بالكبير فخافت الروم ونزلوا في
المراكب فحينئذ دخل عمرو بن العاص بجيوشه المدينة واستولى على جميع ما فيها ثم لما تولى هرثة بن أعين على
القيروان سنة تسع وسبعين ومائة من الهجرة بنى السور الساكنة لمدينة طرابلس من جهة البحر ومن ملحقات
طرابلس أرض تعرف بسهل سمحين لها شهرة بكثرة المحصول فان متحصليها في السنة قدر بذرهما مائة مرة قال مترجم
كتاب البكري ان هذه الأرض لم تزل في أعلى درجة من الخصب وهي واقعة قبلى طرابلس على بعد ستة وثلاثين
فرسخا من المدينة وتسمى الآن بسقجين بالناء بدل الباء الموحدة وعلى بعد ثلاثة أيام من طرابلس وستة أيام من

القيروان يوجد جبل يعرف بجبل نفوسة طوله من الشرق الى الغرب مسيرة ستة أيام تسكن بقربه عرب بنو زمو رلهم قلعة تسمى تيرقت بمائة فوقية في أوله وبالقف أو بالقاء أو بقرت بموحدة في أوله وهي قلعة حصينة منيعة وبعدها عرب بنو تدميت ولهم ثلاث قلاع وفي وسط أرضهم مدينة كبيرة يقال لها جدو واقعة في الجنوب الغربي لمدينة طرابلس على بعد أحد وتسعين ميلا وفي أسواق وعند كثير من اليهود وقال محمد بن يوسف ان مدينة شيروس هي مركز جميع بلاد جبل نفوسة وهي مدينة لطيفة متسعة بها كثير من السكان ولم يكن بها جامع ولا بها حولها من البلاد وعددها ينيف على ثلثمائة بلدة كلها عامرة بالسكان وجميع أهلها إلى تلك البلاد يزعمون ان الصلاة لا تصح الا خلف معصوم فلا يوجد من يصلح للإمامة فهذا هو السبب في عدم بناء المساجد وبين مدينة شيروس وطرابلس خمسة أيام وقصر بلدة واقع بينهما وهو قصر عتيق مبنى بالحجر والجير وحوله مباني عتيقة أيضا أغلبها خراب وبه نحو ألف من العرب الخيالة يديون المناوشة مع من جاوهم من البربر والبربر يخافونهم ويدخلون تحت حكمهم مع ان في إمكان البربر ثمانية عشر ألف مقاتل ما بين فارس وراجل وفي وسط جبل نفوسة كثير من النخل والزيتون وشجر القناكهة وقد غزا عمرو بن العاص أهل ذلك الجبل وكانوا نصارى ثم خلى سبيلهم بمكاتبة وصلت اليه من سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن نفوسة الى زويلة من أرض فيزان يقصد المسافر ولا مدينة جدو ومن هناك يسير في صحراء ثلاثة أيام في الرمل فيصل الى طبري وهي موضع في منحدر الجبل به كثير من الآبار والنخل فاذا صعد على الجبل يجد صحراء مستوية يسير فيها أربعة أيام بالاماء فيصل الى بئر أبي شرف ثم يسير فيصل الى جبل طرغين فيسير فيه ثلاثة أيام فيصل الى تمر ماوهي مدينة كثيرة النخل وأهلها من بني جلد بن وفيزانة ومن عوائدهم انه ان حصلت عندهم سرقة يكتبون كناية تقتل من بعضهم الى بعض فيحصل للسارق اضطراب مستديم ولا يستريح حتى يقر بالسرقه ولا ينقطع اضطرابه حتى تمضي الكتابة وعلى بعد يومين من هذه المدينة توجد مدينة سباب وهي كثيرة النخل أيضا وأهلها يزرعون النيلة ومنها يكون السير في صحراء مستوية ذات رمل دقيق خال من الحجر والتراب وبعدها السير فيها يوما يتوصل الى مدينة زويلة وهي مدينة بلا سور واقعة في وسط الصحراء وهي في كبرها تشبه اجداية وبليها بالاد العبيد السود بمدينة زويلة جامع وحمام وعدة أسواق وتجتمع فيها قوافل جميع الجهات ثم تتفرق منها وفيها كثير من النخل وزرعها يسقى على الجمال وقال مترجم كتاب البكري ان زويلة فيزان تغيرت الآن عن أحوالها القديمة وخالقها مدينة مزروق وقال البكري ان عمرو بن العاص بعد أن استولى على برقة بعث عقبة بن نافع فاستولى على جميع البلاد الواقعة بين زويلة وبرقة في مدينة زويلة قبرا لالشاعر عبد بن علي الخزاعي وقال ان خلدكان ان دعبلات في مدينة تيب الواقعة في الجنوب الشرقي من بغداد على بعد أربعة وخمسين فرسخا وبين زويلة واجداية مسيرة أربعة عشر يوما وأهل زويلة يستعملون طريقة حسنة في خنار مدينة ثم وشي ان من عليه الدور في الخفارة يأخذ حيوانا ويحمله من جريد النخل بحيث تجر أطراف الجريد على الأرض ويدور به حول المدينة فيرسم الجريد دائرة في الأرض وفي الغد يخرج مع بعض الاصحاب على الجبل ويطوفون حول البلد فان رأوا أثر قدم في الرمل تبعوه حتى يعرفوا صاحبه ومدينة زويلة واقعة في الجنوب الغربي من طرابلس وقال بعض السياحين ان زويلة في الجنوب الشرقي والجنوب الغربي وقال البكري انها محل تجارة الرقيق ومنها تتفرق العبيد وفي جميع بلاد إفريقية وغيرها والمعاوضة فيها بقطع من القماش الأحمر وبعد صحراء زويلة مسيرة أربعين يوما تجد بلاد قانم وهم طائفة من العبيد وثنيون يعبر الدخول في أرضهم ويقال ان هناك بعضا من الامويين الذين فروا في وقعة العباسيين وبلاد قانم جعلها البكري في الشمال الشرقي لبحيرة تراد وقال أيضا ان بين زويلة ومدينة صبحه خمسة أيام وصبحه واقعة في شمال مزروق على بعد اثنين وعشرين فرسخا وصبحه مدينة كبيرة بها جامع وأسواق وفيها وبين مدينة حل خمسة أيام وتسميها السياحون حن وتجعلها في الشمال الشرقي لمدينة صبحه على بعد خمسة وأربعين فرسخا وقال أيضا ان مدينة حل بها كثير من السكان والنخل وجملة عيون ماء ومنها الى مدينة ودان يوم واحد وفي ودان قلعة وعدة طارات تغزل بابواب وهي منقسمة قسمين يسكن باحدها قبيلة سميمي وتسمى مدينة دلباق ويسكن بالآخر قبيلة أهلها من حضرموت وتسمى مدينة بوضه أو بوسى والبلدين جامع واحد متوسط بينهما

بينهم ما ولا تنقطع المناوشة بينهم العداوة بينهم وعندهم قهها من ودان وموتهم الترويز ع بارضهم قليل من
البريق على الجمارو بلدة تجرفت على ثلاثة أيام من ودان وبها جامع وأصل سكانها من ودان وهي كثيرة
التمرس بما النوع المعروف بالبرني ومنها يتوصل إلى مدينة صرت وبين صرت وزويلة اثنا عشر يوما كما بين صرت
ودان فهي في الوسط بينهم ماو ودان في الجنوب الغربي لصرت وزويلة قبلي ودان على بعد ثمانية وخمسين فرسخا
فعلى هذا يكون ما بين تجرفت وزويلة مسيرة أربعة عشر يوما في الطريق الغربي ومن تجرفت إلى القس طاط مسيرة
تسعة وعشرين يوما وذكر البكري أيضا طريقا آخر بين زويلة وتجرفت فقال من زويلة إلى عسا يومان وعسا
مدينة كبيرة بها جامع وأسواق ومنه إلى زلاء الواقعة في الشمال الشرقي لعمسا يكون السب في الصغراء ثمانية أيام وفي
وسط الطريق محطة يسكنها ناس من ودان وزلاء مدينة كبيرة قمت عسا بها جامع وعين ماء ونخل كثير وأهلها من
البربر من قبيلة مزانة ومن زلاء إلى سهل برقانة ستة أيام ومن برقانة إلى قلعة القروج وهي قلعة خراب واقعة في
وسط سبخة وفيها صحر ربيع ماء ومنها إلى الصرت خمسة أيام ومن الصرت إلى أجداية يوم واحد ومن أجداية إلى
قصر زيدان التي ثلاثة أيام ومن هذا القصر إلى عجلأ أربعة أيام وعجلأ اسم لاقليم به قري كثيرة ونخل وأشجار
فاكهة ومدينته الشهيرة أرزقية وهي مدينة كبيرة بماء عسا جدد وأسواق ومنها إلى تجرفت أربعة أيام ومن
يريد السفر من طرابلس إلى ودان يمر بلاد هوارة ويكون سيره للجنوب ويمر في طريقه بمجملة من نجوع العرب
وأبراج بها جماعة مقيمون لخضر الدرب ثم يصل إلى قصر ابن ميمون وجميع ذلك تابع لولاية طرابلس ثم على بعد ثلاثة
أيام من قصر ابن ميمون يتوصل إلى صم على جبل يسمى ذلك الصم جزا والعرب تقرب له القرايين ويتضرعون إليه
ويسألونه شفاء أمراضهم وتحصيل أغراضهم وقال مترجم البكري ان جزا بلدة على نهر يسمى بهذا الاسم في منتصف
الطريق بين طرابلس وودان وعرضها الشمالي ثلاثون درجة وسبع وثلاثون دقيقة وفي سنة ثمان عشرة وثمانمائة
وألف مسيحية ووصف هذه الجهة أحدا السباحين فقال لما وصلت غرزالم أجدها الأبعاض بيوت وبقرها على سفح
الجبل رأيت بعض قبور قبايل الاعتبار ويضعها أعمدة غير متناسبة الأجزاء وعليها نقوش رديئة ونصاوير الإنسان
والحيوان غير متقنة الصنع لم ينشأ رسمها عن ذي معرفة ثم قال مترجم البكري والقرايين المتقدم ذكرها جارية في
بقعة في جنوب طرابلس على مسافة أيام قلائل ومن هذا الصم إلى ودان ثلاثة أيام وفي وقت محاصرة عمرو بن
العاص لمدينة طرابلس في سنة ثلاث وعشرين من الهجرة واستيلائه عليها أرسل بسرين أرطاة إلى ودان فاستولى
عليها وضرب على أهلها الخراج قال ابن عبد الحكم مؤرخ القرن الثالث من الهجرة أنهم رفعوا اللواء العصيان
وأبوا دفع الخراج فتوجه عقبة بن نافع الفهري القرشي إلى المغرب وكان قد سبقه إليه معاوية بن خديج وبسرين
أرطاة وشريك بن سمير من قبيلة له مراد فساروا جميعا إلى غدامس من أرض الصرت فقتل بها جرح من الجيش
في امرأة الزبير بن قيس من قبيلة بلي وسار إلى ودان في أربعة مائة فارس وأربعة مائة رجل وثمانمائة قرية ماء فلما وصلوا
إلى ودان تغلبوا عليهم وأقبضوا على ما كها وقطعوا إحدى أذنيه فسألهم عن سبب قطع أذنه مع أنه معاهد للمسلمين
فقال له عقبة هذا يدك كركك كما وضعت يدك على أذنك المقطوعة أنك لا تطمع في حرب العرب ثم استولوا منه على
ثلاثمائة وستين رأسا من الرقيق التي ضربها عليهم بسرين ثم إن عقبة سأل الأهالي عما بعدهم من البلاد فقالوا جرحا
تحت بلاد فيزان فسار إلى أفضالها بعد ثمان ليال واستولى عليها وأمرهم بالاسلام فقبلوا وخرج ملكهم لزيارة
أمراء العرب وكانت محطتهم على ستة أميال من المدينة فقابلها بعض فرسان من طرف عقبة طلوا يذنه وبين أتباعه
وأثرلوه عن ركوبه وجبروه على أن يمشي على قدميه ففعل وكان رقيق المزاج فتأثر من المشي وما وصل حتى صار
يطلق دما فسأل عن سبب معاملته به هذه المعاملة مع أنه مطيع داخل في الاسلام واث اليهم مختارا فقال له عقبة هذا
يدك كركك أن لا تطمع في محاربة العرب وبعد أن ضرب عليه الثلاثمائة وستين من الرقيق كل سنة سار بالامهل إلى قصور
فيزان واستولى على جميعها وسأل عما بعدهم من البلاد فقيل له قلعة جوان على رأس جبل في حدود الصحراء وهي
قريبة بلاد كوار فسار حتى وصل هذه القلعة بعد خمسة عشر يوما فحاصرها ثم كملوا لم يبلغ منها أربعة فتركها
وسار إلى ما حولها من القلاع واستولى عليها واحدة واحدة وقد أتى إليه جيشه بملك كوار فقطع له اصبعاً

فسأل عن السبب فقال له انك كلما نظرت الى اصبعك لا تطمع في محاربة العرب ثم ضرب عليهم الجزية ثلثة مائة وستين
 رأسا من الرقيق وسأل عما بعدهم من البلاد فقالوا لا علم له افرجع الى جوائن ولم يبق وسار منها مسافة ثلاثة أيام
 ونزل بجيشه في موضع ليس به ماء وقد اشتد بهم العطش حتى أشرفوا على الهلال فوصل بهم صلاة الاستسقاء ودعا الله
 تعالى فأتهم صلاته ودعائه الا وقد حفر الحصان برجله فظهرت من تحتها ماء فأمر عقبة بحفر الأرض فخرج ماء
 عذب جيد فشربوا واستقوا فسمى ذلك الموضع ماء الفرس الى اليوم ومن هناك رجع عقبة الى مدينة جوائن من
 طريق غير التي سلكها ودخل ليلا والناس نيام فقتل الخمر واستولى على النساء والأطفال والأموال ثم رجع الى
 زويلة واجتمع بياق عسكره بعد أن غاب عنهم خمسة أشهر وقام بهم متوجها الى المغرب وكان لا يتبع في سيرة طريقا
 مطروقا ودخل أرض منانقوا واستولى على جميع قلاعها ثم سار الى قنصاوق - طيلياو بعد أن استولى عليهم ما عاد الى
 القير وان انتهى (طرهونة) منها شيخ العرب كريم بضم الكاف وفتح الراء وشدة المنة التمنية وفي آخره ميم وهو
 شيخ تلك الناحية وفي الخبر انه قبض عليه في سنة تسع وعشرين ومائتين وألف وكان قد عصى على الحكومة
 ولم يقابل حكام الجهة فاحتال عليه المرحوم ابراهيم باشا وأمنه فحضر وأظهر الطاعة وبعد حضور العزيز من أرض
 الحجاز ذهب لمقابله اعمادا على تأمين ابنه واستصحب معه هدية قيمها أربعون جلا فقبل هديته ثم أمر بضرب عنقه
 بالرمية لتفرسه فيه الا سرار على الفساد وكان العزيز من شغف بازالة المفسدين وراحة البلاد والعباد من شرهم
 (طليا) قرية من مديرية المنوفية بقسم أشمون جريس موضوعة على ترعة البحار وفي غربي بحر العزب بمسافة
 خمسة مائة قصبة أبنيتها بالآجر واللبن وبها جامع قديم متهدم وجهه زوايا مقامه الشعائر وبها ديوان تفتيش دائرتها
 وواووران أحدهما السقي زراعة الدائرة والثاني لزراعة شريف باشا وورثة المرحوم سليمان باشا القرانساوي وبها عمل
 فراريج وفي جهتها الغربية تل قديم يعرف بالكوم الاجر بجوار أرض اسمعيل بك مفتش دائرتها سابقا وعربة تتبع
 زراعة تفتيشها أيضا وري أرضها من ترعة البحار وينسب اليها كافي الضوء اللامع للسحاوي الشيخ عبد الرحمن بن
 سلام بن اسمعيل الصعيدي الاصل الطليايي ثم القاهري الشافعي ويعرف بالبدوي ولد بطليان بالمنوفية وقدم
 القاهرة بعد السبعين والثمانمائة فجود القرآن وقرأ الابن كثير ثم اشتغل بالفتنة عند ابن سولة وغيره واشتغل بالنحو
 عند الكوراني والعلاء الحصني وصالح الميني وغيرهم وقرأ في الصرف والمنطق والاصول كثيرا ولازم ابن قاسم وحسنا
 الاعرج وكذا أخذ عن الشمس البليسي القرضي وعبد الحق ونزل في المزهرية وقطنها وكان الغالب عليه الخير
 انتهى ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله واياها (طما) بلدة قديمة هي آخر مديرية دجرجان الجهة البحرية واقعة في
 الجانب الغربي للنيل على مسافة قليلة وكانت قبل الآن مركزا اليوم هي مركزها كم الخط من قسم طهطا
 وفيها خانات قليلة وقها ووحوانيت كذلك وفيها نحو ثمانية مائة مساجد أشهرها الجامع الكبير وهو جامع السوق به عدد
 كثيرة وله منارة وبها أبنية عظيمة بمنظر لم يعض أهلها خصوصا عمارتها عبد الرحمن أناعثمان وأولاده وأقاربهم فلم يبق
 فيها أبنية وآثار كثيرة والمذكور كان ناظر قسم زمن العزيز ثم عدلى والآن ابنه عبد الرحمن حاكم خط وفيها قاض
 وبها تجار وأرباب حرف ونخيل كثير وفيها أشرف حسنين ومنهم علماء ومنهم قاضها وهو نائب من طرف ولاية
 أي تيج وله بها أملاك ومنظرة جميلة وفيها عمل دجاج ومصايف وبساتين قليلة الفواكه وفيها أقباط بكثرة ولهم فيها
 كنيسة وفيها أضرحة لبعض الصالحين مثل الشيخ زوين والشيخ نويرة ولها سوق حافل كل يوم أربعاء يوافي اليه من
 البرين ولها على شاطئ البحر زلة تسمى الحسي عندها مرسى ترتاح فيها السفن وتشحن هنالك من هذه البلدة وما
 يجاورها من البلدان وفي جانبها البحري على ربع ساعة قرية سلمون على شمال الخارج من طما الى الشمال وهي
 أول مدينة سيوط من الجهة القبلية وبحري قرية سلمون قرية الوعاضة كذلك فوق تل عال أيضا وفيها من النخل
 الكبير قليل ومن الصغير كثير ثم قرية أولاد الياس على شماله أيضا ثم قرية بني فيز على يمينه وهي أيضا على تل عال وبها
 نخيل كبير ونخيل صغير ثم بعدها قرية صدقا على شماله ثم بعدها مدينة بنو تيج وكلها على الطريق السلطاني ويخرج
 من طما أيضا طريقان صاعدان في الجنوب ثم شرقا ثم ما على قرية السوكة قبل طما بربع ساعة ثم على كوم العرب
 ثم على مشطا وهي بلدة كثيرة النخل ويتبعها كفور كذلك وهي غربي البحر قليل وكان أولا ملتصقا بها بل أخذ

بلدة الشيخ عبد الرحمن الطليايي

أكثرها وانتقلت الى الغرب ولم يبق من بيوتها التي على نالوها الا القليل وكان بها شونة غلال مديرية وبطلت منها مدة ثم جددت بها الا شونة من زراعي الجريد وتقر عزبتها على عزبة العرب ثم عزبت مشطاط ثم قرية الوقاة ثم بنجا ويخرج من طما مغربا جسرا الى الجبل يمر على قرية رايانة المعلق (طماي الزهارة) قرية بمديرية الدقهلية من قسم السنبلاوين واقعة في بحري ناحية قنبرة بنحو سبع مائة متروفي شرقي ناحية قنوبر طريق بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع مقام الشعائر وهذه القرية من ضمن الجنالك الخديوية وبها محل لتفتيش زراعته (طماوها) ويقال لها طملاي قرية من قسم منوف بمديرية المنوفية واقعة في منتصف الزاوية الحاصلة من تلاقي بحر القرونية مع بحر رشيد وفي شمال هذه القرية ناحية شبشير المسماة عندهم بشبشير طملاي وعلى نصف ساعة من قبلها ناحية جري وفي جهتها الشرقية على نصف ساعة ناحية منوف العلاء وأرضها منحصرة بين فرع العزب والقرونية وريها من ترعة النعناعية التي فيها من الرياح ومصبها في بحر القرونية وفي سنة ثمان ومائتين وألف صارامة دد النعناعية وسقطوها في ترعة السرساوية من جهة ناحية نادر ومن طماوها على أفندي حسنين شروده كان مهندس قسم في مديرية بني سويف وهو ممن تربى بمدرسة المهندسخانة بيولاقي وفي الجبل في ان مراد يكذهب الى طماوها في سنة ألف ومائتين وطالب أهلها برسلان وباشا النجار وكان كل منهم شيخ عصابة من المفسدين قطاع الطريق وقال لهم انهم يا وون عندكم قتلناكم واذلك فأمر بنهب القرية فنهبت وسلبت أموال أهلها وسبيت نساؤهم وأولادهم ثم مر بهم لدمها وحرقتها عن آخرها ولم يزل ناصبا وطاقه عليهم حتى أتى على آخرها ودمها وحرقتها عن آخرها حتى محارها وسواها بالارض وفرق كشافه في البلاد في مدة اقامته عليهم الجاني الاموال وقرر على القرى ما سولت له نفسه ومنع من الشفاعة وبث المعينين اطلب الكلب الخارجة عما يطاق فاذا استوفوها طابوا حق طريقهم فاذا استوفوها طابوا المقرروها كذا فان امتثل الناس والا حرقوا البلد ونهبوها ثم ذهب الى مدينة رشيد فقرر على أهلها جلة كبيرة من الاموال فهرب غالب أهلها وعين على الاسكندرية صالحا ناعا كتحدا الجاوشية وقرر له حق طريقه خمسة الاف ريال وأمر بهدم الكنائس وطلب مائة ألف ريال من أهل البلد فلما وصلها هربت تجارها الى المراكب ولما رجع مراد يك الى ناحية جيجمون من قرى الغربية هدمها وهدم أيضا كفر دسوق وبلادا كثيرة وأتلف كثيرا من الزرع وكل ذلك بسبب رسلان وباشا النجار انتهى وقد أخبرني الماذق الماهر السيد أحمد أفندي خايل أحد رجال ديوان الاشغال بربطة يكباني نقل عن بعض أسلافه بشي من أخبار هذين الشيخين لمجاورة بلدته البنتون لبلدتيه ما واثوع مصاهرة بينه وبين الشيخ رسلان فقال أما رسلان فهو من قرية تعرف بتلا من قرى المنوفية وكان شيخ نصف سعدو أما باشا النجار فهو من كفر السكة قرية من بلاد المنوفية أيضا وكان عمدة نصف حرام وكان لكل منهم ماعصبة ومنصر يقطعون الطريق ويفسدون في الارض ويحارب بعضهم بعضا ولما جد مراد يك في طلبهم هاربوا واختفى كل منهما في بيت شيخ العرب الحفناوي جبير عمدة نصف سعد بناحية البنتون وبقياعنده سنة كاملة لا يعلم احدهما بالآخر ولما حصل العفو عنهم ما صنع شيخ العرب الحفناوي ولية عظيمة جمع فيها مشايخ العرب مثل أنوب فوده وابن حبيب وغيرهما وحضر في رسلان وباشا النجار وسلم أحدهما على الآخر وهنؤهما بالسلامة وأكل الجميع على سباط واحد وسأل رسلان باشا النجار أين كنت هذه المدة فقال في بيت شيخ العرب الحفناوي فقال الآخر وأنا كذلك فتعجب الحاضرون من حسن تدبير شيخ العرب الحفناوي ولما مات رسلان ترك ذرية اشتهر منهم ابنه أبو العائم ثم مات أبو العائم وترك ابنه رسلان وهو الآن مأور ضبطية مديرية المنوفية وكان قبل ذلك ناظر قسم انتهى (طومية) قرية بقسم أول من مديرية الفيوم واقعة في نهاية المديرية من جهة الشمال بقرب الجبل الموصل الى دهشور ولها سوق كل أسبوع وبها خان ينزل المسافرون وسوية دائمة يباع فيها الخواخيل والجن والبيض وبها جامع وأشجار كثيرة وأهلها مسلمون ومنهم من يتكسب من الزرع أو القيانة أو صباغة النيلة ونسج الحصر السمار وغيره وكانت قديما يزرع فيها نصف النيلة بكثرة فكان عمدتها محمد منسي يزرع نحو ألف فدان يله ويحصل من ذلك أربا حسيمة وكان رجلا كريما يحب الضيفان وبها من الجهة القبليية وابور الحبل القطن وفي بحريها باطن متسع قديم عرضه أكثر من مائتي قصبة وعمقه نحو خمسة وعشرين ذراعا عمقها ويطهر أنه حدث بعد قطوع حصلت في جسر البوسفي

في الا زمان السالفة خفره انصباب المياه حتى وصل الحفر الى البحر وذهب جميع المواد الطينية والرمال التي كانت
 تراكت فوقه وتلك التطوع هي قطع بلاما في غربي هواره على نحو ثلث ساعة وقطع السنت الواقع في شرقي هواره
 وقطع الكوم الاسود في شرقي قطع السنت قريبا من الكوم الاسود الذي هو جرف بحر وردان وقطعان آخران
 يشرب عواره بقدر نصف ساعة وفم بحر طمية والروضة واقع في قبلي خافة وبحري صنوفر في وسط مسافتهم - ما تقر بيا
 وبعد ان يسير في الشمال الشرقي نحو ثلثي ساعة يصب في ذلك الباطن ومن محل اتلاقى الى جهة الشمال يسمى ذلك
 الباطن البطس وعلى فم سواقي هدير لارباب الاطيان العالية من ناحية خافة وصنوفر وقبلي ناحية الروضة نحو
 ثلث ساعة نصبة تقسم المياه بين الروضة وطمية لرى اطيانهم - ما وفي البطس بجوار ناحية الروضة يوجد حائط قديم
 مبني بالمونة والدبش والاجر قاطع للبطس ممتد في الشمال والجنوب من طمية الى الجبل نحو خمسة ذراع طولا
 ويختلف عرضه من خمسة عشر ذراعا الى ثلاثين ذراعا ارتفاعه نحو خمسة وعشرين ذراعا وهو معدلر ذالماء ويجزها حتى
 تعلو فتروى اطيان الناحية وفي آخر ذلك الحائط من الجهة الشمالية بجوار الجبل عين متسعة توصل الماء الى قصر
 رشوان الذي هو من بقايا بلاد وردان لتروى الاراضي التي هنالك وفي نهايته القليلة بجوار البلدة من مستوى ارض
 الناحية فنطرة بعشر عيون توصل الماء الى بحر ها ولما كانت مياه تلك العيون ربما تزيد عن كفاية تلك الاراضي عمل
 هنالك حائط عمودي يمتد من الشرق الى الغرب نحو مائة وخمسين ذراعا من ابتداء النهاية البحرية للعشر عيون وعمل
 في وسطه هدار بدرج من البناء الجسيم وجعل طوله مثل عرضه وجعل اوله مرتفعا عن آخره بقدر سبعة أذرع
 وجعل عرضه نحو عشرين ذراعا وطول المدرج مثل ذلك وطيفنته ان يصرف المياه الزائدة عن كفاية اطيان
 الناحية في البطس وفي سنة خمس وأربعين ومائتين وألف هجرة انتقطع جسر جاد الله المعروف هنالك وتسبب عن
 ذلك قطع اليوسفي في بلاما والكوم الاسود فانصببت المياه في البطس وعانت حتى مرت من فوق حائط طمية وهدمت
 منه قطعة يبلغ طولها نحو مائتي ذراع فبنيت سنة ١٢٤٧ وجعل سمكها نحو ستين ذراعا سمعا رافعا نفع شيئا وأزالها
 المياه كما أزال ما كان قبلا ثم بنى بعد ذلك ثانيا وجعل عرضه خمسة وعشرين ذراعا وكان اتمام ذلك سنة ١٢٥٥ وهذا
 البناء هو الباقي الى الآن وما بين الحائط الى قرب الروضة في عرض نحو مائتي قصبة يعرف بخيران طمية وتبقى فيه
 المياه في فصل الصيف تسقى منها المزروعات الصيفية ومساحتها نحو ستمائة فدان ويزرع عليه نحو ستمائة فدان من
 اطيان طمية وقصر رشوان وارض طمية منفصلة عن ارض الزرابي والمعمرة الواقعة في قبليها بجبل صغير على
 مسافة ساعة من نهايته الغربية كفر محفوظ والشرقية خزان طمية (طمويه) في خطط المقرري في الكلام
 على الديور تمانعه قال ياقوت طمويه بفتح الطاء وسكون الميم وفتح الواو وباء ساكنة فريتان احدهما في كرة
 المرتاحية والاخرى بالجيزة انتهى قالت في المرتاحية كانت من أعظم مدن مصر وكان بها حاكم وأسقفية وظهر
 منها في زمن النصرانية كثير من الاحبار وكاذ كد ذلك أميان مرسلان وتذكر كثير في كتب القبط وكان يقال لها
 طموي أو طمويس وحقق دنوبل انها كانت في محلي طمية الموجودة في اقليم المرتاحية والدقهلية وقال هيرودوط
 انها قاعدة اقليم وقال بطليموس انها من اقليم منديس بالوجه البحري وهذا يوافق ما ذكره بلين فانه لما ذكر اقسام
 مصر لم يكلم على خط طمويه وتكلم على خط منديس ويمكن التوفيق بينهما باحتمال انها كانتا رأسي خطين ثم صار
 الخطان خطا واحدا رأسه مدينة طمويه وأما التي في الجيزة ففي بعض الكتب القبطية تسميتها طاموه وفي بعضها
 طموه بشد الميم وفي موضع من خطط المقرري سماها دموه بالذال وفي كتابه الاول ما يفيد انها كانت رأس خط فانه
 قال انه اطع للامبراطور خط طمويه بالجيزة انتهى وفي آخر زمن النصرانية كانت عامرة وتذكر كثير في كتب
 الاقباط خصوصا في تاريخ بطاركة الاسكندرية وأسماء نهبها معدود من ضمن أساقفة الصعيد ودور الشمع كان من
 أسقفيتها ثم أخذت في التأخر قال بعض الافرنج معني طمويه في الاصل الجدي وقيل السبع أو اللبوة وقيل النور
 وقيل معناه المينا أو المدينة وفي زمن المقرري كانت طمويه قرية صغيرة ونقل عن الشاسطي أن طمويه الجيزة في
 الغرب بآراء حلوان ودير هارا كب البحر حوله الكروم والبساتين والنخيل والشجر وهو زمر عامر أهل له في النيل

منظر حسن وحين تخضر الارض يكون بساط من البحر والزرع وهو أحد منزهات أهل مصر المذكورة ومواقع
لهوها المشهورة ولابن أبي عاصم المصري فيه من البسيط

واشرب بطه و به من سبها صافية * تزي بجمر كراهيت وعانات
على رياض من التوارزاهرة * تجرى الجداول فيها بين جنات
كانت بنت الشقيق العصفري بها * كاسات خربدت في إثر كاسات
كانت ترجسها من حسنه حلق * في خفية يتماجي بالاشارات
كانما النيل في مرآة النسيم به * مستلثم في دروع ساريات
منازل كنت مفتونا بها شغفا * وكن قدما مواخيرى وطائى
اذلا أزال لما بالصبح على * ضرب النواقيس صبا بالديارات

وهذا الدير عند النصارى على اسم يوحنا ويجمع فيه النصارى من النواحي وذكر المقرري أيضا من ضمن كنائس
منية ابن خديب كنيسة باسم انجيلي الطموهسى وذكر أبو صلاح أيضا انها كانت على الشاطئ الغربى من النيل
في مقابلة حلوان وبها دير باسم يوحنا يجمع فيه نصارى البلاد المجاورة وكان موضوعا على اسنان من الارض داخل
البحر ويحيط به سور مستدير على وضع حسن ومبان مشيدة وكان به كثير من النصارى وكنيسة باسم أبي مرقورا
وبقربها قصر يصعد اليه سلم في داخل الكنيسة ومن أعلا ديت شاهد منظر في غاية الحسن ومن كل جهة ترى
الجنات والاشجار ونخل البلح وكروم العنب وأرض مزروعة وكان من أشهر منزهات أهل القسطنطينية هو
والكنيسة في زمن الخليفة الأمير بناء الشيخ أبو العين وابنه أبو المنصور وكان الوزير الأفضل يأتى للنزهة في هذا الدير
وتارة يقيم به الايام وغرس بقربه بستانا شجنته بالنخل وأنواع الاشجار وحفر فيه آبارا ركب عليها السواقى وكان ايجار
الجنينة عشرة دنانير تؤخذ للدنانير ثم ترك هذا الايراد لربان الدير فامكنهم بذلك انشاء معصرة للزيت ورعى بعض
المباني وكان للدير سبعة وأربعون فدانا استوات عليها العساكر زمن صلاح الدين وقسمت بين الكراد وغيرهم وكان
في الكنيسة جنة ماري بغنوس رئيس هذا الدير وفي كل سنة كان يعمل له عيد في الخامس عشر من أُمشير وكان به تمثال
للعدراة وقد أهدى الشيخ أبو عين للكنيسة جلة فضيات منها منجزة وصليب وشععدانات وستارة من الحرير وفي
ضواحي هذه المدينة كنيسة جميلة باسم يوحنا وأخرى باسم العدراة وكنيسة أخرى وفي خطط المقرري في
الكلام على الكنائس مانعه ان كنيسة دموة أعظم معبد لليهود بأرض مصر فانهم لا يختلفون في انها الموضع الذي
كان يابى اليه موسى بن عمران صلوات الله عليه حين كان يبلغ رسالات الله عز وجل الى فرعون مدة مقامه بمصر منذ
قدم من مدين الى ان خرج يبنى اسرائيل من مصر ويرغمهم وود أنها بنيت هذا البناء الموجود بعد خراب بيت المقدس
الخراب الثاني على يد طيطش يضيع وأربعين سنة وذلك قبل ظهور الملة الاسلامية بما ينفى عن خمسمائة سنة وبهذه
الكنيسة شجرة زيتون في غاية الكبر لا يشكون في انها من زمن موسى عليه السلام ويقولون ان موسى عليه السلام
غرس عصاه في موضعها فأنبت الله هنالك هذه الشجرة وانهم المزل ذات أغصان نضرة وساق صاعد في السماء مع حسن
استواؤن في اسمة وقامة الى ان أنشأ الملك الاشرف شعبان بن حسين مدرسة تحت القلعة فذكر له حسن هذه
الشجرة فأمر بقطعهما لينتفع به في العمارة فوضوا الى ما أمروا به من ذلك فأصبحت وقد تكورت وتعتقت وصارت
شبيهة المنظر فتركوها واستمرت كذلك مدة فاتفق أن زنى يهودي تحتها فتهددت أغصانها وتحات ورقها وجفت
حتى لم يبق بها ورقة خضراء وهي باقية كذلك الى يومنا هذا ولهذه الكنيسة عيد يرحل اليه يهوداها اليهم اليها في
عيد الخطاب وهو في شهر سيوان ويجعلون ذلك بدل حجهم الى القدس انتهى (طنبارة) بفتح الطاء وسكون النون
وفتح الباء الموحدة وألف وهاهنا قرى تان بمصر احدها ناحية المرتاحية والاخرى في كورة الغربية انتهى من
مشترك البلدان فالاولى من مديرية الدقهلية بقسم نوسا الغيط في شرقي شبرى هور بنحو ألفي متر وفي غربى ناحية
شبرى قبالة بنحو ألف وخمسمائة متروهي من شمال الدائرة السنية أطيانا بالقرب من ناحية السنبلاوين والسكة
الحديدية وازاوية صغيرة للصلاة وتكسب أهلها من الزراعة والثانية من مديرية الغربية بمركز المحلة الكبرى غربى

بحر دمرو على نحو ثمانمائة متروفي الجنوب الغربي لناحية بشيش بنحو خمسة آلاف متروفي شرق ناحية دجيس بنحو خمسة آلاف متر (طنبول) بفتح الطاء وسكون النون وضم الباء وسكون الواو ولام كذا في مشترك البلدان ويقال لها طنبول بالقاف وهي بلدة من مديرية الدقهلية بقسم السنبلاب واقع في الشمال الشرقي لناحية قرية بنحو ألفين وخمسمائة متروفي غربي ناحية دروه بنحو ألفين وسبعمائة متر بناحية بالاجر واللبن وبها جامع وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وفي كتاب زهرة الناظرين للشيخ علي الشهابي المالكي أن كاشف المنصورة عبد الرحمن كاشف نزل على هذه القرية في السابع والعشرين من رجب سنة تسع وتسعين بعد ألف ونهبا وقتل منها نحو خمسة عشر شخصا أكثرهم أشرف فجاء الأشراف وطاعوا جميعا إلى الديوان واشتكووا من الكاشف فاحضر على يد قاضي العسكر فحكم عليه بالتعزير ثم القتل فلما سمعت طائفة الأسبانية وهم يومئذ شر بجية الاقليم امتنعوا من هذا الحكم وحبوا عبد الرحمن كاشف من حضرة المرافعة وخرجوا به وقامت المنفرقة مع الشر بجية قومة واحدة وقالوا ان عبد الرحمن كاشف ما كبس الا ناحية منية العامل بالاقليم المذكور وذلك بموجب بيورلدي شريف من طرف سليمان افندي كاتب الينكشارية سابقا وهو ملتزم ناحية منية العامل وقد فرغ من أهل هذه الناحية واختفوا بناحية الصنبوق وعدهم على ذلك سليمان افندي واختيارية الينكشارية وقالوا نحن الذين قطعنا البيورلدي بأخذ المنسدين الذين بها ثم بعد طول المداولة حصلت المصالحة واعطى للأشراف في المصالحة ثلاثون ألف نصف فضة وخلق الوزير على عبد الرحمن كاشف وأعطاه التصرف في تلك الولاية كما كان (طنبدا) قرية من قرى مصر الاولى قرية من قسم ابالوقع بمديرية المنية على جسر الجرنوس في حوض سلتوس غربي ناحية متغاغة بنحو ساعة وهي بلدة قديمة واقعة على تلول وكانت قديما تسمى طغنوت كلمة قبطية وكان أغلب سكانها نصارى يتعاطون صنائع مختلفة وذكر المقرري ان بها كنيسة قديمة تسمى احدى ما بها مريم العذراء والاخرى باسم ميخائيل وهي كنيسة كبيرة ثم قال وكان هناك كنائس كثيرة خربت وكان بها في بعض السنين راهب واحد انتهى وأبنته بالاجر واللبن وبها مسجدان عامران ونخل وابراج حمام ومنه بستان ولها سوق كل اسبوع تباع فيه الحيوانات وغيرها وأغلب أرضها تزرع قصب السكر وهي الآن تابعة للدائرة السنية والظاهر ان من هذه التربة الظهير الطنبداوى صاحب ديوان المعاملة الذي ذكره عثمان بن ابراهيم النابلسي في كتابه القواني المنسية في دواوين الديار المصرية عند ذكر خيانة المستخدمين قال انه انما في حسابات الحبس الغربي ما يزيد على أحد عشر ألف اردب قمحا وولا طلب منها ديوان الاهرا للمخابر بنحو ثمانين اردبا فاجدت ولا شيء مما تساق حاصلا وظهر انها بيعت في المنقوس والسواحل وبلغ ذلك الملك الكامل وكان بغير دمياط فعز عليه وقال يساق الى جميع حائل غلالى التي تحت قلعتى وأنا أنظر من القلعة الى الحبس الغربي وأمر ان يسكن صاحب ديوان المعاملة الظهير الطنبداوى ووالى الجيش ومعه تتخذه ورسم بغيرهم واشتغل بكلمات المصالح فامر نور الدين بن نصر الدين عثمان أن يوالى العتوبات على الظهير الطنبداوى الى أن يموت فعاقبه بمعاينة من يمثل ما رسم له فسبحان من قدر الآجال فلا تحوت نفس الا بإرادته والافقيما فعل به ما يموت به خلائق وشهد على الجالين في أسواق مصر والقاهرة في قنص يحيى عليه الى آخر النهار ويبيت في حبس القلعة وغير ذلك مما الموت خير منه انتهى * ومنها أيضا النجم الدين محمد الطنبدي كان متولى الحسبة بالقاهرة في سنة احدى وتسعين ومبعمائة وثمانين ومتمولى الأمر بديار مصر يومئذ الأمير منطاش القائم بدولة الملك الصالح المنصور أمير حاجى بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ذكر ذلك المقرري عند ذكر الأذان بمصر وقال ان الأذان لم يزل بمصر على مذهب القوم الى ان استبد السلاطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بسلطنة ديار مصر وأزال الدولة الفاطمية في سنة سبع وستين وخمسمائة وكان ينتحل مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه وعقيدة الشيخ أبى الحسن الاشعري رحمه الله فأبطل من الأذان قول حى على خير العمل وصار يؤذن في سائر أقاليم مصر والشام بأذان أهل مكة وفيه ترتيب التكبير وترتيب الشهادةين فاستمر الأمر على ذلك الى أن بنت الاتر المندارس بديار مصر وانتشر مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه في مصر وصار يؤذن في بعض المدارس التي للعنقية بأذان أهل الكوفة وتقام الصلاة أيضا على رأيهم وماعدا ذلك فعلى ما قلنا الا أنه في ليلة الجمعة اذا فرغ المؤذنون من التأذين سلموا

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شئ أحدثه محتسب القاهرة صلاح الدين عبد الله بن عبد الله البرلسي بعد سنة
ستين وسبع مائة فاستقر الى ان كان في شعبان سنة احدى وتسعين وسبع مائة فسمع بعض الفقهاء الخلاطين سلام المؤذنين
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ايلة جعة وقد استحسن ذلك طائفة من اخوانه فقال لهم ان يحبون ان يكون هذا
السلام في كل اذان قالوا نعم فبات تلك الليلة وأصبح متواجدا رعم أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه وانه
أمره ان يذهب الى المحتسب ويبلغه عنه أن يأمر المؤذنين بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل اذان فضى
الى محتسب القاهرة نجم الدين محمد الطنبيداي وكان شيخا جهوريا وأبلا مهولا في السيرة في الحسبة والقضاء متهاقا
على الدرهم ولوقاده الى البلاء لا يحتشم من أخذ البرطيل والرشوة ولا يراعي في مؤمن الا ولا ذمة قد نرى على الاتام
وتجسد من أكل الحرام يرى أن العلم ارجاء العذبة وليس الحجة ويحتسب أن رضا الله سبحانه في ضرب العباد بالدره
ولا يلة الحسبة لمحمد الناس قط أبايه ولا شكرت أبدا مساعيه بل جهالاته شائعة وقبائح أفعاله ذائعة أشخص
غير مرة الى مجلس النظام وأوقف مع من أوقف للعامة بين يدي السلطان من أجل عيوب فوادح - حق فيما اشكاته
علمه القوادح وما زال في السيرة مذموما ومن العامة والخاصة ملوما وقال رسول الله يأمر لك أن تقدم لساير
المؤذنين بأن يزيدوا في كل اذان قولهم -م الصلاة والسلام عليك يا رسول الله كما يفعل في ايامنا الجمعة فأعجب الجاهل هذا
القول وجهل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأمر بعد وفاته الا بما وافق ما شرعه الله على لسانه في حياته وقد
نهي الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز عن الزيادة فيما شرعه حيث يقول أم لهم شرعوا لله من الدين ما لم يأذن به
الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم ومحدثات الامور فأمر بذلك في شعبان من السنة المذكورة وتمت هذه
البدعة واستمرت الى يومنا هذا في جميع ديار مصر وبلاد الشام وصارت العامة وأهل الجهالة ترى أن ذلك من جملة
الاذان الذي لا يحل تركه وأدى ذلك الى أن زاد بعض المحدثين في الاذان في بعض انقري السلام بعد الاذان على شخص
من المعتقدين الذين ماؤا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * واليه ينسب كما في القوافل محمد بن محمد بن محمد
ابن محمد بن عبد الحميد بن ابراهيم الشرف بن الشمس بن الفخر بن البدر القرشي الطنبيداي ثم القاهرة الشافعي ويعرف
بالشرف الطنبيداي ولد ظنا سنة ثمان عشرة وثمان مائة ونشأ حفظ القرآن والمنهاج وجمع الجوامع وأنتهى الحديث
والنحو وأخذ الفقه عن الشرف السبكي والقاياني والوناني والبدر بن الخلال والمجدد البرماوي والزين القمني
وأخذ العربية عن ابن عمار والحديث عن الحافظ بن حجر واختص بقاضي الخبالة البدر البغدادي وقرأ عنده الكثير
من كتب الحديث وسافر معه الى مكة وتختلف عنه للمجاورة وقرأه هناك على أبي الفتح المراغي والحب المطري وكتب
بخطه بمكة شرح المنهاج للزركلي ونقله من خطه وانجم بعد موت البدر الخنبلي عن الناس وتجرع فاققة زائدة مع
فضيله وتواضع وتودد واستمر على ذلك حتى مات سنة ثلاث وتسعين وثمان مائة رحمه الله وايانا انتهى (والثانية) طنبيداي
قرية من مديرية المنوفية بمركز مالج غربى ترعة البتنونية بنحو خمسة مائة متروفي شمال ناحية شيبين الكوم بنحو ثلاثة
آلاف وخمسة مائة متروفي غربى ناحية مليج بنحو أربعة آلاف وخمسة مائة متروفي بها جامع وأشجار (طندنا) بمهمله
مفتوحة فنون ساكنة فدا لمكة ورة ثمانية فوقية متصورا كذا سمع من بعض الفضلاء والعامة يقولون طندنا وهي
مدينة كبيرة هي رأس مديرية الغربية ولها شهرة واعتبار قديما وحديثا ففي تاريخ بطاركة الاسكندرية انها
كانت ذات أسقفية وكان من أساقفتها مخايل وجبريل واسمها القبطي القديم طنيطان وقال ابن حوقل ان طندنا
قرية كبيرة لطيفة بها جوامع وأسواق ومخارق بها قرية وهي محل اقامة الحماكم مع فرقة من العساكر وكان
حاكمها صنجة تحت امرته جنود من المشاة والخيالة ويقام فيها في كل عام وقت الاعتدال الربيعي والانتقال الصيفي
سوق جامع يعرف بمولد السيد البدوي يجتمع فيه خلق كثير ولا يحصى عددهم الا الله من جميع بلاد القطر
وليس اجتماعهم لمحض التجارة بل لها والتبرك بولي الله تعالى سيدى أحمد البدوي المتوفى به اوله فيها قبعة عظيمة وجامع
فاخر انتهى وهي وان كانت من قديم الزمان عامرة كثيرة المتاجر والأسواق سيما بحلول سيدى أحمد البدوي فيها فانه هو
السبب في زيادة شهرتها الا انها كانت عديمة الانتظام ضيقة الخارات غير محكمة البناء فكانت كثيرة العفونات والرطوبات
بسبب عدم تمكن الهواء والشمس من الدخول في خلالها فلذا كانت كل سنة تكثف بها الامراض ويترامى فيها الوخم

بعد فراغ الموالد في أثنائها ولما أنعم الله تعالى على هذه الديار بجيوس الجنب الخديوي اسمعيل باشا على تختها شمل تلك
المدينة بمنايته وحنها برعايته كما شمل غيرها من بلاد القطر وأمر بإجراء التنظيمات فيها بتوسعة الحارات وفتح
الشوارع المستقيمة ورتب لها مهندسين تنظيم وحكيم صحة وفتحت فيها عدة شوارع وحارات ذات اتساع واعتمد
فتمكنت دواهي الصحة من أزقتها ويوتها وحسن حالها وازدادت الرغبة في سكناها فسكنها كثير من أهل الوطن
والأغراب من شوام وأروام وفرنساوية وإنكليزية وطليلية ونمساوية ومالطية وهم ودحت صار عدداً أهلها كثيراً وكثرت
فيها أنواع المتاجر وقد صدر الأذن من طرف الخديوي المذكور لديوان الأوقاف بتقسيم الفضاء الواقع في غربها بجوار
ديوان المديرية الجديدة على الراغبين وتحكيه وعمل لذلك الرسومات اللازمة وجرى العمل فيه بالفعل على طبق
الأوامر الخديوية فبنيت هناك أبنية فاخرة وعائير جليلة وكان تقسيم ذلك ورسمه وبيان كيفية الإجراء على يدنا
وبعرفتنا مدة تطارتنا على الأوقاف المصرية ولا شك أن ذلك يزيد في بهجة المدينة وعمارتها وكثرة سكانها وقد بلغ
محيطها الآن نحو مائة وعشرين فدانا واحتوت على عدة قساريات في وسطها وجميع جهاتها بجوانب وخانات
وفنادق وكاهما مشحونة بالمتاجر والبضائع الخارجية والداخلية من كل ما يرد على القطر أو يفتح منه وبالصنائع والحرف
التي لا تقف عند حد وعلى عدة أبواب وبساتين وسواق وأسواق وأضرحة لكثير من الأولياء وقصور مشيدة بالمونة
والبياض ذات شبائيك من الحديد والزجاج والخشب المخروط إلى غير ذلك مما لو استقصى قصاصه وأعظم مساجدها
مسجد سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه فإنه لا يفوقه في التسظيم وحسن الوضع والعمارة من المساجد الأقبيل وهو
في وسط البلد تقريباً محيطاً به أربعة شوارع وفي ضلعه القبلي مقام قطب الأقطاب سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه
وعلى ضريحه مقصورة من النحاس الأصفر في أحسن شكل وقبة عالية مثل قبة الإمام الشافعي وبداخله أيضاً مقام
تلميذه سيدي عبد المتعال ومقام سيدي مجاهد وبه نحو ستين عموداً من الرخام الأبيض وله في تدريس العلوم به شبه
بالجامع الأزهر ففيه نحو أثنى طالب غير المدرسين وأهم شيخ كشيخ الأزهر وقد تداول مشيخة العلماء بالجامع الأحدي
قديماً وحديثاً جله وأفرق من أجلاء العلماء وفضلائهم ومن آخرهم العالم العلامة الأديب والخبير الفهامة الأريب
الكاتب الشاعر المجيد اللطيف الطريفة السيد امام القصبي الشافعي ابن العارف بالله تعالى الولي الصالح
ذي الكرامات الظاهرة والخوارق الباهرة السيد حسن القصبي الكبير أخذ بطريق الخلوتية عن شيخ الإسلام
الشيخ عبد الله الشرفاوي رضي الله عنه وانتفع الناس بكراماته حيا وميتاً رضي الله عنه مكث المترجم رحمه الله
طويلاً في مشيخة العلماء بالجامع الأحدي وكان متقدراً في وقته وله من المصنفات ورفائق الأشعار
وجلائل القصائد طوبى له وغيرها في مدح سيدي إبراهيم الدسوقي وسيدي أحمد البدوي رضي الله عنهم وغير ذلك
مما لا يحصى وله من الثروة وسعة الأيراد والشهرة التامة والخطوة والوجهة عند الحكام وعظماء الناس ما لا يقدر
قدره توفي رحمه الله ودفن ببلده طندنا وخلفه في مشيخة العلماء بالجامع الأحدي ولده العلامة السيد محمد
القصبي وحصل له من الشهرة والوجهة عند العظماء والأعيان ما كان لو والده وهو الآن أعني سنة ثمانمائة
وخمس مائة ألف على ما هو عليه أطال الله بقاءه ووقفه لما في مرضاه * وللمسجد أربع منارات في زواياه الأربع
اثنان كاملتان وأثنان منزع على تكميلهما وله سبع عشرة أبواب وأحد بالضلع القبلي وآخر بالشرقي وثالث بالبحري
وأربعة بالضلع الغربي وله مئذنة متسعة جداً أكثر من عشرين وعشرو حنفية حسنة ومرافق كثيرة ومنه وبين
المئذنة مئذنة مئذنة ذات أود كثيرة معدة لأقامة المجاورين بها وله ساقية معينة بعد ما تم أعني سطح الأرض في زمن
الصف عشرون متراً وتحت المرافق مجرى بمواسير من الرصاص لصرف الفضلات إلى ترعة جعفرية القاصدة تمتد
نحو أربع مائة متر ومسطح الجامع عراقيه أكثر من فدان ونصف وهو جامع عتيق وقد حصل هدمه والشروع في
تجديده من مدة المرحوم عباس باشا إلى أن تم على أحسن نظام في زمن الخديوي اسمعيل باشا وكان رسمه على هذا
الوضع الجميل بتطروملاحظة صاحب العلوم والمعارف والخامس واللاطائف البالغ في فنون الرياضة منهاها عادة
المرحوم بهجت باشا عامله الله بالأحسن وتمتد بالرحمة والرضوان وجميع مصارفه في البناء وغيره من أوقافه فإن له
أوقافاً لا تحصى إلا الدفاتر * ثم مسجد البوصة وهو جامع عتيق يقال أنه من زمن الصحابة له منارة وبابان ويقيم

به جملة من طلبة العلم وفيه درس دائم وبه تخرج الشيخ محمد الهادي فلذا يسمى شارع بهي وسمي مسجد الشيخ
مرزوق بشارع سيدي مرزوق له منارة وبابان ومسجد الشيخ امام القصبى بدرب سيدي سالم بناه المذكور في أحسن
نظام وجعل له ثلاثة ابواب بمنارة ومسجد عز الرجال وهو مسجد قديم بشارع دائر الناحية بالقرب من القنطرة
ومسجد الشيخ مسعود بدرب سيدي مسعود ومسجد سيدي نوار شرقي البلد بجوار الجبانة ومسجد الشيخ حجة
بدرب الابشهي ومسجد الغمري في طرف البلد من الجنوب الشرقي وهو مسجد قديم به قبر سيدي سنبل ومسجد
سيدي محمد البالي وهو زاوية قديمة في درب الأثر وقد جدد الآن ومسجد الخيامين وهو زاوية صغيرة بدرب
الخيامين ومسجد الصول وهو زاوية بالمنشأة الشرقية بقرب فرع دمياط من السكة الحديد جدها محمد غريب عمدة
طنطا سابقا ومسجد سيدي مجاهد وهو زاوية بالمنشأة البحرية جدها خضر أفندي ناظر زراعة شفلت دار البقر
ومسجد الشيخ علي التتية وهو زاوية بدرب الغلال جدها محمد بك المشاوي وبها كنيسة تان احدها ماللا قباط
جددت في هذا العهد وكان الصرف عليها من طرف الاقباط القاطنين هناك والمتريدين عليها والثانية للأروام
بنيت عام ألف ومائتين وأربع وتسعين وكان الصرف عليها من طرف الأروام المقيمين بها والمتريدين عليها أيضا ومن
أعظم قصورها ومنزلها النخلة كشك للخديوي ثم قصر لاهوتيل باشا صديق ناظر المالية سابقا في وسط طنطا من
الرياحين وأشجار الفاكهة وقصر المرحوم حسين باشا صبري ويتبعه جنيحة ذات رياحين وفواكه أيضا وقصر المرحوم
فاضل باشا وقصر هلال بك وقصر عبد العال بك وقصر محمد بك الصديقي وقصر محمد بك حوده وقصر مصطفى
بك صبحي وقصر ديوان المديرية في جنوبها الغربي بشارع الدائر قريب من محطة السكة الحديد يحتوي على ديوان
المديرية بجميع فروعه وعلى مجلس استئناف الوجه البحري ومجلس الزراعة ومنشآت الصحة وبناها مهندسون الغربيون
والمنوفية والمحكمة الشرعية الكبرى وبشارع الدائر أيضا ديوان الضبطية وفيه المجلس البلدي ومجلس الدعاوى
وما يتبع ذلك ومنزل عمارة العشري ومنزل ابراهيم أفندي عبد الحليم وهو انسان لطيف ظريف كامل الاخلاق
على الهمة كريم النفس يحب العلماء ويكرمهم يعيل بطبعه الى الادب علماء وحالا ويعظم أهل متوسط الامر في الثروة
منتظم في معيشته وحاله أكثر الله في المسلمين من أمثاله ومنزل الاستاذ الامام القصبى ومنزل حسن أفندي
خطاب ومنزل مصطفى أفندي محمود الحكيم ومنزل الست مباركة ومنزل الخواجه أندون الحلبي ومنزل الشيخ مصطفى
الخادم ومن أشهر بيوتها وأقدمها بيت الخادم وهم عائلة ينسبون لخدمة مقام سيدي أحمد البدوي من عدة أجيال
وقد وقع لهم كافي تاريخ الجبرتي أن على بك أرسل فقبض عليهم في ثامن عشر صفر سنة اثنتين وثمانين ومائة بعد
الالف مصادره وأخذ منهم أموالا عظيمة وأخرجهم من البلدة ومنعهم من سكناها ومن خدمة المقام الاحدى
وأرسل للحاج حسن عبد المعطي وقيد به بالسدة عوضا عنهم ومنع في بناء الجامع والقبعة والسبيل والقيصرية
العظيمة وأبطل منها نظام أولاد الخادم والحمل والاصوص والسراق ونهتان البغايا وغير ذلك وقد حصل لبيت الخادم
في مدة الف سنة ألف ومائتين وأربع عشرة ما هو أشد من ذلك وذلك أنه لما حضرت العثمانية وشاع أمر الصلح
نزلت طائفة من الفرنسيين الى المنوفية وطلبوا من أهلها الكفنة لحيلهم ومرور بالحلل الكبيرة فتعصب أهلها
واجتمعوا الى قاضيها وخرجوا لحرهم فكمن لهم الفرنسيون وقتلوا منهم ما ينيف على ستمائة ومنهم القاضي وكذا وقع
لاهل طنطا لما دخل بعض الفرنسيين البلدة وسخر بهم أهلها وأذوهم أذى شديدا وطردهم فغابوا ثلاثة أيام
ورجعوا اليهم بجمع من عسكرهم فاحتاطوا بالبلدة وضربوا عليها المدافع والبنادق ثم هجموا على البلد ودخلوها
وبأيديهم السيوف مسلولة وطلبوا خدمة الضريح الاحدى الذين يقال لهم أولاد الخادم وهم يومئذ ملتزمون بالبلدة
ومتهمون بكثرة الاموال من قديم الزمان وكانوا قبل ذلك بثلاثة أشهر قبضوا عليهم باغراء القبط وأخذوا منهم خمسة
عشر ألف ريال فرأيتهم فأخذوهم الى خارج البلد وقيدهم وأقاموا كذلك نحو خمسة أيام يأخذون كل يوم نحو ستمائة
ريال سوى الأغنام والكف ثم ارتحلوا وأخذوهم معهم حبسواهم أياما بمنوف ثم نقلوهم الى الجيزة ولما انقضت أيام
حرايتهم بمصر نزلت طائفة منهم الى طنطا وأخذوهم معهم وجعلوا عليهم احدى وخمسين ألف ريال وعلى أهل البلد مثل
ذلك أو يزيدوا أطلقوا بعضهم وحجزوا مصطفى الخادم لكونه صاحب أكثر في الوظيفة والالتزام وطلبوه بالمال

ونوعوا عليه العذاب والضرب حتى على كفيه ووربطوه في الشمس وقت شدة الحر وهو رجل جسيم فخرجت له نفاخات
ثم أخذوا الخليفة أيضا إلى منوف ثم ردوه وولوه راسه جمع الدراهم وزعت على الدور والحوانيت والمعاصرو وغير ذلك
واسقروا إلى انقضاء العام حتى أخذوا عساكر المقام وكانت من ذهب خالص زنتها نحو خمسة آلاف درهم وفي الثالث
والعشرين من ربيع الاول سنة ثمان عشرة بعد المائة والالف كان جاهين كاشف المرادى متعينا على مديرية
الغربية لجمع الفرضه فجعل على أولاد الخادم ثمانين ألف ريال فحضروا معهم من منافع مقام سيدي أحمد البدوي
وتشكروا من ذلك وقالوا لبراهيم بك لم يبق عندنا شيء فإن الفرائس اوية فمجبونا وأخذوا أموالنا وبعد ذلك حضر
المحروقي من طرف محمد باشا العزلي ونهب دارنا وأخذ منا نحو ثمانمائة ألف ريال ولم يبق عندنا شيء جله كافية ذكر ذلك
الجبرتي ولم يبق ما ترتب على تلك الشكوى وأشهر خاناتها التجارية خان المرحوم يعقوب بك وأشهر وكالها التي تنزل
بها الاغراب ووكالة المرحوم محمد العجيزي بجوار حلقه القطن ووابوراتها فوق اثني عشر واپوراتها واپوراتها دائرة
المرحومة والدة الخديوي اسمعيل ووابورات الخواجة حص الانكليزي على ترعة جعفرية بالقاصد الحلق القطن وطحن
الحبوب وسقى المزروعات ووابورات الحاج محمد العجيزي لحلق القطن ووابورات الخواجة نصر كذلك ووابورات أحمد بك
المنشاوي ووابورات الخواجة الارداني ووابورات الخواجة اسكندر مرسيينا ووابورات الخواجة بنجرتو ووابورات الخواجة
معوض ووابورات الخواجة الضاماني ووابورات اسمعيل باشا صديق وجميع هذه الوابات مجعولة لحلق الاقطان ووابورات
الخواجة بلانط لحلق القطن وطحن الغلال ووابورات الخواجة بستريه للطحن فقط وبساتينها نحو ستة فنهاستان الحاج
محمد العجيزي فيها أغلب أصناف الفواكه وبستان محمد بك الصيرفي وبستان محمد الغريب وبستان الاستاذ القصبى
وبستان الشيخ محمد أبي النجاشي الدلائل وبستان المعلم عبد الملك أفندي نسيم القبطي وكلها تشتمل على أنواع
الفواكه والخضر وسواقيها معينة عذبة الماء نحو اثنتي عشرة ساقية عميقة منها من ثمانية أمتار إلى تسعة فنها ساقية محمد
العجيزي وساقية محمد الغريب وساقية محمد بك الصيرفي وساقية ورثة مصطفى أبي سنجر وساقية الامام القصبى وساقية
الشيخ محمد أبي النجاشي وساقية الحاج أحمد البدراوي وساقية الجامع الاحدى وساقية عبد الملك نسيم وساقية عبد الحق
النجار وساقية رزق عبده القبطي وفيها حمامان احدهما تابع الوقف الاحدى والاخر للشيخ مصطفى الخادم وفيها
ثمانية صهاريج أعظمها صهرج الجامع الاحدى عند باب الغريب ثم صهرج على بك عند الباب القبلي لذلك الجامع
ثم صهرج الست مباركة في شارع الدائر وفيها مقامات كثيرة من أولياء الله تعالى فمن ذلك مقام الشيخ سالم والشيخ
العراقي الكبير والعراقي الصغير والشيخ الحول وسيدى فريج وسيدى مضيا وسيدى نافع وسيدى خليل وسيدى
عبد الحق وسيدى أبي الغيط وسيدى نوح وجميعهم من داخل البلد وحواليها غير من بجانبها وسوقها العمومي كل يوم
اثنين يباع فيه الكثير من أصناف السلع كالانعام والخيول والبغال والحمير واللبونات الحرير والقطن والجوخ
والصوف وفروع العطاره وأصناف الحبوب والطيور والسمك وغير ذلك * ولندكر لك طرفا من مناقب سيدي
أحمد البدوي ومناقب تلميذه سيدي عبد المتعال تبركا وان كانت شهرتهم مغمضة عن ذلك فنقول هو أبو الفتيان الملقب
الشريف العلوي أبو العباس سيدي أحمد البدوي بن علي بن ابراهيم بن محمد بن أبي بكر بن اسمعيل بن عمر بن علي بن
عثمان بن حسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن علي الهادي بن محمد الجواد بن حسن العسكري بن جعفر بن علي
الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم

نسب كان عليه من شمس الضحى * نورا ومن فلق الصباح عمودا

وأمة فاطمة بنت محمد بن أحمد بن عبد الله بن مدين بن شعيب من أكابر أهل الحسب كان مولده مرضى الله عنه بهجينة
فأس بالمغرب لان جده الشريف محمد الجواد بن حسن العسكري انتقل اليها مع جمع من بني عمه ومن يعز عليه من
قومه أيام الحجاج حين أكثر القتل في الشرفاء فلما بلغ سبع سنين سمع أبوه قائلا يقول له في منامه يا علي انتقل من هذه
البلاد إلى مكة المشرفة فان انشأ في ذلك شأننا وكان ذلك سنة ثلاث وثمانمائة وكان سيدي أحمد أصغر اخوته وهم ثلاثة
ذكور هو ثالثهم وثلاث اناث قال الشريف حسن أخو سيدي أحمد مرضى الله عنه فمازلنا ننزل على عرب ونرحل من

زوجة سيدي أحمد البدوي مرضى الله عنه

عرب في مكة وتبالترحيب والاكرام حتى وصلنا الى مكة المشرفة في أربع سنين فقلنا اننا نقرأ ما كلهم - ثم وكرمونا
ومكثنا عندهم في أرغد عيش حتى توفي والدنا سنة سبع وعشرين وستمائة ودفن بباب الماء لارة وقبره هناك ظاهر
يراد في زاوية فأتت أنا وأخوتي وكان أجدأ صغيراً - بناوأشجعنا قلباً وكان من كثرة ما يلتمس لقبنا بالبدوي فأقرأته
القرآن في المكتب مع ولدي الحسين ولم يكن في فرسان مكة أن يجتمع منه وكانوا يسمونه في مكة العطار فلما حدثت عليه
حالة الولة تغيرت أحواله واعتزل عن الناس ولازم الصمت فكان لا يكلم الناس الا بالاشارة ثم اند في شوال سنة ثلاث
وثلاثين وستمائة رأى في منامه ثلاث مرات قائلاً يقول له قم واطلب مطلع الشمس فاذا وصلت الى مطلع الشمس
فاطلب مغرب الشمس وسر الى طند تافان بهامة مامك أيها الفتى فقام من منامه وشاور أهله وسافر الى العراق فقلنا له
أشياخهم منهم سيدي عبد النادر وسيدي أحمد الرفاعي قال سيدي حسن فلما فرغ من زيارة أضرحة أولياء العراق
كالشيخ عدي بن مسافر والحلاج وأضرابهم - ماخر جئنا قاصدين الى ناحية طند تاومضيا الى أم عبيدة ثم ان سيدي
حسن رجع الى مكة وذهب سيدي أحمد الى فاطمة بنت بري فسلمها حالها وكانت تسلب الرجال فتأبى على يديه وكان
يوماً مشهوراً ثم انه رأى الهاتفي في منامه ثانياً يقول له يا أحمد سر الى طند تافانك تقيم بها وترى رجالاً وأبطالاً عبد المتعال
وعبد الوهاب وعبد المجيد وعبد المحسن وعبد الرحمن رضي الله عنهم - ثم أجمعين وكان ذلك في شهر رمضان سنة أربع
وثلاثين وستمائة فدخل رضي الله عنه مصر ثم قصد طند تافان فدخل على الحال مسرعاً دار شخص من مشايخ البلد اسمه
ابن شحيط وذلك في رابع عشر ربيع الاول سنة ستمائة وسبع وثلاثين فصعد الى سطح غرفته وكان طول نهاره وليله
قائماً شاخصاً يصبره الى السماء وقد انقلب سواد عينيه بحمرة تتوقد كالجزر وكان يكثر الاربعين يوماً أكثر لا يأكل
ولا يشرب ولا ينام ثم نزل من السطح وخرج الى ناحية فيشي المنارة فتبعه الاطفال فكان منهم عبد المتعال وعبد المجيد
فوردت عين سيدي أحمد رضي الله عنه فطلب من سيدي عبد المتعال بيضة ليعملها على عينه فقال وتعطيني الجريدة
الخضراء التي معك قال نعم فاعطاه اياها فذهب الى أمه فقال هنا بدوي عينه توجعه فطلب مني بيضة واعطاني هذه
الجريدة فقالت ما عندى شيء فارجع فاخبره فقال اذهب فائتني بواحدة من الصومعة فذهب سيدي عبد المتعال فوجد
الصومعة قد ملئت بيضاً فأخذ له واحدة منها ثم ان سيدي عبد المتعال تبع سيدي أحمد رضي الله عنه من ذلك الوقت
ولم تقدر أمه على تخليصه منه فكانت تقول يا بدوي الشوم علينا وكان سيدي أحمد اذا بلغه ذلك يقول لو قالت يا بدوي
الخبر لكان أصدق ولم يزل سيدي أحمد على السطوح مدة اثنتي عشرة سنة وكان في طند تافان سيدي حسن الصانع
الاخفاف وسيدي سالم المغربي فلما قرب سيدي أحمد من مصر أول مجيئه من العراق قال سيدي حسن الصانع مابق
لنا اقامة صاحب البلاد قد جاءها فخرج الى اخنا وضر بحمها مشهوراً الى الآن وأما سيدي سالم فسلم لسيدي أحمد
وقبره في طند تافان مشهور وكان بطند تافان صاحب الايوان العظيم المسمى بوجه القمر فزار عنده السيد سيدي أحمد
فسلم وموضعه الآن بطند تافان لأوى للكلاب وكان سيدي أحمد رضي الله عنه طويلاً غليظ الساقين عبل الذراعين
الكل العينين كبير الوجه عظيم الوجنتين ولونه بين البياض والسمرة وكان في وجهه ثلاث نقط من أثر الجدري واحدة
في خده الايمن واثنان في الايسر افنى الانف على أنفه شامتان من كل ناحية شامة أصغر من العدسة وكان بين عينيه
جرح موسى جرحه به ولد أخيه الحسين في الابطح حين كان بمكة في صغره وكان في حياته معظم ما اعتقد عند الناس
محبوباً فيهم مشهوراً في الآفاق تعلموه هيبه ووقار وكان الملك الظاهر أبو النعمان يبرس البنود قد اري به تقدمه ويبلغ
في تعظيمه وكان السيد قد أخذ طريق الصوفية عن الشيخ عبد الجليل ابن الشيخ عبد الرحمن النيسابوري فالتبس به خرقه
التصوف فأخذ عليه العهد كما تلتزمه عن مشايخه واحداً عن واحد الى أنس بن مالك الصماني رضي الله عنه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان يأخذ الشيخ على مر يده العهد والبيعة على الطاعة والمتابعة لكتاب الله وسنة رسوله
والحجة لله ولرسوله ويكون له عوناً مرشداً في الأعمال والاخلاق وسائر الاحوال فيكون الشيخ للمريد كالوالد الناصح
الشفيع للموالمطيع وقد اتخذ سيدي أحمد الخرقه الحمراء شعاره وشعار اتباعه وقال لخليفته سيدي عبد المتعال اعلم
اني اخترت هذه الراه الحمراء لنفسى في حياتي وبعد مماتي وهي علامة لمن عشي على طريقنا من بدوي فتال له سيدي
عبد المتعال فلما شرط من يحملها قال شرطه ان لا يكذب ولا يأتى بفاحشة وان يكون غاض البصر عن محارم الله طاهر

الذيل عفيف النفس خائف من الله تعالى عاملاً بكتاب ملازم لا يذكر دائم الفكر وقد ورد في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس حلة جرداء وورداً أيضاً انه قدم لواء بني سليم يوم فتح مكة على الالوية وكان أحر ومما روى عن سيدي أحمد عن الحسن البصري قال ست مسائل من جواهر الحكمة أولها من لم يكن عنده علم لم تكن له قيمة في الدنيا ولا في الآخرة الثانية من لم يكن عنده حلم لم ينفعه علمه الثالثة من لم يكن عنده سخاء لم يكن له في ماله نصيب الرابعة من لم يكن عنده شفقة على عباد الله لم يكن له شفاععة عند الله تعالى الخامسة من لم يكن عنده صبر فليس له في الأمور سلامة السادسة من لم يكن عنده تقوى فليس له منزلة عند الله تعالى وكان له رضى الله عنه ما ما كان يصليان به وكان اذا جن الليل يقرأ القرآن الى الصباح ولم يزل كذلك الى ان توفي رضى الله عنه يوم الثلاثاء ثاني عشر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وستمائة وعمره عدد جل قولنا (المدد) أعني تسعاً وسبعين سنة قال في الجواهر السننية لما توفي السيد رضى الله عنه عظم واقبره بنوا عليه وسرود وقام بأمر تلامذته من أصحابه الشيخ عبد المتعال فسموه خليفة السيد وعمر بعده طويلاً نحو سبع وخمسين سنة واشتهر أتباعه الذين اجتمعوا به على السطح بالسطحية وهم كثيرون جداً أكبرهم خليفة سيدي عبد المتعال وهو صاحب الثوب الاحمر الذي يلبسه الخليفة في المولد في كل سنة وهو الذي بنى بمقام سيدي أحمد البدوي المفارقة ورب السماط وشيد اركان البيت وقصده الناس للزيارة من الاقطار البعيدة الى ان توفي يوم السبت الموافق لعشرين خلعت من شهر رذي الحجة سنة سبعمائة وثلاث وثلاثين ودفن قرياً من قبة السيد في داخل المسجد وقال في الجواهر أيضاً لما توفي السيد رضى الله عنه أحدث لهم بعد مدة عمل المولد النبوي عنده وصار يوماً مشهوداً يقصد من النواحي البعيدة انتهى ويؤخذ من كلامه ان أصل مولد السيد مولد النبي صلى الله عليه وسلم كان يعمل عنده ويدل لذلك ان وفاة السيد كانت في ثاني عشر ربيع الاول وهو وقت عمل المولد النبوي واعلم ان اليا في المعظمة في الملة الاسلامية سبع يقال لها الليالي المباركة وهي ليلة مولده عليه السلام وهي ليلة اثني عشر من ربيع الاول على الصحيح وليلة الرغائب وهي ليلة الحمل به صلى الله عليه وسلم وهي ليلة أول جمعة من رجب وليلة المعراج وهي ليلة سبع وعشرين منه وليلة النصف من شعبان التي يفرق فيها كل أمر حكيم وتسلم المقادير فيها للملائكة الموكلين بالتصرف وليلة القدر التي يعبد الله فيها جميع المخلوقات حتى الجمادات وهي ليلة سبع وعشرين من رمضان وليلة عيد الفطر وهي أول ليلة من شوال وليلة عيد الانسحى وهي ليلة العاشر من ذي الحجة وسمعت من بعض المشايخ ان أصل عمل ذلك المولد ان أتباع السيد لما سمعوا بوفاته حضروا بآبائهم الى طنجة ليعزوا فيه خليفة سيدي عبد المتعال وكانوا كثيرين جداً متفرقين في البلاد وكانت طنجة تاقوت قد قرية صغيرة لا تسع هذه الجوع فضر بواخيائهم خارجها حيث يعمل المولد الكبير وأقاموا في تلك الخيام ثلاثة أيام فلما أرادوا الرجوع حيل شيء بهم الشيخ عبد المتعال فقالوا له هذه عادة مستمرة فحضر ههنا كل عام في هذا الميعاد ان شاء الله تعالى الى ما شاء الله واستمرت هذه العادة فنشأ من ذلك المولد الكبير وكان في الاصل ثلاثة أيام ولم يزل يزداد الى ان وصل الى ما هو عليه الآن كما ان منشأ ركوب الخليفة الذي يكون في آخر المولد هو ركوب الشيخ عبد المتعال لتوديع هؤلاء المشايخ وأما منشأ المولد الصغير فهو ان الشيخ الشربلالي أحد مشايخ الطائفة الاحمدية حضر للزيارة مع تلامذته وأتباعه في غير وقت المولد فقام هناك ليالي في الاذكار والعبادات فاتخذ ذلك عادة كل سنة لان عادة أصحاب الطرق أنهم متى وقع لهم شيء مرة اتخذوه عادة فلذا كان ذلك المولد يعرف في أول أمره بالمولد الشربلالي وأما المولد الرجبي فهو منسوب الى الشيخ الرجبي أحد مشايخ الطريقة الاحمدية حيث بداه ان يجدد العمارة التي على مقام السيد فاتخذها مقداراً كافياً من الشاش المصبوغ باللون الاخضر وحضر به مع جماعته ومريديه ودخلوا طنجة ثاني موكب من المشايخ والمريدين والفقراء فقصار ذلك عادة الى الآن ويعرف ذلك المولد أيضاً بمولد الف العمارة وتجدد فيه العمارة كل عام فصارت موالده ثلاثة وقررت مواعيدها بالشهور القبطية رعاية لآوقات النيل والري ولا تتغير مواعيدها الا باوامر من الحكومة حسب مقتضيات المصالح والذي عليه العمل الآن ان المولد الكبير في أول شهر مسرى والصغير في أول برمودة والرجبي قبل الصغير بنحو شهرين انتهى مختصراً بعضه من طبقات الشعرائي وبعضه من كتاب عالم الدين وقد طارصت المولد الكبير والصغير في الافاق وهرعت اليهما الناس من كل فج فلا ينو قوماً في الاحتفال والجمع غير موسم الحج الشريف بل لا يساوياً

مولده من مواليد الدنيا فمما نعلم مع ما أشتهل عليه من أنواع المتاجر وكثرة الانفاق سمي به - رحدوث السكة الحديد فلها
هناك محطة من دجلة الى الغاية وفي أوقات المواليد يكون ازدحامها فوق الطاقة وأما المولد الرجبي فهو ولد مختصر
بالنسبة لغيره كما يعرفه من رأى هذه المواليد * وعن نشأته من هذه المدينة من العلماء الاعلام وفضلاء الانام الحسن بن
احمد الذي ترجمه السخاوي في الضوء اللامع حيث قال الحسن بن احمد بن محمد بن عثمان البدر أبو علي الطنطاوي ثم
القاهري الشافعي المقرئ الضريرو والد البهاء محمد وشقيقه أحمد ثم يحيى ولد في سنة اثنتين وثمانمائة تقرر بياطنطا
وحفظ بها القرآن ثم تحول منها في سنة تسع عشرة الى القاهرة فحفظ العمدة والشاطبية والقيمة مائة وعرض بعضها
على شيخنا وعلى البساطي وابن مغلي والتلواني وجمع للسمع على الشمس العاصمي وحضر في القبة عند القاياتي والوناني
وأخذ عن الشمس ابن هشام في العربية وقرأ على شيخنا في البخاري حفظا الى أول الجنائز وكان يطلع الى الظاهر جقق
أحيانا الصبية بينهم قبل السلطنة وميله اليه بحيث عمل له راتب على الجوالي وربما أحسن اليه بغير ذلك وكان خيرا
سلم الصدر من عزلا على التلاوة قانعا باليسير سيبا آخره متعقفا انقطع بيته مدة طويلة حتى مات في شعبان سنة ثمان
وثمانين وثمانمائة وصلى عليه بباب النصر ودفن هناك رحمه الله وإيانا انتهى * وعن نشأته أيضا الشيخ نور الدين
الطنطاوي الذي ترجمه الشعراني في ذيل الطبقات فقال ومنهم الاخ الصالح العالم الزاهد الكامل الراغب المحقق الشيخ
نور الدين الطنطاوي رضي الله عنه صحبته نحو سبع وأربعين سنة فمات عليه سنة ثمانمائة وأربعين سنة وهو أول من
صحبه بالجامع الأزهر من أهله لم ير من حين صحبته بحضرة الشيخ محمد الشناوي على تفوي وورع واشتغال في العلم
والعمل يأمر اخوانه بالمعروف وينهاهم عن المنكر لا يدا عن أحد منهم أخذ الطريق عن سيدي على المرفعي وعن
الشيخ محمد الشناوي وغيرهما وأخذ العلم عن جماعة من مشايخ الاسلام كالشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ شهاب
الدين الرمي حتى تجر في علوم الشريعة وأجاز وما بالافتاء والتدريس فافتى ودرس في جامع الأزهر في حياة أشياخه
وكانوا يرسلون اليه الاسئلة فيجيب عنها باحسن جواب وكان الشيخ شهاب الدين الرمي يقول تحقيق المسائل الواقعة
في الدرس للشيخ نور الدين الطنطاوي وجمع أشتهت المسائل للشيخ شمس الدين الخطيب الشرييني وكان شيخنا الشيخ
نور الدين الشونفي يحبه ويحمله ويكرمه أكثر من سائر أصحابه وأقرانه ولما افتقر على بعض الحسد مدة أنى ادعت
الاجتهاد المطلق لاثني غالب أصحابي وتكلموا في عرضي الا هو وبعض المتورعين من طلبة العلم لم وكذلك
لمدس بعض الحسد في موافقائي كلمات تخالف ظاهر الكتاب والسنة بادر غالب الناس الى الكلام في عرضي الا هو
والشيخ شمس الدين الخطيب الشرييني وبعض جماعة فجزاه الله عن خير اوعن المسلمين ولم ير يلحم كل كلام الناس
على أحسن المحامل ويقول اذا بلغوه عن أحد كلاما رديئا هذا كذب على فلان وحاشا فلانا أن ينطق بذلك وأعطاء
محمد بن بغيره اذ ما لا جريلا بحضرتي فلم يقبله فقلت له فرقه على الاتسام وانجاورين بالازهر ففعل وما سمعته مدة صحبتي
له يذكر أحد من المسلمين بسوء ولا يحسد أحد من أقرانه على وظيفة حصلت له فاسأل الله تعالى أن يزيد من
فضله آمين انتهى ببعض حذف (طهطا) بطاين مهملة بينهما هاء وفي آخر الف ليلة هكذا يستعمل العلماء
في كتبهم قديما وحديثا وتستعمله العامة والعلماء أيضا في كلامهم بالحاء المهملة بدل الهاء وهو اسم لمدينة شهيرة
بمدينة دجرجا في غربي البحر الاعظم نحو نصف ساعة وهي رأس القسم الذي يلي مديرية سيوط وبها قاضي ولاية
وضبطية وحكيم ومهندس وكان يجيها البحرية ورشة أقشة متسعة يسع أكثرها لاهالي زمن المرحوم سعيد باشا
وبني في محلها قصور وفي بعض اديوان القسم والتلغراف بجميع لوازمه وكان في شمالها الغربي قصر متسع للحكومة
كانت تنزل فيه الصناجق بعساكرها يسع أكثره وجعل خانات وعصارات للزيت ومنازل وكان حوالها لاهال شاحنة
ازيلات زمن العزيز محمد علي وبني الآن محلها بصورة مشيدة ومنازل وخانات وقبسات وبنيتهم من أعظم أبنية
مدن الصعيد الآن حاراتها ضيقة ذات اعوجاج وفي وسطها قبسات في أحسن وضع وخانات كذلك وفيها أغلب
أنواع البضائع المصرية وغيرها وأكثر أهلها تجار لاسيما في الغلال فانهم يسلمون فيها قبل الحصول أهل البلاد
المجاورة نحو الثلاثين قرية وفيها كثير من الجوامع المشيدة العامرة ذات المنارات وأشهرها وأعظمها مسجد سيدي
أبي القاسم الحسيني وهو مسجد جامع عتيق متسع بمنارة قام الشعائر دائما امر بالصلاح والاعمال وقد هدمه

حبا في والديه عليهم السلام حتى تعلم صناعة الكتابة وانشاء الصكوك ومعرفة الاحكام الشرعية والرقوم
الحسابية ثم دخل في كنفالة عمه المرحوم الشيخ أحمد الرفاعي المتقدم ذكره فبعث به الى الازهر ولم يأل جهدا في
تحصيل العلوم حتى عاد الى بلده بسبب طاعون بعد ان تلقى أغلب الكتب المتداول قرايتهم في مذهب سيدنا ومولانا
الامام الشافعي رضي الله تبارك وتعالى عنه ورعا فتي في ذلك الوقت من استفتاه باقراره فتي بلده ثم عاد الى الازهر
وقرأ فيه مع عاب الكتب كالعقائد النسبية بحواشيه واداب البحث في علم المناظرة وغيره من العلوم النقلية
والعقلية بعد اجازة أشياخه له بجميع مروياتهم وكتابتهم له على ثبتي خاتمة المحققين الشيخ الامير والشيخ الشنواني
وفي سنة خمس وخمسين اندرج في مدرسي المدرسة التجهيزية لتعليم النحو والصرف ورعا فتي فيها آخر السنة رسالة
كلامية ونظام منظومته الصرفية المشروحة بشروح أكبرها شرح المرحوم الامام الشيخ محمد عايش شيخ المالكية
بالديار المصرية ثم التحق بمدرسة الاسن وقرأ فيها اللامعة الانجاب النحو والبيان والبديع والمنطق والعروض
والقوافي والتوحيد ودواوينه أدبيات ثرية وشعرية كانشاء العلامة الشيخ العطار والشيخ مرعي ودواوين ابن
معتوق والصفي وابن الفارض وحال قراءته لهم شرح الشيخ عبد الله - لام على جوهره أي في علم الكلام أفرد قوله
الدور والتسلسل التي في حواشي الامير المشهورة بالصحة على كل تحرير بشرح لطيف سماها نهاية القصد
والتوسل في فهم قوله الدور والتسلسل طبع في المطبعة الاميرة الاميرية ببولاق وله ديوان مدائح نبوي مترتب
على حروف المعجم يسمى در الشرف المنظم في مدح النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم كل قصيدة منه زهاء
خمسين بيتا ومن مؤلفاته المفيدة رسائله في علمي العروض والقوافي وله مقطعات كثيرة ثم انتقل الى مدرسة
المهندسخانة فالتف فيها جملته من الرسائل النحوية أخصرها النقطة الذهبية في علم العربية ثم التحق بمدرسة
الحرية وألف فيها شرحا لطيفا على الاجرومية ثم قلاد بوظيفة محررا لوقائع المصرية مع مباشرة اعمالها في منزله
بشاركة شقيقه الفاضل العلامة الكامل الشيخ محمد عبد الرحيم محررها الثاني وأحد المدرسين بالازهر ثم لزم
بنته الى أن انتقل الى الرفيق الاعلى وهو صا ثم في نحرى يوم الاثنين السابع عشر من رمضان سنة ١٣٠٢ من
الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وأزكى التحية وكان على الهمة عفيف النفس شريفا حتى اليدين
طلق الوجه يؤثر من قصديته على نفسه مع شدة اضطراب رجه الله رحمة واسعة ومنهم العلامة الاكمل والنهامة
الامثل الشيخ أحمد ابن المرحوم الشيخ احمد الرفاعي قاضي مديرية جرجا الآن وهو أول من تقلد بوظيفة
القضاء من هذه العائلة وأصل هذه العائلة من أشرف ساقية قلعة في بحري اخيم ونسبهم من جهة الام يذهب
الى سيدى أبى القاسم الطهطاوى عمت بركاته وتوات امدادانه وبها مشايخ طرق وسجادات وفيها كثير من
الاقباط والافرنج ولهم فيها كنائس ومكاتب وأشهر تجارها وأكثرتهم مالوا مالا كالعائلة الخواجه بسى رزق الله
فان لهم قصورا مشيدة تشبه قصور مصر في دوائر البلدود اخاها سمي في محل الفوريقية ووكانل ودكاكين وقهاو
ومعاسر ولهم جنات وبساتين شرقي البلد بكثرة ولغيرهم أيضا سابقين كذلك وفيها كنبر من مقامات الاولياء التي تزار
وأكثرها في جبانته في الجهة الجنوبية وهي جبانة متسعة مسورة ومن بها من الاولياء الشيخ رفاعة رئيس الاني
وأشهر الجميع سيدى أبو القاسم مقامه في وسط جامع المتقدم ذكره ومناقبه أشهر من ان تذكر وقد ذكر قبلة منها
الامام محي الدين يحيى الدمياطى في كتابه الذي ذكر فيه مناقب الاولياء بالوجه القبلي وله مولد يعمل كل سنة مع مولد
النبي صلى الله عليه وسلم فيمكت اثني عشر يوما يجتمع فيه ما يجتمع في الموالد المشهورة أحدثه سعادة عبد اللطيف باشا
ومن ذريته الامير الجليل المرحوم رفاعة بك رافع الطهطاوى ناظر مدرسة الاسن سابقا ولد رحمه الله سنة ١٢١٦
هجيرة وانشأ في عز والده الى أن أخذت الالتزامات من العلماء والاشراف فاضطر والده الى الهجرة من طهطا الى بلد
أقارب بنشأة السيدة المعروفة في بيت أبي قطنه وهناك حفظ أكثر القرآن الشريف ثم توفي والده رحمه الله السيد
بدوى فرجع الى طهطا وهناك قام بتربيته أخواله وميت علم من الانصار الخرجية حفظ المتون وحضر بعض
الكتب عليهم فقها ونحوا وأغلب تربيته الازهرية كانت على العلامتين المنضالين الشيخ المنضالى والشيخ حسن
العطار فتخرج عليهم ما في سائر العلوم العربية حتى صار أهلا للتدريس فدرس في الازهر مدة ثم والسنين وكان له

رحمه الله تعالى منزلة خاصة عند الشيخ حسن العطار فكان يشترك معه في الاطلاع على الكتب الغربية التي لم تتداولها أيدي علماء الأزهر وقد اتفق أن المرحوم محمد علي باشا صاحب الديار المصرية عليه من محائب الرحمة بعث بجمله من أبناء كبار الحكومة المصرية وغيرهم لتعلم العلوم الأوروبية وبأية بمدينة باريس وطلب من الشيخ العطار أن ينتخب لهم أئمة من علماء الأزهر في اللغة العربية والديانة فاختار تعيين صاحب الترجمة لتلك الوظيفة فتوجه مع تلك الرسالة إلى باريس وأوصاه شيخه الموصي إليه قبل سفره بأن يفيد بلاده بعمل رحلة تجمع ما عليه المملكة الفرنسية عموماً ونضبط أحواله خصوصاً فعمل رحلته المشهورة المسماة تخليص الأبرير بالمطبوعة مراراً وشرع حين دكوب الباخرة من الإسكندرية في تعلم سبائك اللغة الفرنسية بجملة عالية وعزيرة صادقة واتخذ له بعد وصوله إلى باريس معلماً خاصاً على ثقته ومالته في هذه البلاد حتى عرفه أعظم العلماء وكبرهم وكان للعالم الشهير وسويوجومار عليه فضل التعهد بالارشاد والتعليم والمحبة الخصوصية وقد ساعده مساعدات جمة في هذه البلاد وكذلك حاله مع العالم الشهير البارون دساي هذا وفي مدة إقامته بباريس التي هي من سنة ١٢٤١ إلى سنة ١٢٤٦ كان قد نبغ في العلوم والمعارف الأجنبية وعلى الخصوص في فن الترجمة في سائر العلوم على اختلاف اصطلاحاتهم من حيث الاستعمال والمفردات وأكبر كل الكتاب على ادامة النظر واستعمال الفكر والحرص على التحصيل والاستفادة ولم تؤثر إقامته بباريس أدنى تأثير في عقائده ولا في أخلاقه وعوائده واستمر على اجتهاده وترجم في مدة إقامته جملة رسائل وكتب منها قلائد المفاتيح في غريب وعوائد الأوائيل والأواخر المطبوع بمطبعة بولاق ونسبته في هذا المقام عن استقراء حالته في باريس بما ذكره في رحلته السالفة ذكرها وبعد انتهاء رحلته وحصول بغيته استقدمه المرحوم محمد علي باشا إلى مصر مع رفيقه وعند وصوله إلى الإسكندرية حظو بمقابلة المرحوم إبراهيم باشا كبير أنجال المرحوم المشار إليه وسأله عن بيت آبائه بطهطابعه أن عرف أنه من ذريته وكان للمرحوم إبراهيم باشا معرفة بهم ولهم به انتماء خاص فوعده بادامة الالتفات اليه واستمر إلى أن توفي المرحوم إبراهيم باشا وقد أقطعه في خلال هذه المدة حديقة نادرة المثال في الحائقاء تبلغ ٣٦ فدانا وتوجه صاحب الترجمة من نعر الاسكندرية إلى القاهرة فتشرف بمقابلة المرحوم محمد علي باشا ورأى من ميبه إليه ما جعله على الثقة بنجاح المبدأ والنهاية وعين بأمره العالي مترجماً في مدرسة طراحت رياضية ناظرها كورابك الفرنسية وترجم كتباً عديدة وفي أثناء ذلك حل وباء في القاهرة فسافر صاحب الترجمة إلى بلده ثم رجع وقابل الجنب العالي بترجمة جزئية من جغرافية مطبوعون ترجمه في تلك المدة فأنعم عليه بمبلغ جزيل من النقود ثم عرض للجنب العالي أن في امكانه أن يؤسس مدرسة السن يمكن أن يستفيع بها الوطن ويستغنى عن الدخيل فاجابه إلى ذلك ووجهه إلى مكاتب الأقاليم لينتخب منها من التلامذة ما يتم به المشروع فأسس المدرسة وفي المدة المعينة امتحنت في اللغة الفرنسية وفي غيرهما من العلوم المدرسية فظهرت نجابة تلامذتها ثم تشكل بهم اقم ترجمة وترقت فيه التلامذة إلى الرتب السنية وترجم فيه كثير من الكتب على اختلاف العلوم والفنون والمواضيع وكان لهذه المدرسة معلمون أفاضل أجنيون ووطنيون فن الوطنيين العلامة الشيخ محمد الدمهوري والعلامة الشيخ علي الفرغلي الانصاري (ابن خال صاحب الترجمة) والعلامة الشيخ حسنين حريز الغراوي والعلامة الشيخ محمد قطب العدوي والعلامة الشيخ أحمد عبد الرحيم الظهطاوي والشيخ عبد المنعم الجرجاوي ولا يحضرنا من الاجانب غير اسم موسي وأوزير وكان مقر تلك المدرسة بالسراي المعروفة ببنت الدفتر دار حيث لو كندة شئت الآن بالازبكية وكان لهذه المدرسة مدرسة تجهيزية هي أيضاً تحت رياسته وكان خوجاتها من تلامذته من مدرسة اللسان وأحيل عليه تنفيذ مكاتب الأقاليم عموماً وتنفيذ مدارس الحائقاء وأبي زعبل أي مدارس الانجال وغيرهم وكان دأبه في مدرسة اللسان وفيما اختاره للتلامذة من الكتب التي أراد ترجمتها منهم وفي تأليفاته وترجمته خصوصاً أنه لا يقف في ذلك في اليوم والليله على وقت محدود فكان ربما عقد الدرس للتلامذة بعد العشاء وعند ذلك الليل الأخير ومكت نحو ثلاث أو أربع ساعات على قديمه في درس اللغة أو فنون الادارة والشرائع الاسلامية والقوانين الاجنبية وله في الاولى مجاميع لم تطبع وكذلك كان دأبه معهم في تدريس كتب فنون الادب العالية بحيث أمسى جميعهم في الانشآت نظمها ونثرها طروفة مصرهم وتحننة عصرهم ومع ذلك كان هو بشخصه لا يترفع عن الاشتغال بالترجمة

أو التأليف وكانت مجامع الامتحانات لا ترهوا لآبائه وقد ذكر العالم الفاضل المرحوم السيد بك صالح مجدى أحد تلامذته في ترجمة أحواله التي سماها حلية الزمن بسيرة خادم الوطن نسبة الحسين الشريفة وذكر كثير من أحواله وعدد تلامذته وقسمهم الى ثلاث طبقات كانوا جال العصر وغرة الدهر فضلا ونبلا فن شاء فليراجع أسماءهم هناك وقد أمضى مدة حياته الى آخر مدة المرحوم سعيد باشا في سبيل التعليم ادارة وعلا هو و تلامذته ثم من بعد تلك المدة واقتصره على نظارة قلم الترجمة وعضوية قومسيون المعارف في عهد حضرة الخديوي اسماعيل باشا قام في كثير من المدارس بهذه الخطة عينها وله في المرحوم محمد علي ونجله الاكبر ابراهيم باشا المدائح التي سارت بها الركان منها قصيدته اللامية التي مطلعها

ملا الكون بشرا عدله واعتداله * وأغنى البرايا برؤوفه

وهي التي يتول فيها تلويحاً ببلد الممدوح

منازل منها اسكندر فاتح الوري * اذ لم يكن عم الامير خاله

وقصيدته النونية التي قالها وهو في باريس ومطلعها

ناح الحمام على غصون البان * فأباح شيمة مغرم ولهان

ومنها بتدكر أولاده وعائلته

أبكي بعيني مهجتي لفراقهم * وأود أن لا تشعر العينان

ومنها وقد كان قائماً بأعباء الحروب اذ ذاك فجل الممدوح المشار اليه

في كفه سيفان سيف عناية * والنهم ابراهيم سيف ثاني

ثم ألغيت المدرسة في مدة المرحوم عباس باشا واستقر رأى المجلس الخوصوى على انشاء مدرسة في السودان للاحتياج لها هناك فاختر المترجم ناظر اعليها وعينت ضباطها وخوجاتها وجميع ما يلزم لها وصدر الامر العالى بالتنفيذ وان يكون محلها مدينة الخرطوم فلما وصل اليها انشأ المدرسة ورتبها أحسن ترتيب وأدارها أحسن ادارة وكان ذلك في آخر سنة ١٢٦٥ هجرية وقد ترجم هناك كتاب تليمان المطبوع في الشام وأنشأ قصيدته التي مطلعها

ألفادع الذي ترجو وناد * يجيك وان تكن في أي ناد

بنو الآداب اخوان جميعا * واخذ ان يختلف البلاد

وهي مطبوعة في كتابه منهاج الالباب وخمس قصيدة من قصائد سيدى عبد الرحيم البري وهي التي مطلعها

* خل الغرام لصب دمه دمه * ومطلع التخميس

تبدى الغرام وأهل العشق تكتمه * وتدعيه جـد الامن يسلمه

ما عكذا الحب يا من ليس بينهم * خل الغرام لصب دمه دمه

* حيران ترجده الذكري وتعدمه *

ولم يزل مكباً على شغله الى آخر عام ألف ومائتين وسبعين فعاد الى مصر بامر من المرحوم محمد سعيد باشا حين ولايته على مصر وبعد رجوعه من السودان جعل عضواً ومترجماً في مجلس المحافظة تحت رئاسة المرحوم أدهم باشا ثم جعل ناظرًا ثانياً للمدرسة الخيرية التي كانت بالحوض المرصود تحت نظارة سليمان باشا الفرنساوى وبعد قليل أمر بعمل قوانين وتظامات للمدرسة مستقلة أريد انشاؤها وجعل مقرها بالقاعة العامرة تكون كافلة للعلوم الادبية وافية بالفنون المدنية فبذل همته في ذلك وراعى في نظاماته ما يجذب خواطر الاهليين الى تلك المدرسة ورتب لها من المعلمين كل من له بثقة من أهل العلم والمعرفة التامة المتدربين على تعليم العلوم واقدتها ومن الموظفين ذوي الاجتهاد ما فيه الكفاية وأدارها ادارة جيدة حتى ظهرت نجابة تلامذتها واستفادتهم استفادة جيدة في أقرب وقت ولرغبته في نشر العلوم وسعة دائرتها ووجه عموم النفع بها استدعى مع بعض أمراء الحكومة المصرية من المرحوم سعيد باشا وكان له ميل الى المترجم رجة الله صـ دور الامر بطابع جلة كتب عربية على طرف الحكومة عم الانتفاع بها في الازهر وغيره منها تفسير الفخر الرازى ومعاهد التنصيص وخراتة الادب والمقامات الخيرية وغير ذلك من الكتب

التي كانت عديمة الوجود في ذلك الوقت قطعت ولله ترجم في مدح المرحوم سعيد باشا من القصائد والمربعات
والنخبات والتواشيح والادوار الكثير الطيب مما هو محفوظ في الصدور وهو قوم في السطور وقد أنعم عليه المرحوم
محمد علي باشا بجملة من الاطيان قدرها ٢٥٠ فدانيا ياد طهطا وانتم عليه المرحوم سعيد باشا يبلغ ٢٠٠ فدان
والخدوى اسمعيل باشا يبلغ ٢٥٠ جملة ذلك ٧٠٠ فدان واشترى هو ٩٠٠ فبلغ جميع ما في ماله
من الاطيان الى حين وفاته ١٦٠٠ فدان غير ما اشتراه من العقارات العديدة في بلده وفي القاهرة وقد زاد على ذلك
انجباله فبلغ مجموع اطيانهم ٢٥٠٠ فدان غير ما جردوه من الاملاك وكانت له راحة الله عناية كبيرة باقتناء الكتب
فاشترى الكثير النادر منها حتى ان كتبه تبلغ ما اشتراه اولاده نحو ٤٥٠٠ كتاب وفيها من الكتب العربية الغريبة
ما ليس في غيرها توفي الى رحمة الله تعالى عام ١٢٠٥ هـ وماتت ابنته وألف بالخرصة ودفن بالقرافة الكبرى في بستان
العلماء وقد اعقب ابنه جليل غير الاناث لازم الازهر مدة وافتتحت من معارف والدهما فكانا على غاية من المعارف
والادبيات ومحاسن الشيم مع الكرم الزائد كوالدهما وأحد عمما وهو علي بك فهمي أنعم عليه بالرتبة الثانية أعني
رتبة بك وكان قد تقلد وكالة نظارة المعارف العمومية المصرية وقد أكمل ما تركه والده من التاريخ على أسلوبه وله
اقتدار على النثر والنظم البليغ فينشي على الارتجال من غير تكلف على أسلوب والده وتلوح عليه امارات الترقى الى
رتبة والده وأما ابنه الآخر وهو بدوي بك فقيم بطهطا في ملازمة دائرتهم التي هناك مع ادامة مطالعة العلوم
ومنها جملة من مستخدمي الميرى أرباب الرتب في مصر وغيرهم مثل أحمد بك عبيد الله أحد قضاة مجلس الحقانية سابقا
وعبد الجليل بك أحد رجال المعية الخديوية سابقا وجميعهم سبب نعمتهم السيد رفاعة بك فانه أدخلهم المكاتب أول
انشائها ثم أدخلهم المدارس فترى بوابه اوسافرا أحمد بك عبيد الله بالاداء ورويا مرارا ومن نجب منها الامام الهمام
السيد الطهطاوي محشي الدر المختار وقد ترجمه الجبرتي فقال هو الامام العلامة والخبر الفهامة السيد احمد
الطهطاوي ابن محمد بن اسمعيل من ذرية السيد محمد الدوقاطي الطهطاوي الحنفي والده مروحي حضر الى مصر متقلدا
القضاء بطهطا بلدة بالقرب من سيوطيا لصعيد الادنى تزوج بامرأة شريفة فولد له منها المترجم وأخوه السيد اسمعيل
ولم يرل مستوطناتها الى أن مات وترك المترجم وأخاه وأختاهما حضر المترجم الى مصر في سنة احدى وعشرين ومائة
وألف بعد أن حفظ القرآن ببلده وقرأ شيئا من النحو فدخل الازهر ولازم الحنفية ورعى أشياخ الوقت كالشيخ أحمد
الحاقي والمقديس والحريري والشيخ مصطفى الطائي والشيخ عبد الرحمن العريشي وتوجه مع الشيخ عبد الرحمن لدار
السلطنة لعض المقننات عن أمر علي بك في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وتلقى الحديث من علماء اوحازة عن
كل من الشيخ حسن الجداوي والشيخ محمد الامير والشيخ العدوي وتصدر للتدريس والافادة وكان مسكنه بناحية
الصليبية وجلس للاقراء بالمدرسة الشيعونية واحتف به سكان تلك الناحية من الاكابر والاعيان ولازم الحالة المحجوبة
من الافادة مع شرف النفس والتباعد عما يخل بالمروءة ففردى لوقف الشيعونية واراها واستخلاصا ما كنها وشرع
في تعميرها وساعده على ذلك كل من كان يحب الاصلاح فجدد عمارة المسجد وانشأ بالمدرسة صهريجا وفي أثناء ذلك
انتقل باهله الى دار مليحة بجوار المسجد بالدرب المعروف بدرب الميضاة ووقفها باباها على المسجد ولما عمر محمد افندي
الودلي الجامع المجاور انزله تجاه القنطرة المعروفة بقنطرة عارشة والمكتب قرر المترجم في درس الحديث بالجامع
المذكور كل يوم بعد العصر وقرر له عشرة من الطلبة ورتب له وللطلبة معلوما وافر يقبض من الديوان ولما مات الشيخ
ابراهيم الحريري تعين المترجم لشيخة الحنفية فتقلدها على امتناع منه فاستمر بها الى أن أخرج السيد عمر مكرم من
مصر منفيما لما كتب المشايخ في شأنه عرضا الى الدولة نسبوا اليه فيه أشياء منها انه أخذ من الالفي في السابق مبلغا
من المال ليمسكه مصر في أيام فتنة أحمد باشا خردونهما انه كاتب الامراء المصرية في وقت الفتنة بينهم وبين العزيز
محمد علي باشا حين كانوا بالقرب من مصر ليحضروا على حين غفلة في يوم قطع الخليج وحصل لهم ما حصل ونصر الله
عليهم سعادة الباشا ومنها انه أراد ايقاع الفتنة لينتفض دولة الباشا ويولي خلافه ويجمع عليه طوائف المغاربة
والصعائد وأخلط العوام وغير ذلك وكتبوا عليه أسماء كثيرة من المشايخ فامتنع البعض وحصل بينهم منافسات
ومخالفات وكان المترجم من المهتمين فزادوا في التخاذل عليه خصوصا الشيخ السادات والشيخ الامير وخلافهما

ترجمة السيد احمد الطهطاوي محشي الدر

واتفق انه دعى الى وليمة عند الشيخ الشنواني بحارة حوش قدم وتاخر حضوره عن المشايخ فصادفهم -م حال دخوله خارجين فلم عليهم ولم ينالهم لماسبق منهم في حقهم من الايداء فتناول عليه ابن الشيخ الامير ورفع صوته بتوبيخه وشتمه لكونه لم يقبل يد والد ثم اتفق بعد ذلك الاشياخ وانتصرون على عزله من افتاء الخنفية وأحضر والشيخ حسين المنصوري وركبوا صحبته بعد أن مهدوا القضية فالبس القائم مقام الشيخ حسينافروة ثم نزلوا وطافوا والسلام عليه وخلفوا عليه الخلع فلما بلغ المترجم ذلك طوى الخلع التي كانوا البسوها له عند تقليده بالافتاء بعد موت الشيخ ابراهيم الحريري وأرسلها لهم وكان الشيخ السادات ألبسه حين ذاك فزودة فلما ردها عليه احتد واغتناط وأخذ يسيبه ويذكر لمسا نه جرمه ويقول انظر والى هذا الخبيث كأنه جعلني مثل الكلب الذي يعود في قيمه واعتكف المترجم في داره لا يخرج منها الا الى الشيخونية بجواره واعتزلهم وترك الخلطة بهم وتباعده عنهم وهم يبالغون في ذمه والخط عليه لكونه لم يوافقهم -م ثم لما مات الشيخ حسين المنصوري أعيد الى مشيخة الخنفية وذلك غرة شهر صفر سنة ثلاثين ومائتين وألف ولبس الخلع من الشيخ الشنواني شيخ الازهر ولم يختلف عليه اثنان ومات ليلة الجمعة بعد الغروب خامس عشر رجب سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف وله من الما تر حاشية على الدر المختار شرح تنوير الابصار في أربع مجلدات جمع فيها المواد التي على الكتاب ونظم اليها زيادات وحاشية على شرح مراق الفلاح في مجلدين انتهى وأقاربه الا نبطه طامشهورون ومنهم -م علماء وفي الجبرتي أيضا ان محمد أفندي الوددلي المار الذكروهو الاجل المكرم المذهب في نفسه النادرة في أبناء جنسه محمد أفندي الوددلي الذي عرف بناظر المهمات ويعرف أيضا بطبل أى الاعرج لانه كان به عن قدم الى مصر في أيام قدوم الوزير يوسف باشا وولاه محمد باشا خسر وكشوفية أس -ميوط وفي ولاية العزيز محمد علي باشا جعل ناظر ا على مهمات الدولة وسكن بيت سليمان أفندي ميسو بعطفة أى كبة بناحية الدرب الاحرف فتقيد بعمل الخيام والسروج والبيارق ولوازم الحرب فضاقت عليه الدار فاشترى بيت ابن الدالى بالبلودية وهى دار واسعة متخربة هى وما حولها من الدور والرباع والحوانيت فعمرها وسكن بها ورثات للاشغال والصنائع والمهمات المتعلقة بالدولة كسبك المدافع والجمال والقناير والمكاحل والعربات وغير ذلك من الخيام والسروج ومصاريف طوائف العسكرا الطوبجية والرملة وعمر ما حول تلك الدار من الرباع والحوانيت والمسجد الذى بجواره ومكتبة الاقراء الاطفال ورتب في المسجد تدريس اقر رفيه الشيخ أحمد الطهطاوى المذكور ومعه عشرة من الطلبة ورتب لهم ألف عثماني تصرف لهم من الرزنامة خلاف مال الاطفال من الكسوة وغيرها وفي عيد الانجسى يشتري جواميس وكباش يذبح منها ويرق على الفقراء والموظفين ويرسل الى أصحابه ككاشا يذبحونها في بيوتهم على قدر متاديرهم من كبش أو كبشين ويرسل كل ايله من رمضان عدة قصع مملوءة بالثريد واللحم الى فقراء الازهر واتفق ان الباشا قصدهم بمجرأة والسواقي التي كانت تنقل الماء من النيل الى القلعة وكانت قد تهدمت وبطل عمالها سنين فحول عليه الامم ارجية أمرها وقالوا انهم احتاج الى خمسمائة كيس في عمارتها فعرض ذلك على المترجم فقال أنا أعمرها بمائة كيس بل بمائتين وشرع في عمارتها فاعانها على ما هي عليه الآن وعمر أيضا عدة سواقي وأجرى فيها الماء الى القلعة ونواحيها فرخص الماء وكثرت في تلك الاخطاط وكانوا قد قاسوا واشهدت من عدم الماء عدة سنين ومن ما ثره الحمدة أنه سعى عند الباشا بابطال ما كان يتعمله التلغات المتقيدون بالمرا كز وأبواب المدينة من المظالم والسلب فانهم كانوا يأخذون من الواردين والخارجين والمسافرين من التلا حين على جميع ما معهم ولو خطبا أو برسيا أو قنبنا أو سر جينادراهم وقلوسا حتى ماتت به المرأة الذقيرة على رأسها في المقاطف من رجميع البها ثم فيحجزونها ولا يدعونها في الشوارع حتى تدفع نصف فضة واذا اشترى شخص من بولاق أو مصر القديمة أردب غله أو حلة حطاب أخذ منه المتقيدون عند قنطرة الليمون فاذا خاص منهم استقبله القا عدون بالباب الحديد وهكذا سائر الطرق التي يربها الداخلون والخارجون كباب النصر وباب التتوح وباب الشعيرة وباب العدوى والازبكية وباب القرافة والبرقية وطرق مصر القديمة وكان لهؤلاء المقيدون دين علا تف يقبضونهم من الباشا ويأخذون تلك الاشياء بزيادة عليها ويقسمونها بينهم وكانوا يجمعون من ذلك مبلغا من النذرة العدية خلاف ما يأخذونه من الاشياء المحولة كالخبز والزبد والخيار والقثاء والبطيخ والقناكهة والبرسيم والخطب والخضراوات وغير ذلك فابطل جميع ذلك وكتب

الباشا يورلد يجمع المذكورين من التعرض لاخذ جليل أو حقير ومن محاسنه أيضا انه تسبب في منع ما كان يفعله
الجاوشية والقواصة الاثر المختصون بخدمة الباشا والكتخدان من سلب الاموال من الاعيان وأرباب المظاهر وذلك
انهم كانوا كل يوم جمعة يلبسون أحسن ملابسهم ويتشرون بالمدينة فيطوفون على بيوت الاعيان وأرباب المناصب
والمظاهر وبأخذون منهم البقاشيش يسمونها الجمعية فياجلس أحد من ذكرفي مجلسه الاواثنان أو ثلاثة منهم قبالة
وجهه وبأيدهم العصي المفضضة فيعطيهم الترشين أو الثلاثة أو الاكثر فاذا ذموا جاءه خلافهم وهكذا ولا يرون
في ذلك نقلا ولا ردالة بل يرونه من الواجبات اللازمة فلا يكفي أحد المتصودين خمسون قرشا أو أكثر بصرفها عليهم
في ذلك اليوم واذ تعيب واحد منهم وصادفوه مرة أخرى طالبوه بمقاتتهم فسمي المترجم عند الباشا بظال تلك العادة
القبيحة ومع ذلك فقد كان هو أول من فتح باب الزيادة في محصل الضريبة بخاتمة حتى تنبه الباشا من وقتئذ لاهل الضريبة بخاتمة
وأوقع بهم ما أوقعه وهو أيضا الذي أحدث المكس على اللبان والحناء والصمغ فهو كقيل

ومن ذا الذي ترضى بحاياه كلها * كفى المرء نبلا أن تعد معاييه

فقد صدق عليه ما قاله الالبث بن سعد لما سأله الرشيد وقال له يا أبا الحرث ما صلاح بلدكم فقال له أما صلاح أمر
زراعتهم اوجدتهم او خصبها فبالنيل وأما صلاح أحكامهم فأن رأس العين رأى الكدر فقال له صدقت ذلك الحافظ
ابن حجر في الرحمة الغينية في الترجمة اللينة وبالجملة فكان المترجم الى الخير أقرب منه الى الشر موافقا على الصلوات
في أوقاتها ومطالعة الكتب والممارسة في الننون الدقيقة واقتنى كتب كثيرة في الننون واسه تنبسط الصنائع حتى انه
صنع الجوخ الملون الذي يعمل ببلاد الافرنج ويلبسه الناس للتجمل وكان قد قل وجوده بمصر فعمل عدة أنوال ومناجيج
غريبة الوضع وأحضر نساجين فنسجوا الصوف بعد غزله في مدآت حددها لهم طولا وعرضا ثم يستلمه رجال أعدهم
لتخميره وتلبسه بالتلي والصابون منشورا ومطويا بكيفيات في أوقات وأيام بمباشرة لهم في العمل ثم يضعونه مطويا في
أحواض من خشب نخين مزفت عتلى من ساقية جعلها لخصوص ذلك وعلى تلك الاحواض مدقات كدقات الارز
تتحرك في صعودها وهبوطها من رمن خاص يدور بدوران الساقية وما يفيض من ماء الاحواض يجري الى بستان
زرعه حول ذلك فلا يذهب الماء حدر اثم يخرب خونه بعد ذلك ويرد حوته ويصبغونه بأنواع الصباغات ويضعونه في
مكبس كبير يقال له التخت صنع لذلك وعند ذلك يتم عمله فكان الناس يتفرجون على ذلك لغرابته عندهم ثم حضر
اليه شخص فرنساوى وأشار عليه بإشارات في تغيير المدقات وبعض المهمات فتكاسل عن اعادة ثانيا بطل ذلك
وكان مع كثرة أشغاله واتساع دائرته يكتب ويحسب بنفسه وبين يديه عدة دفاتر لكل شئ ولا يشغل به بعض الاشياء
عن بعض ولما اتسعت دائرته وكثرت حاشيته واجتمعت فيه عدة مناصب مضافة لنظر المهمات مثل عمل البارود
وقاعة القضاة ومدايح الجلود حدة د عليه كخذابك في الباطن وجرت بينهم أمور حتى قيل ان نفسه طمعت في
الكتخدانية فكان يتصدر في الامور والقضايا ويراقع ويدافع ويمزج مع الباشا ويتاحك ويدخل عليه من غير
استئذان فلم يزل الكتخداني يلقى فيه الدسائس ويعمل بمعدل الاشغال التي تحت يده ويعرف الباشا بما يتوفر من ذلك
حتى نزعه من نظارة جميع المهمات وقلدها صالحا كتخدان الرزاز وحضر الكتخدان الزيارة المشهدة الحسيني في عصر
يوم من رمضان ورجع الى داره قبل الغروب فصادف في طريقه عدة قصاع كبار مغطاة تحملها الرجال فسأل عنها
فقيل له ان الود نبي يرسلها كل ليلة من رمضان الى فقراء الازهر وبها التبريد والعم فخذ عليه ووسوس للباشا انه يؤلف
الناس ويتودد اليهم بامواله ولزم المترجم يده بطالانحو السنتين ولم يتخضع أمره ومطبخه على حاله وراتبه جار
وطعامه مبدول وفي تلك المدة اشتغل بمطالعة الكتب وعانى الحسايات وصناعة التقويم حتى مهر في ذلك وعمل
الدستور السنوي وما يشتمل عليه من تقويم الكواكب والسيارة وتدخل التواريخ والاهل والاجتماعات
والاستقبالات وطوالع التحاويل والمنصات ويصنع يده أيضا لصنائع الفائقة مثل الظروف التي يضع فيها الكتب
مخابرهم وأقلامهم فيصنعها أولا من الخشب الرقيق والقرطاس المقوم المصاقل ويصبغها ويثقبها بأنواع الليق
ويعيد على النقوشات بالسندروس المحلول ويضعها في صندوق من الزجاج صنعه لخصوص تلك الاشياء ويختلف
دهانها بحرارة الشمس المحجوبة بالزجاج من الهواء والغبار فندعمها تكون في غاية من الحسن والبهجة لا يشك

من يراها منهم من صناعة الهند أو الفرنج المتقنين وكان كلما سمع بصاحب معرفة في فن اجتهد في الاجتماع به والاخذ عنه ولو بسدل الرغائب وعنزله أما كن معدة لأرباب المعارف ينزلهم فيها ويجري عليهم الزينات والكساوى حتى يجتنى ثمار معرفتهم وكل ليلة يجتمع عنده الذقراء فيذكر الله معهم حصص من الليل ثم يفرق فيهم الدراهم وما يطالب به الا همال والباشا كثير الغياب ولا يقيم عصر الا القليل خطر بباله أن يذهب الى بلاده فاستأذن الباشا عند وداعه وهو متوجه الى ناحية قبلي فأذن له وأخذ في أسباب السفر فإرسل الكتخدا الى الباشا ودس اليه كلاما فإرسل بمنعه من السفر وكان زوج بنته حلف بالطلاق الثلاث وحث فقرق بينهم ما وطرده فشق كاد الى الكتخدا فكلمه في شأنه فلم يقبل وقال لأحال المحرم لأجلك واستقر صهره يتردد على الكتخدا ويلقى اليه في حقه النجاسة ويقول له انه يجمع أناسا كل ليلة لجمعة يقرؤون ويدعون عليك وعلى الباشا وان قصده السفر الى اسلامبول ليجتمع على مخدومه الاول قبطان باشا ويذكر هناك في حق الباشا أفاعيل وذكر له أيضا انه استخرج من أحكام النجوم التي يعانها أن الباشا يحصل له نكبة بعد مدة قليلة فيحصل ما يحصل من القتل وأنه يريد الخروج من مصر قبل وقوع ذلك فلما رجع الباشا من سفره توسل المترجم بالكتخدا في أن يستأذن له الباشا وما زال يتردد في طلب الاذن والكتخدا يلقي الى الباشا في حقه حتى أو غرضه منه وأذن له وأخبر قتل بعد خروجه من مصر فعد ذلك باع داره وما استجده حوالها والبستان الذي بخارج قناطر السباع وما زاد عن حاجته واشترى عبيدا وجواري وقضى لوازمه وسافر الى رشيد ليسافر من الاسكندرية الى بلاده فكتبوا خلدنه بعد ثلاثة أيام الى خليل بك حاكم الاسكندرية مرسوما بقتله فبلغه خبر ذلك وهو بنغر رشيد فلم يصدق وقال أى ذنب أسبغت عليه وما الذى منعه من قتلى وأنا عند مصر وما سافرت الا بأذنه وودعته وقبلت يديه وهو مبشوش معي كعادته فلما حضر بالاسكندرية ونزل السبينة أرسل اليه خليل بك يدعو قاجابه وخرج من السبينة فاحتاطت به العساكر وتحقق ما كان ببلغه برشيد فقتل أمره لوني حتى أتوا وأصلى ركعتين وألقى نفسه في البحر من خلاوة الروح فضر بوا عليه بالرصاص وأخرجوه وعموا قتله وأخذوا ما بصناديقه من الكتب وكان الباشا قد طلبها وأخذ خليل بك ما معه من المال والدراهم وأعطى ولده جانباً وأذن له بالسفر مع عياله وكان قتله في أواخر شهر صفر من سنة سبع وعشرين بعد المائتين والالف انتهى

ولمدينة طهطا غير السوق الدائم سوق حافل جدا كل يوم خيس يباع فيه الحيوانات وغيرها ويتفرع منها ثلاثة جسور أحدها من الجهة الشرقية يوصل الى ساحلها وهو مرسى عظيم يجتمع فيه مراكب بكثرة وعند هذه قرية عامرة تسمى ساحل طهطا فيها شونة لعلال المير وفيها بنية متينة ومساكن دوكنية يجتمع فيها انصارى البلاد المجاورة لها وأهلها مسلمون وانصارى وفيها بساتين نخيل وفواكه ويتفرع من هذا الجسر جسر الى جهة البحر يوصل الى ناحية البحر والساحل وهي قرية صغيرة فيها اجنية رفاعية بك وجنات أخرى فيها نخيل بكثرة واكثر أهلها مسلمون وبحرى هذه القرية قرية الشيخ زين الدين والجسر الثاني يمتد في جهة الجنوب فيصل الى بنى عمار ثم يميل الى الغرب فيوصل الى ناحية عنيس ثم الى السوهاجية ثم يعتدل الى جهة الجنوب فيوصل الى الزة الدقيشة ثم جهينة حتى يصل الى سوهاج والجسر الثالث يمتد في جهة الشمال فيوصل الى ناحية بنجا ثم يتفرع منه فرع الى الشرق فيوصل الى ترعة شطورة وفرع الى جهة الغرب يسمى عمود كوم يدريوصل الى بنى حرب وتقطع السوهاجية ثم يمر في بلاد الهلة غربى السوهاجية الى الجبل ويحيط بين در طهطا عدة قرى كناية القبيصات في غربها فوق شاطئ السوهاجية الشرقية وناحية الطليحات فوق السوهاجية أيضا من غربها وهي ثلاث قرى وناحية الصوامعة في شمال طهطا الشرقى غربى البحر الاعظم وناحية بنجا والسوالم والشيخ زين الدين وغير ذلك واكثر تلك القرى بل جميعها يجلب الى هذا البندر أنواع الخضر واللبن والوتود ونحو ذلك على عادة البنادر والارياق ومن بندر طهطا أيضا بساوس بك وأخواه طويسة ودوس الذين كانوا من الزين من رجال المعية وترقوا الى رتبة البكوية وقبل ذلك كان بساوس بك رئيس الكتاب في عموم القطر وهو ابن المعلم على رئيس الكتاب والمباشرين بالديار المصرية الذى قتله المرحوم ابراهيم باشا في ناحية مدينة القمم في مبدأ فتح المساحة سنة ١٢٣٦ وكان ابتداء توليته ذلك المنصب في سابع عشر جمادى الاولى سنة مائتين وعشرين بعد الف وكان قبله المعلم جرجس الجوهري

القبلى كبير المباشرين بالديار المصرية فقبض عليه الباشا وعلى جماعة من الاقباط ومنهم بيت كتحدايه وطلب
حسابه من ابتداء سنة خمس عشرة وكان المعلم غالى كاتب الالفى فاحضره والبس به المنصب وفى ذلك الوقت خاع على
السيد محمد المحرقى خلع الاسرار على ما كان عليه أبوه من أمانة الضرب بخانه وغيرها وخرج من الجوهري هو أخو
المعلم ابراهيم الجوهري تعين مكان أخيه بعد موته فى زمن رياسة الامراء المصريين رئيسا على المباشرين والكتبة
وبيده حل الامور وربطها فى جميع الاقاليم المصرية تاخذ الكرامة وافر الحرمة وتقدم فى ايام القرنيس فكان رئيس
الرؤساء وكذلك عند محيى الوزير والعثمانيين فقدموه بسبب ما يسيده اليهم من الهدايا والراغب حتى كانوا يسمونه
جرجس أفندى ويجلس بجانب العزيز محمد على باشا وبجانب شريف أفندى الدفتردار ويشرب بحضورهم الدخان
ويراعون جانبه ويشاورونه فى الامور وكان عظيم النفس ويعطى العطايا ويشترى على جميع الاعيان عند قدوم شهر
رمضان الشموع العسلية والسكر والارز والكساوى والبن ويعطى ويهب وبنى عدة بيوت بحجارة الفونديك
والازبكمة وانشأ دارا كبيرة وهى التى كان يسكنها الدفتردار ويعمل فيها الباشا وابنه الدواوين عند قنطرة الدكة وكان
يقف على أبوابه الحجاب والخدم ولم يزل على ذلك حتى ظهر المعلم غالى وتدخل فى الامور فكان اذا طالب الباشا طلبا
واسعا من المعلم جرجس يقول له هذا لا يتيسر تحصيله لافئى المعلم غالى فيسهل الامور ويفتح أبواب التحصيل فضايق
خناق المعلم جرجس وخاف على نفسه فهرب الى قبلى ثم حضر بأمان وانحط قدره ولازمته الامراض حتى مات
(طهنة) بليدة قديمة من قسم منية ابن خصيب واقعة فى شرق النيل بنحو ربع ساعة وفى الشمال الشرقى لمنية
ابن خصيب بنحو أحد عشر ألف متر وكانت تسمى قديما كوريس كفى بعض كتب الاقباط وكانت بين الجبل
وأرانى المزارع ولم يكن بها زمن القرنس - وية سوى بعض تيجان أعمدية وحجارة ضخمة وبقايا بنيته ممدفون تحت
التراب وكلما حفر فيها ظهرت أبنية ووربما ظهر من الحفر بيوت كاملة ويوجد بالجبل مغارات كثيرة بها آثار تدل على
بلد قديم كان فى هذا الموضع والغالب أنها هى التى كانت تسمى كوريس وبعض هذه المغارات عليه نقوش وكثرة
الدخان الحاصل من ايقاد النار داخل المغارات سودت وجوهها وضعت كثيرا من نقوشها وهنالك مغارات أخر
مجردة عن النقوش يظهر أنها كانت محاجر وقيل لطرون عن العالم لوت القرنساوى الذى ساح فى مصر فى زمن العزيز
محمد على واطلع على النقوش التى فى المغارات ان لفظ كوريس فى الاصل اسم لاهل المقدسين عند المصريين وكان
هو المقدس فى هذه المدينة ووجدوا بلكنسون مكتوبا على أحدثى صورة ضفدعة وفى شقها الآخر رسم صورة
مقدس بن جالس بين رأس أحدهم رأس ضفدعة ورأس الآخر رأس باشق ويعلموه ما صقر ناسر جناحيه ومن ذلك
استنبط لطرون ان كوريس كانوا يجعلونه ثالث ثلاثة اجتمعت فى اقنوم واحد ويقدسونه فى ثلاث صور واستنبط
أيضا ان هذا الاسم كان لقب اهل احد ملوك العائلة الثالثة عشرة وعشرة والعشرين وعلى ما ذكره مانيتون والافريقى وأزيب
وشنسل ان هذا المثلث هو الذى اتحد مع ابواب جوراس على العجم انتهى وابواب جوراس هذا كفى قاموس الجغرافية
هو احد ملوك جزيرة رودس كان قبل المسيح بأربعمائة وعشرين سنين وحارب العجم ومات سنة ثمانمائة وأربع وسبعين
وأما شنسل واسمه جرجس فهو مؤرخ يونانى كان ملازما للبطرك استانبول وكتب تاريخه فى سنة سبع مائة وثمانين
مسيحية ومات سنة ثمانمائة والافرنجى يقولون عنه كثيرا وهذه القرية الآن من قسم المتياز سكانها من عرب العطيات
ويرزغ فى أرضها قصب السكر كثيرا ولها جزيرة يزرع فيها البصل والدخان والاصناف المعتادة وفى بحريه على أقل
من نصف ساعة قرية صغيرة يقال لها وادى الطير فى فجوة من الجبل وكان فى السابق يقال طهنة ووادى الطير وربما
أفاد هذا انهما كانتا فى الاصل بلدة واحدة ثم افترقتا بأسباب حدثت وزمماهما الى الآن واحد والجبل الذى فوقهما
يقال له جبل الطير لكثرة الحمام الاسود البرى الذى يجتمع فيه وهو اسم لجزء من جبل المقطم يمتد مشرقا من قرية
وادى الطير الى دير البكرة ويمتد فى الشمال والجنوب نحو ساعة من ناحية السريية الى وادى الطير وفى الجبل طريق
توصل الى ناحية طهنة وسوادة والمطاهرة وغيرها ويقال ان هناك طريقا توصل الى البحر الاحمر وفى الجبل أيضا ورش
لاستخراج الحجر والديش قرية من ناحية السريية وتجاه وادى الطير جدران عظيمة من الاجر من بقايا مباني
المصريين وتسميها الاهالى حائط الحوز وهذا الاسم يطلق عندهم على جميع المباني التى من هذا النوع ويظهر أن

المصريين كانوا يسدون أفواه الوديان بجدران من هذا القبيل لمنع سيلاء الأمطار عن أرض المزارع وعن المساكن
ولمنع سيلان الرمال في زمن الصيف على أرض المزارع ووربما جعلها وقاية لبعض المباني المقدسة وما أشبهها وتوجد
كثيرا في مواضع من جهات الصعيد فوق الوديان من الجهة الشرقية والغربية وعرضها في الغالب متران وثني
وارتفاعها يختلف بحسب ما يراى منها ودير البكرة المذكور من الديرة المنبعة وأبنيتها بالطوب الأحمر ويسكنه عدد وافر
من النصارى الذكور والانات وجميعهم يعيشون من الصدقة وعادة ذكرانهم أنهم متى وجدوا في البحر سفينة ولو
بخارية سجدوا اليها بطلب الصدقة من أهلها وأهلهم في ذلك مهارة تامة وهم يدير البكرة لبكرة موضوعة في أعلاه يتناول
بها الرهبان المياه والأشياء التي يحملونها من البلاد المجاورة **(طهويه)** يوجد من هذا الاسم قريتان في بلاد مصر
أحدهما من مديرية المنوفية بمركز كراشمون جريس في شرقى فرع رشيد بنحو خمسة مائة متر وفي غربى ناحية ثمان بنحو
ثلاثة آلاف وخمسة مائة متر وفي شمال دلهمو بنحو ثلاثة آلاف متر وبها أربعة مساجد تقام الجمعة في اثنين منها
وبها دكاكين يباع فيها العقاقير ونياب القطن وبها سواق تنوف على السنتين ساقية وبها كثير من أبراج الحمام ومعمل
فراريج وأضرحة لبعض الصالحين عليها قباب وبعضها بارض المزارع وفيها نخيل بكثرة ويزرع في أرضها القلقاس
والسمسم وقصب السكر والقطن وأنواع الحبوب وأكثر أهلها مسلمون والثانية قرية من بلاد الشرقية بمركز
ميناء القمح واقعة غربى كثر الشرفاء على نحو ألفين وخمسمائة متر وفي شمال جزيرة بلي وأبنيتها بالابن وبها مسجد بدون
منارة ومكاتب أهلية ومجلسان أحدهما للدعوى والآخر للمشيخة وفيها مقام سيدى أبى الوفاء وتكسبهم من الزرع
(الطواية) يوجد من هذا الاسم قريتان بصعيد مصر أحدهما في الصعيد الأعلى من أعمال قنا واقعة على الجانب
الشرقى للنيل في شمال مدينة قنا بنحو ساعتين وبها مسجد ونخيل وأشجار منها شجرة سدر تعتقد العامة انها مسكونة
بولى ويزورونها وينذرون لها الذنور ويحلفون بها الايمان الوثيقة وإذا مرض أحدهم يذهب اليها ويدق فيها سمما را
ليشفى من مرضه ومنهم من يسميها بقعة الله ويرغمون ان من حلف بها كاذبا يصاب بمكروه والثانية الطواية بمديرية
اسيوط من قسم شرق اسيوط واقعة في شرقى النيل بحرى ناحية بنى زيد بنحو ألف وخمسين مترا وغربى ناحية أبنوب
بنحو خمسة آلاف متر وبها زاوية للصلاة وبها نخيل **(طوبه)** اسم لمدينة قديمة ظن بعضهم انها من بلاد الصعيد
وانها على مدينة انصا وحقق كثير غير ذلك وجهلها من الوجه البحرى وانها كانت على النيل لان في بعض الكتب
القديمة ان حاكمها ركب النهر مع الشهيد اسحق حتى أوصله الى مدينة اشباني وفي الترجمة العربية ترجعت مدينة طوبه
بمدينة طوه وقال بطليموس انها كانت بين فرعى فرموطاق واتريس في طول احدى وستين درجة واربعين دقيقة
وعرض ثلاثين درجة وخمس وعشرين دقيقة وكانت قاعدة خط فطيمبوطى وفي خطط انطونان ان طوه بين مدينتى
سينوواندرو وبهدها من الاولى ثلاثون ميلا ومن الثانية اثنا عشر ميلا وكانت تحمل اقامة الحاكم وكان في غربيها تيار و
(طوبصطوم) بلدة قديمة اندرست كانت من البلاد الواقعة في صحراء السويس في شمال مدينة السيرا يوم على
ثمانية كيلومترات ووافق محلها الآن المحل المعروف بجبل النهار أو جبل مريم وكانت في حدود أرض الزراعة وكان
بها قلعة ومنها الى بابلون ثلاثة أيام على الطريق التى بين السيرا ويوم ومدينة الطينة وبها كان ينفي الامراء المغضوب
عليهم في الازمان القديمة ورسمى جبل القهر من ذلك **(طوخ)** في القاموس هو بالضم أربعة عشر موضعا بمصر
انتمى والذى عثرنا عليه منها اثنا عشر وهى هذه **(طوخ الاقلام)** قرية من مديرية الدقهلية بمركز السنبلان وبها
واقعة في جنوب السنبلان بنحو ألفين واربع مائة متر وفي الشمال الشرقى لطنبول الكبير بنحو ثلاثة
آلاف متر **(طوخ البراغية)** قرية من مديرية المنوفية بمركز منوف في الشمال الغربى لناحية شيبين
الكوم وفي الجانب الغربى لبحر سيف على مسافة خمسة مائة متر تقريبا وفيها جامع بلامنارة وعند طريق يوصل الى
ناحية شيبين الكوم وتكسب أهلها من الزرع وغيره ومن نال الرتب الشريفة من أهل هذه البلدة في ظل العائلة
المحمدية حضرة أحمد افندى - لام دخل الجهادية بالبادية من بلاد مصر المرحوم عباس باشا وترقى الى رتبة الملازم وفي
زمن المرحوم سعيد باشا ترقى الى رتبة البكباشى **(طوخ البلاص)** قرية من مديرية قنا يتقسم فقط على الشط
الغربى للنيل في جنوب البلاص بنحو خمسة آلاف متر وفي شمال نقادة بنحو أربعة آلاف متر وبها جامع بمنارة

وأبراج حمام وبدائرها نخيل وأشجار وفي بعض التواريخ أن الأمير طرطاي توجه إلى الجهات القبليّة في شهر الله المحرم سنة تسع وثمانين وستمائة ومعه جملة من العساكر بسبب قيام عرب الصعيد ولما وصل إلى طوخ وهي قرية من عمل قوص قتل من بها منهم البعض بالسيف والبعض أحرق بالنار ووضع يده على خيلهم وسلاحهم ثم عاد إلى مصر برهائن من العرب ومائة ألف رأس من البهايم ومائتي حصان وألف جمل وأسلحة لا تعد من أنواع مختلفة انتهى

(طوخ الخليل) قرية من قسم منية ابن خصب غربي البحر اليوسفي على بعد مائة وخمسة وعشرين متراً في غربي ناحية بهدال بنحو ثلاثة آلاف متراً في جنوب ناحية ادفو بنحو خمسة آلاف متراً به جامع وأبراج حمام وبدائرها نخيل (طوخ دلوك) قرية من مديرية المنوفية بمركز تلا على الجانب الغربي لبحر سيف بمسافة ثمانية عشر متراً في الجنوب لغربي لناعية تلا وأغلب أبنيتها بالآجر والمونة وبها جامعان لكل منهما منارة أحدهما جامع سيدي خالد وله ضريح في داخله غير ثلاث زوايا للصلاة وفي شمالها الغربي كنيسة شهيرة بناؤها بالآجر والمونة وبها معملان للذجاج ومنه منعتان أحدهما عبد الله أفندي هلال من أهلها وقد ترقى إلى وظيفة ناظر قسم والثانية لحسين أفندي غراب وبها أربع جنات واحدة للأمير قاسم باشا وواحدة لمحمد أفندي بلال وأخرى لرضوان أفندي بلال والرابعة لبعض عدها وحولها جملة أشجار متنوعة وعددها مائة وخمسة آلاف نفس ربهم نصارى وري أرضها من ترعة الباجورية وبحر سيف الصفي ولها طريق يوصل إلى ناحية شبين الكوم (طوخ سنجر) قرية من مديرية سيوط بقسم ملوي في الجنوب الشرقي لناعية سنجر على بعد ثلاثة آلاف متراً في ناحية تنده بنحو ثلاثة آلاف وثمانمائة متراً وبها جامع بمنارة وأبراج حمام (طوخ طنش) قرية بمديرية الغربية من مركز الجعفرية غربي السكة الحديد الطوال بنحو أربع مائة متراً في جنوب ناحية بركة السبع بنحو أربعة آلاف متراً في شرق طنش بنحو ثلاثة آلاف متراً وبها جامع بمنارة وكنيسة قديمة للقباط قد رمت في عهد قريب (طوخ العسيرات) قرية بمديرية جرجا بقسم المنشأة موضوعة على البحر الأعظم من جهة الغرب وفي الشمال الشرقي لاولاد حمزة بنحو ألفين وخمسمائة متراً في جنوب المنشأة الكبرى بنحو ثلاثة آلاف ومائتي متراً زاوية للصلاة وبعض نخيل وهي من ضمن قرى العسيرات (طوخ القراموس) ويقال لها طوخ الحرامية) قرية من مديرية الشرقية بمركز هيا موضوعة شرق بحر موبس بنحو نصف ساعة وقبلى ناحية هيا بنحو نصف ساعة أيضاً وجميع أبنيتها باللبن وبها أربعة جوامع بغير منارات وبدائرها نخيل بكثرة وتكسب أهلها من القلاحة وغيرها منها العالم الفاضل والورع الكامل الشيخ علي الآتي أخذ عن الشيخ الدهموي والعلامة البيجوري والمحدث الشيخ مصطفى المبط حتى أجزوه وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ الدهموي ثم بعد ذلك أقام ببلده بقم شعائر العلم بالأفاد مرأعياً نظام معاشه ومعباده وأنجب أولاده الفاضل الشيخ محمد الآتي أحد المحققين بالمطبعة الميرية ببولاق وأخبر عن والده أنه ولد سنة سبع وعشرين بعد المائتين والالف

(طوخ مدين) قرية من مديرية الغربية بمركز محلة منوف في غربي محلة روح بنحو نصف ساعة وقبلى سكة الحديد الموصلة إلى تغردميا بنحو عشر دقائق وبها زاوية للصلاة وتكسب أهلها من الزرع وغيره (طوخ مزيد) قرية بمديرية الغربية بمركز طنطا في الجنوب الشرقي لمدينة يزيد بنحو ثلاثة آلاف متراً في غربي البندرة كذلك وأغلب مبانيها بالآجر والمونة وبها جامع سيدي نحر الدين صاحب الأبريق وضريحه داخله وله مولد سنوي بعد المولد الكبير سيدي أحمد البدوي وهي شغل الخديوي اسمعيل باشا وبها دار للاوسية وحنينة وواورميا وفي الضوء اللامع للسحاوي أن الشيخ محمد بن عمر الكنانى الطوخى ولد بطوخ من الغربية انتهى ولم أدرأى طوختان الغربية أراد وقد ترجمه فقال أنه تحول بعد حفظه القرآن إلى القاهرة عند ناظر السابقة مولى واقفها لحفظ التنبية وجود القرآن وسمع على ابن المعين قيم الكاملية وابن الملقن وغيرهما وحج ودخل الاسكندرية واجتمع فيها بالشهاب القروى ومع عليه وتكسب بالشهادة بجانوف الحنابلة امام البشيرة ثم كف بصرد وحدث باليسير وكان خيراً كيساً ذافضيلة ونظم حسن فنظمه يرثى أخاه متغاب شخصاً عناياً بالحسن * غاب السرور ولم تنظر إلى حسن وأفترت بعد ذلك الاوطان واندرست * وحال حالى مدأ درجت في الكفن رب خود جاءت لنا بمساء * في خفاء تمشى على استحياء

ومنه

بحمد الله
في شهر ربيع الثاني
سنة ١٢٨٠
محمد بن عمر الكنانى الطوخى

فتوهمت أن ليلى نهار * عندما أسفرت لدى الظلماء

مات في أواخر رمضان سنة تسع وأربعين وثمانمائة وعمره نحو أربع وثمانين سنة انتهى (طوخ الملق) قرية بمديرية القليوبية من مركز بنها الواقعة شرقي جسر السكة الحديد الطويل المتجهة إلى الاسكندرية بناؤها بالآجر واللين وبها زوايا ثمان للصلاة وواوور الطحن الحبوب في الشمال الغربي للسكة الحديد وآخران لحلي القطن والطحن معا وهما قبلي المساكن في مقابلة محطة السكة الحديد وله سوق كل يوم خميس وفي جهتها القبلية جنينة صغيرة ومن علماء الأفاضل العلامة الزاهد والولي المتواجد الشيخ محمد الطوخي أخذ عن الشيخ الدهموي والشيخ جاد المولى وغيرهما حتى درس وأفاد ثم أخذ طريق الخلوتية عن العارف بالله السيد مصطفى المنسي السعدوني الشهير أمره في بلدة مدينة بليس المدفون في جامعها الكبير وهو من أكابر السالكين على يد العارف بالله تعالى الشيخ عبد الله الشرفاوي شيخ الجامع الأزهر فتجرد المترجم رحمه الله وعكف على العبادة ملازما للغشون حتى ألقى الله تعالى ودفن بقبعة عمه الشيخ سيد أحمد الطوخي خارج البلد ويعمل له مولد سنوي حافل وكان السبب فيه الفاضل المرحوم الشيخ زين الموصفي أحد العلماء الأزهر وخوجه حسين باشا كامل أحد أنجال الخديوي اسمعيل باشا (الطويلة) من هذا الاسم قرية أن يلا دمصر أحداهما الطويلة قرية صغيرة من مديرية الشرقية بمركز العرين في غربيها من جهة العرين إلى الشمال وفي شمال جسر السلاطين بقدر خمسمائة مترو يمتد ذلك الجسر من الرمال المرتفعة في شرق العرين على بعد ست مائة مترو ينتهي إلى جسر ام الشيلاني بعد أن يمر في شمال ناحيتي العرين والاسدية وقبل الطويلة وطوله نحو خمسة آلاف مترو عرض من الأعلى سبعة أمتار وارتفاعه ثلاثة وثلاثون مترو وهو مجعول لحجز المياه الواردة من دمصر فليس على الأراضي القبلية مدة الفيضان لرى نواحي العرين والاسدية وكفر القزاري والقطاوية وبعض أطيان الشبانات المحدودة بالجسر البحري من ترعة الوادي وفي هذه القرية نخيل أكثر من الصنف العامري وبناؤها باللين والرمل وأغلب بيوتها قباب تعرف عندهم بالقباب ومن عاداتهم أن يجعلوا أبوابها قصيرة ويجعلوا بها أفران الخبز والدف في زمن الشتاء ويفتحوا في قعة عندها كوة مستديرة قطر ها يقرب من ثلث متر فتفتح لتصرف الدخان ثم تسد ويكون في القاعة مصطبة للنوم وكوات غير نافذة توضع فيها الأشياء وذلك عادة جميع القلاحين وسكان القرى وغيرها من بلاد دمصر وفي أيام التحاريق يشرب أهلها من آبار معينة قليلة العذوبة بعضها مبنى بالآجر والمونة والبعض بالدبش والاختشاب يركب عليها شواذيف اسقى المزروعات الصيفية التي من ضمنها الدخان المعروف بالقريني والحشيشة وبينها وبين القرين نحو ثلث ساعة ويتسوق أهلها من سوق القرين كل يوم أربعاء وكسابعهم من الزرع وأكثرهم مسلمون ومنهم علماء وكفاهان فخران منها شيخ الجامع الأزهر (الشيخ عبد الله الشرفاوي) في الخبر في من حوادث سنة سبع وعشرين بعد المائتين والالف أنه ولد بها الامام الفاضل والعلامة الكامل شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ عبد الله بن حجازي بن ابراهيم الشافعي الأزهرى الشهير بالشرفاوي شيخ الجامع الأزهر كانت ولادته في حدود الحسين بعد المائة وترى بالقرين ولما ترعرع وحفظ القرآن قدم إلى الجامع الأزهر وسمع الكثير من الشهابيين المولى والجوهري والشمس الحنفى والشيخ الدهموري والسيد البليدى والشيخ عطية الاجهوري والشيخ محمد النارسى والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ علي بن العربي الشهير بالسقاط ثم أخذ الطريق عن الشمس الحنفى ثم عن الشيخ محمود الكردى ولازمه وحضر معه في أدكاره ودرس الدروس بالجامع الأزهر وبمدرسة السنانة بالسنادقية وبرواق الخبر والطيرسية وأقوى في مذهبه وتفرغ في الالتقاء والتحرير وله مؤلفات دالة على سعة فضله منها حاشية على التحرير وشرح نظم الشيخ يحيى العمري طي ومنه العقائد المشرقية مع شرحها وشرح رسالة عبد الفتاح العادلى في العقائد ومختصر السمايل مع شرحه ورسالة في لا اله الا الله ورسالة في مسائل أصولية وشرح الحكم لابن عطاء الله وشرح الوصايا الكردية في التصوف وشرح ورد السحر للبكري ومختصر دغى اللبيب في النحو وحاشية على شرح الهدى في التوحيد وطبقات جمع فيها تراجم النقاها الشافعية المتقدمين والمتأخرين من أهل عصره وعمل تاريخا مختصرا في نحو أربع كراريس عند قدوم الوزير يوسف باشا إلى مصر وخروج النرنساوية وأهداه إليه عند قدومه مصر وقد كرفي آخره خروج افرنسيس ودخول العثمانية وله غير ذلك وكان في قلة من العيش ثم بعد مدة اشتد كرهه وواصل بعض التجار بالهدايا وغيرها فراح حاله وتجهل بالملابس واشترى دارا بجمارة كرامة المسماة بالعينية وساعد في ثمنها بعض من يجتمع عليه من أصحاب الاموال واستقر على حاله

ترجمة العلامة الشهابي محمد الطوخي

ترجمة شيخ الاسلام العلامة الشيخ عبد الله الشرفاوي

الى ان مات الشيخ أحمد العروسي فتولى بعده مشيخة الجامع الأزهر وكانت تعارضت فيه وفي الشيخ مصطفى الصاوي ثم
حصل الاتفاق على المترجم والشيخ الصاوي يستمر في وظيفة التدريس بالمدرسة الصلاحية المجاورة فصرح الامام
الشافعي وكانت من وظائف مشيخة الجامع وكان الشيخ العروسي متميزا عنها للصاوي لكونه من خواص تلامذته ثم
لمات العروسي وتولى المترجم المشيخة اتفقوا على بقاء الصاوي في الوظيفة فبقى فيها الى ان مات ثم عادت الى المترجم
من غير منازع فواظب على الاقراء فيها وطالب سدة الضريح بعلمها فلم يظهر والاشياقتشاجر معهم وسبهم فشكوه
للمعاضدين لهم وهم أهل المكاييد من النخبة وغيرهم وتعصبوا عليه وأنشروا الى الباشا ونهوا الى ذلك اشياوا غروه
عليه فاتفق على عزله من المشيخة ثم انخط الأمر على أن يلزم داره ولا يخرج منها ولا يتدخل في شيء من الاشيا
فحصل ذلك أياما ثم عفا عنه الباشا بشاعة القاذي فركب وقابله ولكن لم يرد الى القرائة في الوظيفة بل استأب فيها
بعض النخبة وهو الشيخ محمد الشبراوي ولما حضرت انفرنساوية الى مصر في سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف ورتبوا
ديوانا لاجراء الاحكام بين المسلمين جعلوا المترجم رئيس الديوان واتفق في أيامهم فاستعت عليه الدنيا واشترى دار
ابن بيزة بظاهر الأزهر وكانت دارا واسعة من مساكن الامراء الاقدمين وتزوج بنت الشيخ علي الرعفراني وكانت في
قلده من العيش قبل أن تتزوج به وبعد ذلك كثرت عليها الدنيا واشترت الاملا والعتارات والجمادات والخوانيت
والخانات وأنت من المترجم بولد سماه عليا ولما أراد زوجه عمل له مهمما عظيما ودعا فيه الباشا وهو محمد باشا خسرو
وأعيان الوقت فاجتمع عنده شيء كثير من الهدايا ولما حضر الباشا انعم على ابنه المذكور بأربعة آلاف كياس عن ثمانون
ألف درهم وذلك خلاف البقاشيش واتفق للمترجم في أيام الامراء المصريين أن طائفة من المجاورين بالأزهر من
الشرقاويين كانوا قاطنين بالمدرسة الطيبرسية بباب الأزهر وكان المترجم قد عمل لهم خزانة برواق ابن معمر فوق بينهم
وبين المجاورين بالطيبرسية مشاجرة وكان حاضر فيها نقيب الرواق فضر به فتهصب الشيخ ابراهيم السجيني شيخ
الرواق على طائفة الشرقاوي ومنعهم من الطيبرسية وخزائنهم وقهروا المترجم وطائفة فتوسط باهراة علماء فقيهة
كانت تحضر عنده في الدرس الى عديله هانم ابنة ابراهيم بك المعروف بالوالي فكلمته ان يبنى له مكانا خاصا
بطائفة فأجابته لذلك وأخذ سكنا امام الجامع المجاور لمدرسة الجوهرية وأضاف اليه قطعة أخرى وأنشأ ذلك رواقا
خاصا بهم ونقل اليه الاحجار والعمد الرخام الذي بوسطه من جامع الملك الظاهر ببرس الكائن خارج الحسينية وكان
تحت نظر الشيخ ابراهيم السجيني ليكون ذلك تكاية له نظير ما حصل منه وعمل به خزانة واشترى له غلالا وأضافها الى
جرايات الجامع وأدخلها في دفتره يستلمها اخبار الجامع ويصرفها خبز الاهل ذلك الرواق في كل يوم ووزعها على الانتصار
الذين اختارهم من أهل بلاده واتفق للمترجم أنه تقر في نظر الخانقاه التي كانت خارج باب البرقية واستولى على
جهات ابرادها وهذه الخانقاه من انشاء الست خوند طغاي الناصرية وكان الناظر عليها قبل المترجم شخصا من شهود
المحكمة يقال له ابن الشاعيني ولما ولج الفرنساوية الاراضي المصرية وتمكنوا منها وعملوا القلاع فوق التل حول
المدينة هدموا ناردها هذه الخانقاه وبعض الخوايا الشمالية وتركوها على ذلك وكانت ساقيتها تتجأ بها في علوية بعد
اليها جزلقان ويمجرى منها الماء الى الخانقاه على حائط مبني وبه قنطرة يمر من تحتها الناس وتحت الساقية حوض لسقي
الدواب ثم ان المترجم أبطل الساقية وبنى مكانها زوايته وعمل لنفسه بهامد فمات وعقد عليه قبة وجعل تحتها مقصورة
وبداخلها تابوتا عالميا بربعة وعلى أركانه عساكر فضة وبنى بجانبها قصر املاصقالا يحتموى على أروقة ومساكن
ومطبخ وذهبت الساقية من ضمن ذلك وجعلها بئرا وعليها خزانة يملئون منها بالدلو ونسبت تلك الساقية وانظمت
معالمها وكانهم تمكن ولم يزل المترجم على حاله حتى نعل ومات في يوم الخميس ثاني شهر شوال من السنة المذكورة
وصلى عليه بالأزهر في جمع كثير ودفن بمدفنه الذي بناه لنفسه كما تقدم ثم ان زوجته وابنه ومن يلونهم ابتدعوا له
مولدا في أيام مولد الشيخ العفيفي وكتبوا بذلك فرمانا من الباشا ونادى به تابع الشرطة بأسواق المدينة على الناس
بالاجتماع والحضور لذلك المولد وكتبوا أوراقا ورسائل للاعيان وأصحاب المظاهر وغيرهم بالحضور أيضا ومدوا
الاسمطة وفيها أنواع الاطعمة لمن حضر من الفقهاء والمشايع والاعيان وأرباب الاشائر ولم يزل هذا المولد يعمل الى
الآن ومما في الخبر في أيضا ان سر عسكر بونابرت انفرنساوي طلب المشايخ في عشرين من ربيع الاول سنة ألف
ومائتين وثلاث عشرة فلما استقر واعندهم من بونابرت من المجلس ورجع ويده طيلسانات ملونة بثلاثة ألوان

كل طيلسان ثلاثة عرض أبيض وأحمر وكل فوضع واحد على كتف الشيخ الشرفاوى فرمى به الى الارض واستغنى وتغير مزاجه وانتفع لونه واحتد طبعه فقال الترجمان يا مشايخ انتم صرتم احياء بالسر عسكر وهو يقصد تعظيمكم ونشر بكم بزيه وعلامته فان تميزت بذلك عظمه بكم العساكر والناس وصار لكم منزلة في قلوبهم فقلوا له اكن قدرنا يضيع عند الله وعند اخواننا من المسلمين فاعتماظ لذلك بونا برت وتكلم بلسانه وبلغ عنه بعض الترجمة انه قال عن الشيخ الشرفاوى انه لا يصلح للرياسة وتوخذ ذلك فلا طفه بقية الجماعة فقال ان لم يكن ذلك فلازم من وضعكم الجوى بكار في صدوركم وهى العلامة التى يقال لها الورد فقلوا ائمه لونا حتى نتروى في ذلك وانتقوا على اثني عشر يوما في ذلك الوقت حضر الشيخ السادات فصادفهم منصرفين فلما استقر به الجلوس بش له سر عسكر ولا طفه في القول واهدى له خاتم ألماس وكفنه الحضور بالغد عنده وأحضر له جوى بكار ووضعوه في طراحته فسكت وسار فلما قام من عنده رفعها على ان ذلك يحل بالدين وفي ذلك اليوم نادى جماعة القلقاة على الناس بوضع العلامات المذكورة المعروفة بالورد وهى اشارة الطاعة والمحبة فان غالب الناس من وضعها وبعضهم رأى ان ذلك لا يحل بالدين وانه مكر وه فقط وربما ترتب على عدم الامتثال الضرر فوضعها ثم في عصر ذلك اليوم نادى باطالها من العامة والزمو بعض الاعيان ومن يريد الدخول عندهم بوضعها فكانوا يضعونها اذ حضروا عندهم ويرفعونها اذا انفصلوا عنهم انتهى وقال في موضع آخر ان سر عسكر يذب علماء الاسكندرية واعيانهم او كذلك رشيدود مياط وبقية البنادركى بانضمامهم مع علماء مصر واعيانهم يتكئون منهم ديوان عام للظرف في جملة مسائل فلما حضروا اجتمعوا بيت مرزوق بك بحارة عابدين ثم انتقلوا الى بيت قائد اغا بالاز بكية وكان معهم امراء الوجاقات واعيان التجار ونصارى القبط والشوام ومدير الديوان من الفرنسيين فلما استقر بهم الجلوس شرع ملطى القبطى في قراءة فرمان الشروط ثم قال الترجمان ان سر عسكر يريد منكم يا مشايخ ان تختاروا شخصاً منكم يكون كبريا ورئيساً عليكم تتلون أمره وشارته فقال بعض الحاضر بن الشيخ الشرفاوى فقال نونو وانما ذلك يكون بالقرعة فعملوا قرعة بأوراق فطلع الاكثر على الشيخ الشرفاوى فقال حينئذ يكون الشيخ عبد الله الشرفاوى هو الرئيس وكتبوا الاسماء المنتخبين من الثغور والمشايع والوجاقلية والقبط والشوام وتجار المسلمين وهذا الديوان غير الديوان الممول بمصر وكان من ضمن المسائل اللازم فيها المناقشة أمر المحاكم وجميع العقارات وأمر الموارث ومسائل أخرى وصاروا يجتمعون كل يوم ويتذاكرون وانحط رأيهم على ان المحاكم والقضايا الشرعية تبقى على ترتيبها ولضبط الخصاص قرر واما تأخذ هذه القضية ونوابهم فجعلوا على الالف ثلاثين نصفاً اذا لم يتعد المبلغ عشرة آلاف فضة فان كان مائة ألف فانه يجعل على الالف خمسة عشر فان زاد على ذلك فعشرة وجعلوا على جميع العقارات مقرر أعلى وأدنى ووسط وأما الموارث فقال ملطى يا مشايخ أخبرونا عما تصنعون في قسمة الموارث فاخبروه بالقسمة الشرعية فقال ومن أين لكم ذلك فقالوا من القرآن وتلوا عليهم بعض آيات الموارث ثم التسوا من المشايخ ان يكتبوا لهم كيفية القسمة ودليلهم على ذلك فكتبوا لهم فاستحسنوا وأما مقررات الاملاك والعقارات فجعلوا على الاعلى ثمان ريات فرانسة والوسط ستة والادنى ثلاثة وما كان أجرته أقل من ريات في الشهر فهو معافى وأما الوكائل والخانات والحمامات والمعاصر والسيارات والحوانيت فجمعوا عليها ثلاثين أو أربعين حسب الرواج والاتساع وعدمه وكتبوا بذلك مناشيروا الصقوها بالمفارق والطرق وأرسلوا منها نسخاً للاعيان وعينو المهندسين ومعهم أشخاص لتميز الاعلى والادنى وشرعوا في الضبط والاحصاء وتمت بر القوائم وكثرت أواصرهم ومناشيرهم فضاقت صدور الناس من ذلك وقاموا قومة واحدة فقاتلوا الفرنسيين قتالاً شديداً آل الامر فيه الى قتل كثير من أهالى البلد والعلماء منهم الشيخ الجوى شىخ طائفة العيان والشيخ أحمد الشرفاوى وتعطل المجلس من حينئذ وكان من بكم من ستين نفساً ثم بعد زوال الفتنة رجوع من اثني عشر انتهى وتكلم الخبرى أيضاً على ملطى القبطى السابق ذكره فقال انه كان كاتباً عند أيوب بك الدفتر دار والماترعت الفرنسيين في ترتيب الديوان الذى هو محكمة القضايا فجعلوا قاضيه الكبير ملطى المذكور ورتبوا المحاسن من ستة من نصارى القبط وستة من تجار المسلمين وفوضوا اليهم القضايا في أمور التجار والعامة والموارث والدعاوى وكتبوا ترتيبه في نسخ كثيرة أرسلوا منها الى الاعيان والصقوا منها في منازل الطرق

ورؤس العطف وأبواب المساجد ومن ضمن هذا الترتيب ان أصحاب الاملاك يأتون بمجملهم الشاهدة لهم بالتعليك
 فاذا حضروها ويبنوا وجه تملكهم لها اما بالبيع أو الانتقال اليهم بالارث لا يكتفون بذلك بل يأمررون بالكشف عليها
 في السجلات ويدفع على ذلك الكشف دراهم عينوها في ذلك الطومار فان وجدت مسكهم مقيدا بالسجل طلب منه
 الثبوت ويؤخذ منه قدر معين ويكتب له بعد ذلك تمكن ثم يترقى قيمته ويدفع على كل مائة اثنان فان لم يكن له حجة
 أو كانت ولم تكن مقيدة بالسجل أو مقيدة ولم يثبت ذلك التقييد فانهم تضبط ديوان الجهور وتصر من حقوقهم ومما
 رتبوه أيضا المقررات على الموارد والموتى ومقاديرها متنوعة في القلعة والكثرة كدواهم اذ مات الميت يشاورون
 عليه ويدفعون معلوما لذلك ويتحققون تركته بعد أربع وعشرين يوما فان بيعت على غيرها ذال الوجه ضبطت للديوان
 ولا حق فيهم للورثة وان فتحت على الرسم باذن الديوان يدفع على ذلك الاذن مقدار وكذلك على ثبوت الورثة ثم عليهم
 بعد قبض ما يخصهم مقدار وكذلك من يدعى ديناء على الميت يثبت به ديوان الحشريات ويدفع على اثباته مقرر او يأخذ
 له ورق قديس تلم به اديته فاذا استلمه دفع مقرر أيضا ومنه في ذلك في الرزق والاطيان والهبات والمبيعات والدعاوى
 والمنازعات والمشاجرات والاشهادات ولا يسافر المسافر الا بورقة يدفع عليها قدر او كذلك المولود اذا ولد يؤخذ عليه
 قدر يقال له اثبات الحياة وكذلك المؤاجرات وقبض أجرة الاملاك وغير ذلك وتكلم الجبرتي أيضا على أيوب بن
 الدفتر دارا المذكور فقال انه من ممالك محمد بن أبي الذهب تولى الامارة والصنحية بعد موت اسد تادم وكان ذا دها
 ومكر ويتظاهر بالانصار بالحق وحب الاشراف والعلماء ويشترى المصاحف والكتب ويحب المذاكرة والمسامرة
 وحير المتقدمين ويواظب على الصلاة في الجماعة ويقضى حوائج القاصدين بشهامة وصرامة وصدع للحائد خصوصا
 اذا كان الحق بيده ويتعامل كثير بامرض البواسير قال وسمعت من لفظه رؤيا راها قبل ورود الفرنسيس بنحوه من
 تدل على ذلك وعلى موته في حربهم ولما حصل ذلك وحضر والى براتبه عدى المترجم قبل يومين وصار يقول اتابع
 نفسي في سبيل الله فلما اتقى الجمعان لبس سلاحه بعد أن يؤضأ وصى ركعتين وركب في ممالكهم وقال اللهم اني نويت
 الجهاد في سبيلك واقتحم مصاف الفرنسيس وألقى نفسه في نارهم واستشهد في ذلك اليوم وهي منقبة اختص بها
 دون أقرانه وقد قال فيه الشيخ خليل المنيرة يدحكي فيها أمره وما حصل له منها قوله

بانت له من حسان الحور قائلة * اركض برجلك للخيرات واستبق
 واترك مرادا الى الدنيا ولم ينس * انا الحياة قبل الروح واعتق
 أم الجهاد شهيرا ليسيف مجتهدا * في كلمة الحق كي يعلو على الفرق
 الله أكبر والتوحيد يصحها * نداؤه في عجاج دظلم غسق
 ما زان يقتض حتى انقض كوكبه * وطار منه بهي النور للافق
 مضى شهيدا وحيدا طاهرا سمحا * مغسلا بدم الهيجا لا غرق

الى آخر ما قال ويشير بقوله بدم الهيجا الاغرق الى ابراهيم بك الوالي حين ولي مدبر او غرق في البحر انتهى (والطويلة
 الثانية) قرية من مديرية الغربية عبر كزشر بن علي الشاطي الغربي لقرع دمياط بحري ناحية شبري قاش بنحو
 ألف وخمسمائة مترو قبل ناحية ديسط بنحو أربعة آلاف مترو فيها دار ضيافة لتتولى نور من تجارها وبنها جامع بمنارة
 بداخله مقام الشيخ حسن الديسطي يعمل له مولد كل سنة في شهر ربيع الاول ثلاثة أيام ولها سوق جمعي وتكسب
 أهلها من الزراعة وغيرها واليه ينسب كافي الضوء الالامع للسحاوي عبد اللطيف بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عبد
 النور المغربي الاصل الطويل المالك الشاعر ولد سنة احدى وثمانمائة بالطويلة من الغربية ونشأ بها ثم انتقل في
 سنة خمس وعشرين الى القاهرة فأكمل بها حفظ القرآن واشتغل يد يرا وتدرج بالسراج عمر الاسواني ثم بالبدن
 البشتكي في النظم وتكسب بالشهادة في القاهرة وغير ما وناب في المحلة عن قضائهم او تعانى نظم الشعر وخمس البردة في
 ثلاثة خمائس واستجدي بشعره الاكابر وغيرهم مات في أواخر سنة ثمان وسبعين وثمانمائة عن الله عنه انتهى (الطبعة)
 قال في مشترك البلدان هي بفتح الطاء وتشديد الياء المكسورة وباء موحدة قريتان بمصر الطيبة من ناحية السمودية
 والطيبة بالاشمونين انتهى ولم نعرف في السمودية على قرية من هذا الاسم وانما هي في الشرقية وهي قرية من مديرية

الشرقية بمركز الابراهيمية في الجانب الشرقي لناحية بهنيته بنحو سنة آلاف متر وفي الجانب الغربي لناحية فرسيس بنحو ألفين وخمسمائة متروها جامع (والثانية) من مديرية المنية بقسم شمال غرب البحر اليوسفي بنحو سبع مائة وخمسين مترا وفي شمال ناحية القمادير بنحو أربعة آلاف وسبع مائة وخمسين مترا وفي الجانب الغربي لسمالوط بنحو سبعة آلاف متروها جامع وبدا ترها نخل كنسير (طيمونيس) هي مدينة قديمة كانت على الشاطئ الايمن من النيل ووضعها على ما في خطط الرومانيين بين مدينتين قديمتين كانتا على الشاطئ المذكور وهما مدينة عليا التي هي الآن قرية منة طين ومدينة أقرو ديت التي هي اطفنج على بعد ستة عشر ميلا من الاولى وأربعة وعشرين من الثانية فهي حيفا من قرية يياض في الجهة البحرية والظاهر أن قرية يياض المذكورة حدثت بعد هجوم رمال الصحراء على المدينة القديمة لأنه يوجد في مقابله من الجبل وادمتع يوصل الى البحر الاحمر والرياح دائما تنسف منه الرمال حتى غطت سعة عظيمة من الارض كانت مزروعة في الايام السابقة وأعلى تلك القرية تناري وهي مشهورة بجودة الجبس الداخل في عمارة مباني القاهرة وضواحيها انظر الكلام عليها في حرف البناء (الطينية) مدينة كانت من أعظم مدن مصر في النهاية الشرقية من بحيرة المنزلة بمديرية الدقهلية وكانت تسمى أولا بيلوز ومعنى بيلوز الطينة فلذا سماها العرب في مؤلفاتهم الطينة قال استرابون انها كانت بعيدة عن البحر بقدر ميلين وهي من أقدم المدن ولم يعلم الوقت الذي ظهرت فيه وكانت وقت سياحة هيرودوط في أرض مصر على غاية من العمارة وبسبب وقوعها في حدود مصر من الجهة الشرقية كان يعتنى بها من لدن حاكم مصر سيما في زمن الفراعنة فانها كانت من الحصون المنيع بها العساكر وأنواع السلاح كما عليه الاسكندرية الآن وكانت معمورة بأنواع المتاجر وكان لها ميناء لا تخلو من السفن الواردة والصادرة بأنواع السلع ونقل عن بعض السالف ان سبتروستريس بنى سوراً من هذه المدينة الى مدينة عين شمس فكان طوله ثلاثين فرسخاً يمنع به عن مصر دخول العدو من هذه الجهة ومع ذلك فتمدد دخلها اكثاش ملك القرس وأغار عليها وجلس على تختها بعد أن قتل ملوكها وأعدان أمراءها كما كان ما بناه قياصرة القسطنطينية على مدينتهم من الاسوار والحصون المنيع لم يرد عنها غارات أعدائهم او كل ذلك دليل على أن القوة والمنعة ليست مرتبطة بالقلاع والحصون فقط بل أعظم القوة والبأس انما هو في تربية الرجال وتدريبهم على القتال وكثرة العدد والمدد ويستفاد من كلام المؤرخين ان رخاوة حاكم الديار المصرية في آخر مدة الفراعنة واهماله القوانين والعوائد القديمة التي كانت عليها الطائفة العسكرية أوجبت مفارقة ما تبقى ألف من العساكر المصرية أرض مصر وسكناءهم خلف الشلال في ذلك ضعفت حكومة مصر ولم تتمكن من رد القرس عنها وانكسرت شوكة الفراعنة وصارت مصر في أيدي الاغراب وذكر هيرودوط أن طائفة العسكرية في زمن سبتوس لم تكن محترمة كما كانت قبل بل احتقرهم ونزع من أيديهم اثني عشر أرورا من الارض التي خصصها لهم الملوك السابقون فحنقوا عليه وامتثلوا غيظا ولما أغار سنة ثمان مائة على مصر والعراق على بلاد مصر بجيش جرار امتنعت العساكر من أن تقاوم معه فدخل الملك سبتوس المعبد وصار يكثر النحيب والتضرع للاله ويبنما هو كذلك اذا خذته سنة من النوم فرأى البشارة من الاله وانه لا بأس عليه من ملاقاته الاعداء فقام من شرح الحائط وسار الى مدينة الطينة بمن أطاعه من الناس وكانت الطينة وقتئذ مفتاح مصر فاقام بهم ولم يكن معه أحد من العساكر وحاصر على نفسه وأعداؤه كذلك حاصروا على أنفسهم في ذات ليلة ساطت فترة كثيرة على جيش العدو فالتفت عليهم آلات السلاح من فوق الاوتار والدرفات حتى أصبحوا بلا سلاح فارتحلوا هاربين بالقتال ومات أكثرهم فعظم الملك الغيرة من حينئذ والى الآن يرى في معبدولكان شمال هذا الملك ويده فارتدت تحتها كتابة منها ما أي شخص كنت أنت ورأيتني فاحترم المقدسين قال بعض شارحيه ان هذه العبارة اختلقها قسيه وامصر وقاسوها على وقعة صحيحة واردة في التوراة ونقلها يوسف الاسراييلي وهي ان طرأ ملاك الحبشة حضر وأمد المصريين بجيوشه فانهم من العراق والعرب وكان الحبشة اذذاك يسكنون المغارات فشبههم المصريون بالقيان وقالوا أعانتنا النار من الخالههم في مساكنهم فاخفى القسيسون هذا الاصل الصحيح وأقحموا هيرودوط حقيقة القيان وجعلوا ذلك كرامة لآلهتهم ووطن بعض شارحي هيرودوط ان موتهم كان

بالطاعون فلذا نسب العبرانيون ذلك الى ملك الموت وقال ايضا ان الطينة كانت قديما تسمى لبني وان وليكان هو
 المسمى عند المصريين بـ "اقتاد" وكان معبد في منفيس وهم يعتبرونه المكون للاشياء وقال جنيليك ان اسمه افتاه
 بسبب انه جعل جميع الاشياء بفن لا يدرك وحققة بدبعة وكان يعتبر بالجميع الآلهة واليونان كانوا يجعلونه رمزا
 للنقش والنقوش التي على المسلة التي نالها قسطنطين في مدينة رومة تدل على ان المصريين كانوا يجعلونه عبارة عن
 الحرارة الاولى والارواح أشعة منه تجتمع عليه فيما بعد ولم تنههم اليونان ذلك وظنوا انه النار المادية فقالوا ان وليكان
 هو مخترع النار وقال ديودوران بهض القيسين يقول انه أول ملك اخترع النار ولذلك توجه ثم ان كلمة أروور المارة
 الذ كرمعناها قطعة من الارض طوالها مائة ذراع في مثلها والذراع المصري وذراع مدينة ساموس سواء وقدره بعضهم
 بأربعمائة واثنين وستين ميلا ترفع على هذا يكون ضلع الارور ستة وأربعين مترا وعشرين جزأ وتكون مساحتها اثنين
 ومائة وأربعة وثلاثين مترا وأربعين جزأ من مائة وهو نصف فدان وثي فكان لكل عسكري هذا القدر غير
 ما كانوا يعطون من طرف الملك حين تعيينهم للمحافظة ولما دخل ميرو دوط أرض مصر بعد وقعة انقرس بسنين فمالة
 سار الى مدينة الطينة فشاها في محل المعركة جاجم القتلى وعظامهم في هيئة تلؤل من عظم فكانت عظام
 الفرس في معزل عن عظام المصريين لان المصريين فصلوها عن عظام موتاهم بعد انفصال القتال وقالوا ان جاجم
 الفرس كانت تتفتت بأدنى صدمة بخلاف جاجم المصريين فكانت تقاوم صدمة الحجر وقيل لي في سبب ذلك ان
 الفرس يغطون رؤسهم من حين الصغر بخلاف المصريين فانهم يحلقون رؤسهم ويتركونها مكشوفة تفعل فيها
 الشمس والهواء فتكتسب الصلابة من ذلك وقد استولى اسكندر المقدوني أيضا على هذه المدينة وطرده الفرس عنها
 وعن سائر بلاد القطر وفي زمن البطالسة تغلب عليها انطوان رئيس الخيالة الرومانية وبأمر الجمهورية سلمت الى
 بطليموس أوامير بـ ساءة دة بومبيوس ومع ذلك فلم يراع له بطليموس المذ كورا حقوق هذه المنة العظيمة بل لما هرب
 بومبيوس بعد وقعة فرسال ودخل الطينة ملجئا الى بطليموس احتال على قتله وقتله هناك كما هو مشهور
 وكثيرا ما لاقت مدينة الطينة من الحروب زمن الرومانيين واليونان والعرب أدوا الامم سائب من غم وسلب وقتل
 ومع ذلك فكانت عامرة أهله ذات أهمية الى حرب القدس فأغار عليها أمراء النصارى ونهبوها ثم اراضاقت على
 أهلها الارض بما رحبت ثم ولوا عنها وفارقوها الى دمياط وغيرها وخربت من هذا الحين ولم يبق بها غير دبعة من مباني
 العرب تعرف بقلعة الطينة كانت مبنية في فم بحر الطينة لمنع دخول المراكب بها وبها سائل عال فيه سور مربع
 الشكل وبجبهته البحرية باب يفتح على البحر والظاهر أنه من أبنية الاسلام وبقرى هذا التل تل آخر تسميه العرب
 القصر واهله كان هو محل القلعة القديمة وجميع هذه الآثار تعرف بين الناس بل العمارنة والنرماء ويؤخذ من تاريخ
 ابن اياس انه كان بها قلعة وناس متوطنون الى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة هجرة فانه قال انه في شهر الحجة من
 تلك السنة كان قد أشيع بعدموت السلطان الغوري ان أوائل عساكر ابن عثمان قد وصلوا الى قطيا وعلكوا قلعة
 الطينة وهرب من كان بها من السكان بل في نزعة الناظرين انه لم تزل موجودة الى أول القرن الثاني عشر فانه ذكر ان
 قضية وقعت في سنة ثلاث بعد المائة والالف في مدة الوزير علي باشا بن الأمير أحمد بن طائفة البكشارية وبين محمد
 ابن الصمانجي وهي ان الصمانجي قتل شخصاً من أقارب الأمير أحمد بن طائفة فوارة وانكر قتله فأقيمت الشهود وثبت
 عليه القتل فأمر الوزير علي باشا بن محمد بن الصمانجي الى ان طينة فلم تزل ذلك طائفة العرب فعقد الباشا مجلسا
 من الأمراء والبنكشارية فاتفقوا جميعا على نفيه فنفى الى سمرجند بالشرقية ثم أرسل منها الى الطينة فمكت بها قليلا
 ثم رجع الى مصر وذكر أيضا نادرة حصلت يوم الاحد من شهر القعدة سنة ثمان ومائة بعد الف هي ان شاهدا من
 يهود ماكم مصر كتب حجة وثبت بحضرة الوزير اسمعيل باشا أنها من ورقة وانها كتبت على المدعى عليهم بغير
 حضورهم فاحضر الوزير ذلك الشاهد وخلق لجنة وربط له الحجة في شعر رأسه وأركب على جمل بدون شامات
 وأشهر عصر ونودي خلفه هذا جزاء من يكتب الخبيث الزور في زمن الوزير اسمعيل باشا وطيف به في مصر قاطبة ثم
 وضعوه في العرقانة ثم نفوه الى الطينة ثم شفع فيه وعاد الى مصر انتهى وهناك في حدود الصحراء تل فيه كثير من
 الشقاق وآثار الهدم تسميه العرب تل القضة (الطيورات) قرية صغيرة من قسم قناني غربي النيل بقايل

وفي شمال قرية الدير والبلاص وفي جنوب ناحية دندرا وهي قريبة من الجبل الغربي وبها مساجد وعدة بساتين ذات
فواكه ونخل وقليل من شجر الدوم ومن العوائد اللازمة عند أهل هذه القرية كغيرها من بلاد قنات ما قاربها من
بلاد جرجان لباس النساء بردا من الصوف الأسود والمصبوغ بالنيلة فوق ملابسهن ولواخرة بحيث لا تخرج امرأة
من باب دارها إلا ملتفة بالبردة الساترة لجميع بدنهن أو ما عليها من الثياب ويرون ذلك احتشاما وكالا ويرون غيرهم عيبا
وخشا لا فرق بين أغنياء وفقراء ويتنافسون في تلك البرد من حيث الغزل والنسيج والصبغ ويتزين في البيوت بالثياب
المطرزة بالحريز أو التلي وبعضهن تنقب قروش النضمة وتخططها على ثيابهم اصف وفاض فواولا يلبسن السر او يل
ويتلمن باخرمة الذهب والفضة في أنوفهن وقد تعلق فيهم شيئا من الخرز ويتسورن بأسورة العاج والعنقادي الزجاج
وأساور الفضة ويتسورن أيضا بالكارم بان تنظم حباته في خيط وتجعل في المعصم وقد تجمع المرأة ذلك كله في يدها فيعم
غالب معصمها وتلبس عقود الذهب والمراجان والكارم في رقبتها وتلبس في رجلها الخلاخل الفضة نحو ثلاثين رايالا وإذا
كانت المرأة حريسة تجعل في يدها ورقبتها عقودا من الخرز الأسود والأزرق وكثير من رجال تلك الجهة يتعمم بالصوف
ويتلفع به ويلبسه فيصا يسمى الجبة (طبوة) بطاء مهملة فتمناة تحتية فوا وفيها ثياب مدينة قديمة كانت بالصعيد
الاعلى يزعم كثيرون مؤرخي الأفرنج والجغرافيين أنها أول بلدة عرفت بالديار المصرية في الأحقاب الخالية وقال
المقريزي في خطبته أول بلدة عرف اسمها في أرض مصر مدينة أمسوس وكان بها ملك مصر قبل الطوفان فيحتمل أنه
لا خلاف بين ما قاله المقريزي وما قاله غيره وان مدينة أمسوس هي بعينها مدينة طيبة وهذا توافق ما قاله بعض
المؤرخين أن أول قوم نزلوا بمصر وعمروها جاؤا من جهة بلاد النوبة فدخلوا مصر من الصعيد الأعلى ويحتمل أن
مدينة طيبة غير مدينة أمسوس وان أمسوس كانت في وسط القطر لا في أعلاه وهذا هو الذي يظهر من كلام المقريزي
في عدة مواضع وهو الذي عمل إليه النفس ويؤيده ما قاله بعض المؤرخين أن أول قوم عمروا مصر نزلوا من جهة بلاد
العرب من أسفل القطر وانحجب من المقريزي حيث لم يذكر مدينة طيبة ولا شيئا من آثارها كالكرنك والقرنة مع
شهرتها وكثرة آثارها وبرايها واعل عدم ذكرها هو الحامل على فهم أن أمسوس هي مدينة طيبة والله أعلم
واند كذلك طرفا من كل مما قاله المقريزي في أمسوس وما قاله غيره في طيبة فنتقوله قال المقريزي في خطبته ان مدينة
أمسوس هي أول بلدة عرف اسمها في أرض مصر وبها كان ملك مصر قبل الطوفان وقد سماها الطوفان رسمها ثم صارت
مدينة مصر بعد الطوفان مدينة منف ولما خربت مدينة منف على يد مختصر بنيت الاسكندرية وصارت هي
مدينة مصر ومقر المملكة الى ان قدم عمرو بن العاص بجيوش المسلمين فاخذت القس طاط وصارت هي مدينة مصر
الى أن قدم جوهر القائد من الغرب بعساكر الماز واخذت القاهرة وصارت دار المملكة الى أن زالت الدولة
الفاطمية وصارت القاهرة مدينة مصر الى يومنا هذا ثم قال وأول من ملك أرض مصر مقرائوش بن مصر ايم بن
مركايل بن دوايل بن عريان بن آدم عليه السلام ركب في سيف وسبعين راكبا من بني عريان جبابرة كلهم يطلبون
موضع ما يقطنون فيه فراروا من بني أبيهم عند ما بغى بعضهم على بعض فلم يزالوا يعيشون حتى وصلوا الى النيل فبنى
مقرائوش مصر ثم تركها وأمر ببناء مدينة أمسوس وبني الاعلام وأقام الاساطين وعمل المصانع واستخرج المعادن
ووضع الطلسمات وشق الأنهار وبني المداين وكان قد وقع اليه علم ذلك من العلوم التي تعلمها ادوايل من آدم عليه
السلام فكل علم جليل كان في أيدي المصريين انما هو من فضل علم مقرائوش وأصحابه كان ذلك مرموزا على التجارة
ففسره قليمون الكاهن ولما بنى مدينة أمسوس عمل بها عجائب كثيرة وأصناما ولم تزل هذه الآثار حتى أزالها
الطوفان ويقال انه هو الذي أصح مجرى النيل وكان قبله يتفرق بين الجبلين وأنه وجهه الى بلاد النوبة جماعة
هندسوه وشقوا نهر أعظم ما منه بنوا عليه المدن وغرسوا الغرس وأقام ملكا على مصر مائة وثمانين سنة ولم يزل
الملك في عتبه مدينة أمسوس وكل منهم يجد فيها أعاجيب الى أن وصل الملك الى شهلوق بن شرياق وكان عالما
بالكهان والطلسمات ففهم ما النيل موزونا بصرف الى كل ناحية فسطها ورتب الدولة وعمل بيت نار وهو أول
من عبد النار وعمل بأمسوس عجائب ثم قال وملك بعده ابنه سوريد وكان حكيما فاضلا وهو أول من جبي الخراج
بمصر وعمل أعمالا جليله وهو الذي بنى الأهرام ولما مات دفن فيها وكذلك ابنه هر جيت بنى اهرام دهشور ولما مات

دفن فيها انتهى باختصار وحيث كان مقر الجميع مدينة مسوس وهم الذين بنوا الاهرام ودفنوا فيها فيظهر أن مدينة
 مسوس كانت بقرب محل الاهرام وان وقوعها بقرب هذا المحل هو الداعي لبناء الاهرام في هذا الموضع والالبسوه في
 الصعيد الاعلى وان كان يمكن أن يقال ان الملوك لاسميا الاقدمين أصحاب القوة والبأس الشديد والمعارف الكثيرة
 لا يبعد عليهم أرجاء مثل هذا القطر الصغير بل هو بالنسبة لهم كالبلدة الواحدة والله أعلم بحقيقة الحال وأما مدينة
 طيبة فهي مطمح أنظار السياحين الى بلاد الصعيد وكتب الافرنج مشحونون بكبرها وفي بعض كتبهم تسميها بطيبة
 بموحدة بدل الواو وفي بعضها طيب بغير يرها وفي بعضها تيب بمثناة فوقية بدل الطاء ورأيت في بعض كتبهم ان اسم
 طيبة كان يسمى به عدة مدن من بلاد مصر ويستأنس له بما قاله بعض مؤرخيهم ان معنى طيبة باللغة المصرية القديمة
 مدينة ومعناه في اللغة الرومية التل المرتفع قليلا واهل هذه الموحدة تسميها باسمها القديم الذي هو الاسم ليدل على
 رفعتها وعلا شأنها وبهضمهم يقول ان اسمها مأخوذ من كلمة طيبة القبطية التي معناها سفينة وان أهل هذه المدينة
 كانوا يعبدون الشمس ويعتقدون أنها بل وسائر الكواكب تدبر في مداولتها في سفن وروى ذلك في آثارهم الفلكية
 الباقية الى الآن ولعلمهم قصدوا بذلك تعظيم ما عرفت في الاسم أسفينة معبودهم وقال بعض المؤرخين ان مدينة
 طيبة كانت تسمى في بعض الأزمان القديمة بمدينة الاب بسبب ان فرعون مصر سيزوس تريس الأكبر بنى فيها مباني
 كثيرة على اسم أبيه وذكر بعض المؤرخين انها كانت تسمى ثوامون ومعناها مدينة أمون أي المدينة التي يعبد أهلها
 الشمس أو الكائنات في ملك أمون أي الشمس والروم تسميها ديوس-بوليس أي مدينة الشمس بالمعنى السابق وكانوا
 لا يملكون هذا الاسم في كتبهم الاعلى الا قصر والكرنك فقط وفي بعض كتب الافرنج ان كلمة ديوس-بوليس هي
 ترجمة كلمة أموناي المصرية التي توجت في الكتابة الهيروغليفية ومعنى أموناي مقتر أمون وأما اسم طيبة أو طيب
 أو تيب المعروف به الآن فهو اسمها المصري القديم الذي كان لها قبل اليونانيين الذين سموها ديوس-بوليس ولتظ تيب
 مركب من أداة التعريف وهي تي ومن كلمة ب التي معناها الرأس أو التخت ولاجل التمييز تضيف الاروام الى كلمة
 ديوس-بوليس كلمة ييجالي الرومية التي معناها الكبيرة حتى لا تشبه ديوس-بوليس الواقعة تحت مدينة دندرة انتهى
 وقد انفردت هذه المدينة بالملك في الديار المصرية عدة أجيال ولم يزل الس-ياحون يأتون اليها ويطلعون على آثارها
 العجيبة ويكتبون ما يتيسر لهم كتبه ويقتنون ما يتيسر نقله والى الآن لم يستقصوا جميع أوصاف ما بها من العمار
 التي تدش العقول كما ستقف على بعضها وذكر استرابون انه لم يبق من هذه المدينة في مدهس-ياحتم بالديار المصرية
 الا جزؤها المشغول الآن بالقصر والكرنك وان جزأها الآخر المشغول الآن بمدينة آتو وأبو الحجاج كان متخريا
 وأطلق اميروس الشاعر المشهور على هذه المدينة اسمها كاتو امپيل وهي كلمة رومية معناها المدينة التي لها مائة باب
 فانها كانت كذلك واشهر في كلامه-تي انتقل ذكرها الى الروم بل وجميع بقاع الارض واستنبط المؤرخون من
 شعره ان كل باب من أبواب تلك المدينة كان يخرج منه مائتا محارب بعرباتهم وخيولهم ومن ذلك استخراج مقدار
 القوة العسكرية التي كانت لفرعون مصر في هذه المدينة وجعلها فوق ما يمكن تصوره لانه قل وأثبتوا للمدينة تبعا
 لذلك اتساعا لدليل لهم عليه ولا يتخيله عقل غيرهم وبالحث في الآثار القديمة الموجودة هناك لم يعثر أحد على شيء من
 هذه الابواب أصلا مع وجود ما يدل على جميع ما ذكره المؤرخون من المباني وخالها وحقوق بعضها-م ان العسكر
 الذين كانوا يقيمون في جهات مختلفة على النيل كانوا يأتون في أوقات معلومة الى تلك المدينة ليعرضوا على الملك قبل
 الخروج للعرب وفي المواسم والمواكب كانوا يخرجون من أبواب كثيرة الى الميدان الكبير الباقي أثره الى الآن
 فربما كان ذلك هو معنى ما أورده الشاعر في كلامه ومع ذلك فليس في الأخبار القديمة ما يدل على انه كان ثم مدينة تشبه
 هذه المدينة في العظم والنفاد والابهة لان جسامه الآثار الباقية بها وكما صنعته اذ على سطوة فراعته واتساع
 ثروة أهلها وربما كان ه-ذا مقويا لما ذكره بعض المؤرخين من اتساع شهرتها في جميع بقاع الارض حتى قصدوا
 الناس من كل فج لا جئنا ثمرات فنونها واقطاف زهرات صنائعها وأخذ العلوم عن كهنتها (ثم اعلم) اني لم أقصد الا
 ذكر طرف مما قيل فيها خصوصا ما ذكره مؤرخو الروم والافرنج فان ما ذكره العرب م-س-طرف في كتبهم والاطلاع
 عليه ليس بعسر على أحد فأرجو من يحب الاطلاع على هذا الكتاب أن يسير معه صاحب لا يمل العجبة عند

ذكرنا الخراب الممتد بشاطئ النيل الى جبل الشرق من جهة صحراء بلاد المغرب والى جبل الغرب من ساحل بلاد المغرب وان يلقي سمعه الى ما ذكره من أقوال المؤرخين الذين بذلوا جهدهم في تحقيق هذا الشأن وهم لعمرى الفرسان في هذا الميدان ثم ان أول أمر يلزم معرفته هو تعيين موضع هذه المدينة وذلك يكون بواسطة نقطة ثابتة معروفة لا يعثر بها تغيير وفي هذه المسئلة قد تكفل بإيضاحها غير ودوط فانه أول من ساح في هذه الارض في الأزمان الماضية وقد قال ما معناه ان من البحر المالح الى مدينة عين شمس ١٥٠٠ غلوة (استادة) وتوفي كلامه بأن الغلوة التي استعملها هي الغلوة المصرية المتدق على مقدارها بين المؤلفين ومن أسوان الى طيبة ١٨٠٠ استادة وان من عين شمس اليها بحسب سير البحر تسعة أيام وقد ذلك ٤٨٦٠ استادة ومن البحر الى طيبة من وسط الارض أي بالسير على خط مستقيم ٦١٣٠ استادة واعتمد جوسلان الناكلي وان محيط الدائرة العظيمة الارضية يحتوي عليها أربع مائة ألف مرة فاذا فرضنا أن ذلك المحيط منقسم الى أربع مائة قسم متساوية تسمى درجات تكون الدرجة الواحدة التي هي مائة ألف متر عبارة عن ألف غلوة تكون الغلوة المصرية مائة مترو ويكون البعد من أسوان الى مدينة طيبة ١٨٠٠٠ مترو وقد قيس هذا القدر على الخريطة التي عملت زمن الفرنسيين فوجدوا البعد بين الخراب الموجود في الاقصر والكرك ومدينة أبو والقرنة وبين أسوان هو هذا المقدر ولا تخالفه بينهم ما لا يشي بسير وحينئذ تكون هذه المواضع الاربعة معينة لموضع تحت الديار المصرية القديمة وأطلال الهياكل والتماثيل وباقي المعابد والاماكن والآثار الموجودة في هذه المواضع دون غيرها تدل على ذلك أيضا ويؤيده ما يؤخذ من قول استرابون ويودودور الصقلي وغيرهما فان ديودور ذكر ان محيط مدينة طيبة كان مائة وأربعين استادة يعني أربعة عشر ألف مترو وهذا المحيط وجد على خريطة الفرنسيين متشعلا على الاقصر والكرك ومدينة أبو والقرنة وعلى تربة فرعون مصر أو زيمندياس وسراية سمون وان آثاره هذه المدينة كانت موجودة في زمنه ممتدة على ساحل النيل نحو ثمانين استادة ومعلوم أن هذا المؤلف كان يستعمل في تقديره الغلوة أو الاستادة الداخلة في محيط الدائرة الارضية ٢٥٢٠٠٠ مرة وضبط مقدار ذلك في فرنسا فوجد ١٨٠٥٧٢ فيكون طول الارض التي بها الآثار القديمة بناء على ذلك ١٢٦٩٨ ولأجل معرفة عظم اتساع هذه المدينة تذكر لك سبعة بعض مدن مصر لتعلم بعضها ما بها قدر عظمها فنقول من مدن مصر مدينة منف قال ديودور ان محيطها كان ١٥٠ استادة وهو عبارة عن ١٥٠٠٠ مترو لكن لا يمكن تحقيق ذلك الآن لان هذه المدينة قد حثت آثارها بالكلية وصار موضعها أرض زراعة ويؤخذ من كلام بطليموس ان محيط مدينة الاسكندرية كان مائة وأربعين غلوة وذلك عبارة عن أربعة آلاف مترو ومحيط القاهرة التي هي تحت الديار المصرية الآن ١٣٥٠٠ بما فيها من الأعوجاج الموجود بالمحيط الذي حول البلد وبعضها من تلك المقادير لكل من هذه الثلاث مدن بعضها يعض يعلم أنها متقاربة ومساحة مدينة طيبة المشغولة بالكرك والاقصر والقرنة وأبو قد حست فوجدت ١٧٢٦٠٠٠ مترو وهذا قريب من المائة والأربعين استادة يجعلها قطر الدائرة فان هذه المساحة تقرب من ستة عشر مليوناً من المتر المسطح وبمقارنة هذه المساحة بمساحة مدينة القاهرة التي هي ٧٩٣٠٠٠٠ يعلم ان مساحة القاهرة أقل من نصف مساحة مدينة طيبة والآثار الباقية الآن من تلك المدينة تدل أيضا على انها كانت شائعة بما بين القاهرة شاطئ النيل الشرق والغربي وممتدة من كل جهة الى الجبل وانه كان يدخل في مباني الاهالي الذين اتخذوا في الشمس والاشجار المأخوذة من الجبال المجاورة لها وكان من البيوت ما هو مركب من خمس طبقات وما هو أقل من ذلك كما يؤخذ من كلام ديودور الذي ساح في الصعيد فيما بين سبع وخمسين وستين سنة قبل الميلاد ومن كلامه ان مؤسس مدينة طيب صيروها أبهى وأعنى مدينة في مصر بل وفي الدنيا بأجمعها ومعابد ومبانيها من أحسن ما يرى وبيوت الاهالي من أربع طبقات وخمس قال ولم يكن شيء يشابه تماثيلها الجسمية المجعلولة من الذهب والفضة والعاج وكذلك أسلاتها وأشهر معابدها أربعة أحدها محيطه لم يكن أقل من ثلاث عشرة غلوة (يشير بذلك الى معبد الكرك) وقبور الملوك لا تنقص عن المعابد في الزخرفة وعممايتجب من اتساعه وعظم زخرفته قبر الملك أوزيمندياس قال وجيع هذه المباني كانت باقية الى وقت قريب سنانتهى مترجا ومعلوم ان سياحة ديودور كانت بعد حادثة بطليموس لا طير بأربع وعشرين سنة وأما كيفية وضع المنازل

داخل المدينة فهو وان لم يؤخذ من كلام الاقدمين يمكن أن يقال انها كانت تشبه منازلنا الآن لان لهواء القطر وطبيعة أرضه حكم بالنسبة للمساكن العلمية فن المعلوم انهم كانوا عديد من منازل للصيف وأخرى للشتا والعادة ان منازل الصيف أفسح وأكبر من منازل الشتاء وأثر السرايات الموجودة الآن يدلنا على ان أمانا كن الملوك وتابعيهم كانت مميزة عن غير هابا بالجمامة والخارف والميادين وكانت منعزلة وبها معابد للعبادة ومن حيث انها بحسب نقطتها شديدة الحرارة فلا يظن ان أهلها يؤسعون طاراتها وأزقتها كما يشاهد ذلك في جميع المدن المشرقية فان العادة الجارية عندهم جعل الحارات الناصلة للمنازل ضيقة في جميع البلاد ما عدا اليسير كوضع التجارة والمواضع فانها تكون متسعة قليلا وقال بعض شراح أميوس انه كان بمدينة طيبة ثلاثة وثلاثون ألف حارة والأرض المشغولة بالبناء مساحتها ثلاثة آلاف وسبعمائة أدور وكان لها مائة باب وعددا أهلها سبعة ملايين من الناس وكان الباب يخرج منه عشرة آلاف راجل وألف فارس ومائة عربية حربية متسلحة للقتال ولا يخفى ما في هذه العبارة من المبالغة التي بلغت أوج سماء الكذب فان مدينة باريس التي سعتها أكبر من هذه المدينة مرتين كانت في سنة ١٨٠٠ ميلادية لا تستل على أكثر من ألفي طريق ما بين شارع وحارة ومدينة لوندرة ليس فيها الا عشرة آلاف حارة مع انه لا توجد مدينة الا أن أكبر منها استطاع ان لا يتصور وجود مليون من العسكر داخل مدينة واحدة فضلا عن وجود سبعة ملايين فالذي يظهر أن هذا الشارح لم يعن النظر في عبارة المؤلف أميوس بل أخذها بدون تأمل فاختلطت بأن عبارة المؤلف المذكور فيها تحريف والظاهر أن اقليم مصر كله كان يسمى باسم تحت طيبة كما يؤخذ من قول هيرودوت وارسططاليس كما ان اسم مصر الآن يطلق على جميع الاقليم مع التخت فيجتمه أن تكون السبعة ملايين هي أهالي القطر كما ذكر ذلك ديودور فانه قال ان أهل القطر لا يبلغون ذلك العدد الا في وقت اعظم عمارته وكانت الأهالي وقته لا تزيد عن ثلاثة ملايين فعمل الشارح ترجم لفظة بلاد أو قرية بحارة فان في مؤلفات تيوسكريت ان عدد المدن والقرى بمصر ثلاثة وثلاثون الفا والظاهر أن ديودور كان مستند لذلك ايضا وعلى كل حال لا يتخلو كلامه عن المبالغة فلا بد ان كتب في تاريخه كما سمع من الكهنة وهم اما كاذبون أو أن هذا العدد لم يكن عدد بلاد مصر وحدها بل مع البلاد الداخلة في حكمها من الاقطار الخارجة عنها وفي وقت القرن سابعة صار حصر عدد البلاد والقرى في جميع القطر فوجد القين وخمس مائة وحصرت أهالي القطر فوجدت مليونين وثلثمائة ألف نفس ومسحوا أرضها فوجدوا القابل للزراعة منها الفا وثمانمائة فرسخ فرنساوي مربع والفرسخ قريب من مائتين وخمسة واربعين فدانا بمصر يا فقه حيا بلغت الديار المصرية في العمارة لا يمكن ان تستل على المقدار السابق الذي ادعاه بعض الشراح أو نفس اميوس من عدد الحارات والأهالي وخلافهما وفي مؤلفات كل من استرابون وتاسيت على ما فهماه مما هو مرقوم على المباني ما يفيد كثرة عدد رجالها الحربية حيث قال الاول ان عدد عسكرها مليون من الرجال والثاني انه سبعمائة ألف ومنشأ ذلك مبالغة الكهنة والحق غير ما قالاه فان ديودور كتب كلاما مبالغيا لوح منه الحق فقال اطلعت في زمني على مائة هادة للخييل موزعة على الشاطئ الغربي للنيل من منف الى طيبة كل واحدة معدة لمائتي عربية ولعل هذا مراد اميوس الشاعر بقوله ان المدينة كان لها مائة باب آخر ما سبق فما قاله يعلم ان عربات الحرب لم يكن موضعها بمدينة طيبة بل كانت مفرقة في جميع جهات القطر ولا تجتمع فيها الا في أوقات مخصوصة ثم ان هذه المدينة طالما اشتغل بها القلام جميع المؤرخين في جميع الأزمان ومع هذا لم يذكر أحد منهم وقت ابتداء ظهورها بل غاية ما قالوا انها أسست بالالهة ومعنى ذلك انه لا يعلم أول انشائها وذكر ديودور ان الكهنة كانوا على جهل في هذا الشأن وقال هيرودوت ان انشاءها كان قبل الميلاد بنحو اثني عشر ألف سنة وذكر افلاطون تلميذ الكهنة المصريين وكان مقيما بهذه المدينة ان المصريين كانوا يعلمون فن النقش والرسم قبل بعشرة آلاف سنة وقال أرباب الفلك في زمننا هذا انه يستنبط من الآثار الفلكية المرسومة في البرابي انه مضت قرون عديدة على الامة المصرية وهي على معرفة بعلوم وفنون شتى وانها احدى الامم المشهورة قديما ومن ذلك يعلم ان الوقت الذي أنشئت فيه هذه المدينة سابق على تاريخ الامة اليونانية بكثير مع انه وجد في بعض مبانيها ما هو منقول من مباني سابقة عليها ويمكن ان تلك المباني منقولة أيضا من مباني غيرها وهكذا وهذا كله لا يعلم منه مبدء انشائها واتفق الكل على انها قديمة جدا وان ملوك العائلة الحادية عشرة والثانية عشرة أسسوا فيها حكومة مستقلة عن

حكومة منفيس وكان ذلك قبل المسيح فيما بين ألفين وخمسمائة سنة وألفين وتسعمائة واثماني زمن العائلة الثالثة عشرة صارت تحت الجميع الاقطار المصرية وظهر أنهم قبل أن تكون تحتها كانت مشهوراً أيضاً بين مدن الصعيد وبقية اهلها شهرتها الفارس سبعة سنة قبل اغارة الهيكسوس على مصر وكذا بعد طردهم عنها الى آخر ملوك العائلة العشرين وذلك قبل المسيح بألف ومائة وعشرين سنة وهذا بين سبب ذكر هيرودس الشاعر لهادون ان يتكلم على منفيس وان أول ملأ أخذ في بناء المعبد الكبير المجهول للمقدس أمون راهو الملك أوزرتان الأول من العائلة الثانية عشرة وذلك قبل المسيح بألفين ومائة سنة وكل واحد من خلفائه أضاف اليه شيئاً من هذا البناء العجيب وعلى الاخص فراغته العائلة الثامنة عشرة والتاسعة عشرة الذين جلسوا على تخت مصر بعد طرد الرعاة عنها قبل المسيح فيما بين ألف وثلثمائة سنة وألف وسبعمائة سنة وفي تلك المدة كانت منفيس هي التخت وفي زمن الرمامسة وهم ملوك العائلة التاسعة عشرة والعائلة العشرين كافي كتاب منيتون ظهرت العائلة الحادية والعشرون في الجهات السفلى من مصر وجهوا تحت ملكهم منفيس وذلك قبل المسيح بألف ومائة وعشرين سنة وقال بعض المؤرخين ان هذه المدينة لم تكن تحت الديار المصرية خاصة بل كانت بلاد النوبة والحبيشة داخله ضمن هذه المملكة وقد كانت مملكة الحبش مدودة من ذين البلاد التي افتتحها سيزوستريس وأثار المباني العتيقة الموجودة خلف السلال تشهد بذلك وكذلك كانت الحبش زمن البطالسة تحت حكومة مصر ويدل له وجود اسم بطليموس أفرجيت على بعض آثار مباني مدينة اكسيوم وجميع السباحين الذين وطئوا بلاد الحبش لم ينسبوا اليها تدنأ سابقاً على تمدن مصر أصلاً بل اتفقوا على ان تمدنها انما طرأ الهام من أهل مصر ولا مانع من ان بعض أهل الحبش هاجر الى مصر واستوطنها في الاحقاب الماضية ويؤيد ذلك أيضاً قول ديور الصقلي ان وجود صور الحيوانات التي لا توجد الا في الحبش مرسومة على جدران المباني المصرية أدل دليل على ان المصريين هم واثقوا تلك البلاد وقال بعض من تكلم على مصر من المؤرخين ان أول من سكن أرض مصر هم الحبش وانهم الذين أورثوها لليونان والفنون وجميع أنواع التقدم ولا وجه لصحة ذلك لانه لو ثبت لوجد في بلادهم أبنية عتيقة سابقة على مباني مصر على ان جميع صور الاعمين المرسومة على الجدران والتمثال والهياكل لا نسبة بينها وبين صور العبد أصلاً بل هي قريبة من صور موتى المصريين المخرجين من مقابرهم ووجوه التماثيل شديدة الشبه بوجوه سكان آسيا ولا مانع من ان المصريين كانت أصواتهم من آسيا كما قال بذلك كثيرون عن لهم علم بالكتابة المصرية القديمة عند رؤيته ما سطر على جدران المباني العتيقة ومن زعم ان مصر في الاعصر الحالية كانت منفردة لا علاقة بينها وبين ما جاورها من الجهات وانها كانت مكتفية في تجارتها بالمبادلات الداخلية بين مديرياتها لا عمل له بل وصوالها الى هذه الدرجة الرامية الى أقصى الثروة يتضي بأنه كان بينها وبين الامم الاخر علائق تجارية وغير تجارية وما استدلل به على قطع العلائق بينها وبين اليونان والروم لا يدل على قطعها بينها وبين الهند والعجم على ان كتب أهلها الى هذه الديار تنوي بوقعاتهم في تلك البلاد وقد حقق تاسيت المؤرخ ان هذه المدينة كانت المركز التي تجتمع فيه محصولات الهند ثم تنترق على البلاد المجاورة كبلاد كنعان وغيرها وما كانت تسلبه النراغمة من الجهات التي كانت تحاربها وما يجبونه من الخراج المضروب على تلك الجهات كان يخزن في مخازنها ويجعل قرابين للمعابد المقدسة وما هو مستطوع على جدران المباني وبقا الى الآن شاهد بذلك ويدل عليه أيضاً شعار امبروس ومن تأمل الوضع الجغرافي لهذا الاقليم لا يشك في ذلك لوضعه بين البحر من الرومي والهندي وجران نهر النيل في وسطه وهو نهر عظيم صالح للملاحة فضلاً عن الري والحدوبة وهذا هو الذي جعل الاسكندر على انشائه مدينة الاسكندرية في الموضع الذي هي فيه الآن فصارت مركزاً للتجارة العالم بأسره لتلك الاسباب مع ما جددته البطالسة به من طرق تسهيل أمور التجارة وحفظها كالخليج الذي حفره من النيل الى القلزم وما فتحوه من الطرق في الصحاري الشرقية التي بين النيل وعيذاب وبقية مسالكها الى عهد قريب متاوم من ذلك يؤخذ ان المصريين اشتغلوا بالتجارة وأوسعوا دوايرها وأعمالها في ذلك كل حين حتى اكتسبوا الثروة والسعادة التي اشتهروا بها ولم يمتنعهم تغلب الفرس على أرضهم عن الاشتغال بذلك بل في زمن دارين هستانسب أوسعوا دواير التجارة وقووا اسبابها بكثرة السفن في البحر ولم يمتنعهم هذا الملك مع تجبره الاحتفال بأمر الخليج الذي بين مجرى النيل والقلزم بل اهتم

بغاية اهتمام وفي مدة فريس آخر القراعة اتسعت التجارة وبلغت أقصى غايتها وقبلة ابريس ونيكوس
 ان تدل بشأنها أيضا غاية الاحتفال حتى كانت مدينة منف مركز عموم التجارة قبل الاسكندرية وحفر الخليج من
 النيل الى القلزم بسبب الى نيكوس الان سيزوستريس هو أول من اعتم بحفر وهو وان لم يتمه فقد تم أعمالا كثيرة
 بها اتسعت دائرة ثروة القطر وعلت درجة ثروته فانه من بين سائر القراعة هو الذي اهتم بتليك الاراضي للاله
 وتوزيعها عليهم وفتحهم ماء النيل بين جميع النواحي وترع وخلقها من سهولة الري وتقلل المحصولات من
 بعض جهات القطر الى بعضها ومنها الى الخارج وكثرت فتوحاته في الاقطار السبعة حتى اكسب المصريين اموالا
 واشتهروا بالسطة وسارت بكريم الزبكان في جميع الاقطار وكانت مصر في وقتها في أقصى درجات العمار بما
 انشأه فيها من المباني النفيسة والعمارات المقدسة اللطيفة ومما ذكره ديودور الصقلي يتحقق ان فتح بلاد الهند كان
 على يد فرعون مصر هذا وما قاله من ان هذا الفرعون اهذى الى المقدس المعبود في هذه المدينة سنة كبيرة مصنعة
 من خارجها بصنائع الفضة ومن داخلها بصنائع الذهب يدل على ان الملاحقة في زمانه كانت من أعظم الامور وانه كان
 اكدار غنى في التجارة عنده المصريين حتى تشبهوا بآباء الهان والوالدات من الثروة والرفاهية ما لا مزيد عليه ثم
 ان وجود التجارة في مدته بهذه الدرجة العظيمة يدل على انها كانت موجودة من قبل له وان صناعة الملاحة كانت قبل
 زمانه معلومة للمصريين بغاية الامر انها في زمانه زادت الرغبة فيها واتسعت دائرتها في حسب اتساع دائرة التجارة
 والعلاقات بينه وبين اهل البلاد المجاورة له أو بينه وبين من تغلب عليه من الامم ثم ان هذه المدينة كما انها كانت مركزا
 للتجارة وخلافها كانت أيضا مركزا للديانة فكانت كعاصمة لجميع المتمسكين بالديانة يحججون اليها في المواسم والاعياد
 والموالد المتتابعة في السنة ولا شأن كل ذلك ينتج اختصاصها بالفخر والتبذير الذي لم يسبقها اليه غيرها حتى وصات
 طائفة الكهنة الى أعلى درجات العزوا وكثروا المعابد وزينوها بأحسن زينة بسبب الهدايا والقرابين التي كانت تقدم
 اليهم وأحوال مدينة رومة التي هي الآن مركز الديانة العبدوية تقرب من أحوال هذه المدينة التي كانت عليها في
 الأزمان القديمة فان كائس رومة ومعابدها ومبانيها من السرايات والقصور التي للطائفة المتدينة هو نتيجة الهدايا التي
 تهدي اليهم من جميع بلاد النصرانية فمدينة طيبة أيام كانت مركزا للديانة في جميع بقاع الارض كانت كذلك بل
 أعظم وكذا من تأمل مدينة لوندرة وتبع سيرها في كل مدتها ورأى انها ازدادت سعة وعظمتها بتقدم التجارة انما
 بقيسها بمدينة طيبة وقت ان كانت مركزا لجميع تجارة الدنيا بل كان تقدم طيبة أكثر باضعاف كثيرة واذ انظرت
 لكون هذه المدينة كانت مركزا للديانة والحكومة والتجارة معادون جميع البلاد عدا لتهاب رومة ولوندرة معا
 ونسبتها الى درجة عالية ربما يشكك كثير من الناس في صحتها فان قلت حيث انها كانت بالحالة التي ذكرتها كيف
 امتدت اليها أيدي الخراب وتقطعت بها الاسباب وما اوجب لتدميرها وتزيق أديم أبنيتها وازالة رونقها ومحاسنها
 ونشيت أهاليها وتمدم مساحتها حتى صارت أدبر من أمس وكانها لم تكن بالأمس وما الذي أسرع بتخريب
 سراياتها المشيدة وحصونها المنيعة الشديدة وقصورها العالية ومعابدها الفاخرة الزراعية وأبن ذهبت سكانها
 وكيف زال بأسها واطمانها وما الذي جرد لها عن ثياب عزها ومنعتها وألبسها بعد ثياب العمران جلايب الخراب
 وجعل منازلها الفاخرة لال تراب مفروشة بأعمدة ضخمة وقطع أبنية وصخور بعضها غمر لثم والمتم منها لا يدل
 على ما كانت عليه في الاصل ولما كان الغرض منها فهدم لزل عليها آفة سماوية أهلكتها أو زلزلت بها الارض
 فهدمتها أو خسف بها وبأهلها الجوعين فصارت نسيان منسيا في العالمين قلنا كل ذلك يخطر بالبال ولا يدري المتأمل
 في هذا الشأن ماذا يقال ولكن اذا تفكر الانسان فيما مضى من الأمم المتبربرة وما كان لهم من السطوة على غيرهم
 والوقائع التي أعلمنا التواريخ ببعضها عرف الجواب بدون ارتياب فان من المعلوم ان أرض مصر وادعها خصب
 منحصر بين صحار وان الاقوام المعروفين بالبدو والقاطنين في أطرافها من الجنوب والشرق والغرب لا بد أنهم سيطروا
 على هذه الديار كثر في الأزمان الحالية فعقب ذلك خراب تلك المدينة العظيمة وغربها من سائر المدن التي يجوانبها
 على أن هناك بعض أدلة تفيد الجزم بأن ما حصل من الخراب في أغلب مدن الديار المصرية ليس الا من طوائف العرب
 المستوطنين أرض العرب هجموا على هذه الديار فخرّبوا ما بها من العمران وأكثروا فيها الفساد الباقى أثره الى الآن

كما أفاد ذلك المؤرخ ما ينتون المصري فانه ذكر ان هؤلاء العرب حصل منهم هجوم على هذه الديار وان كان تجدد بعد طرده هؤلاء الاقوام بعض ما خربوه من العمارات مدة سيزوس- تريس وغيره من الفراعنة والظاهر ان الخراب الذي حصل منهم كان جسيما حتى بقي بعضه وأغلبه الى الآن ومع ظهور مدينة منف ووص- يروتها تختلوا مقرا للفراعنة لم تنحط هذه المدينة عن درجتها بالكلية لانها كانت في ذلك الوقت مركز الديانة رمقة صد المملوك وغيرهم يحجون اليها انما حصل فيها من غير شك بعض نقص في قوتها وأبنيتها بسبب ظهور مدينة منف وتحول أنواع التجارة اليها هذا وقد حصل من الفرس الاغارة عليها أيضا مدة استيلائهم على الديار المصرية بعد وقعة واحدة وذلك أنهم دخلوا مدينة منف وحرقوا معابد ماواها واما ملكها او اهاليها او كهنتها ونهبوا حلي المعابد فجردوها من أنواع القضة والخواهر بعد ان هدموا ما هدموه وحرقوا ما حرقوه منهم ما فاعلوا مثل تلك الفعاليات بهذه المدينة وغ- يرها وذلك قبل المسيح بخمسة مائة وسبعة وخسين سنة وقد حصل أيضا مثل ذلك من بخت نصر حتى انه ارسل الاهالي الى مملكة بابل محل ملكه ثم توالى عليها بعد ذلك الفتن الداخلية من الفراعنة الالهية بعد نزوح تلك الديار من أيدي الفرس واستيلاء المقدونيين وهم البطالسة عليها فقد ذكر المؤلف بوزنياس أن بطليموس لا طير بعد ان عزل أخاها سكرة حاصرها ثلاث سنين بجيوشه ثم أمر بنهبها واجر جميع الموبقات بها عاقبالا اهليا على موافقتهم لحزب والدته وذلك قبل المسيح باثنتين وثمانين سنة وقد حصل بعد ذلك دخول الديانة العيسوية واختصت بالتقدم والاسبقية على الديانة الاصلية في مدة قياصرة الروم فحصل للمصريين في هذه المدة من أبناء الديانة الجديدة ما أضرب ديانتهم وعلومهم وصنائعهم حتى آخرهم ذلك عن درجة تقددهم وتخرت جميع مدنهم وهجرت معابدهم لان عمال القياصرة كانوا على أقل سبب بسطون عليهم ويخربون منازلهم ويهدمون مبانيها ويقتلونهم ومع ذلك فكانت طيبة وقتئذ من المدن الكبيرة وذكرها بطليموس في جداوله في سنة ١٤٠ ميلادية وقال انها رأس قسم وفي زمن القيصرية تيودور سنة ٣٨٩ من الميلاد تخرب ما بقي من معابدها عندما أمر هذا القيصر بإبطال الديانة القديمة قال طيلون في تاريخ القياصرة ان القيصرية تيودور لم يقتصر على هدم معبد س- يرايس وغ- يرها من معابد الاسكندرية بل أمر أن تاتي جميع المعابد على الارض وكذا التماثيل الموجودة بجميع مدن مصر وما في التصوير والسراريات وبلاد الارياف وعلى شاطئ النهر وفي الحجر افزالت بذلك الديانة القديمة وما كان بقي الى هذا التاريخ من علوم المصريين وهجرت الكتابة الهيروغليفية التي كانت مودعة في هذه المباني حتى صارت مجهولة وفي زمن أغسطس أيضا أمر بتخريبها فخر بها عامل له يسمى غاليمس مدعيها أنهم مركز للفتنة والفساد ومن ذلك الوقت انقطع ذكرها وصارت عبارة عن كنوز صغيرة لا يسكنها الا الفقراء من الفلاحين واستمرت هكذا الى وقتنا هذا فبذلك الاسباب ونحوها نشأ خراب هذه المدينة وغيرها من باقي مدن القطر التي صارت خرابا وكما لا يسكنها غير البوم والغربان والحشرات التي هي ليست مألوفة للانسان ولولا سار الانسان في خراب هذه المدينة على شاطئ النيل ونظر الى ما بقي من أبنيتها العلم ما كانت عليه من العظم لانه اذا نظر الى الجهة الشرقية رأى آثارا مرتفعة شاهقة وهي الآثار المسماة بالكرنك وبين تلك الآثار سراية الاقصر وتماثيل أبي الهول المرتبة بالانتظام التام والتماثيل الكائنة على جانب الطريق الموصل للسراية المذكورة وعلى الشاطئ الغربي للنيل في مواجهة سراية الاقصر وأبي الهول سراية القرنة ومن استمر في السير على ذلك الشاطئ صاعدا الى الجنوب شاهد آثار قبر الملك أوزيريس الذي بعزى بناؤه الى رمسيس الأكبر المسمى سيزوس تريس وبه ذلك بقايل يرى هيكل ميمون ثم مدينة أبو- وجميع تلك الآثار عبارة عن بقايا عمارات عظيمة بنيت في أوقات مختلفة وخلاصة ذلك أن في الجهة الشرقية الكرنك والاقصر وفي الغربية القرنة وقبر أوزيريس ومدينة أبو- وحول كل جملة من هذه الآثار اطلال سور وذلك مما يحقق قول استرابون ان هذه المدينة كانت عبارة عن عدة بلاد متقاربة وعلى مسافة مد البصر يرى جزوها الغربي متصلا بجبل الغرب وفيه مغارات لا حصر لها كانت مقابر الاهالي وخلف هذا الجبل على هذا النيل وادبه قبور الملوك اذا ثبت هذا الترتيب في حافظتك عرفت أن مدينة أمون التي تسمىها اليونان المشتري جزم من تلك المدينة التي على الشاطئ الشرقي وأن ما على الشاطئ الغربي هو المدينة المعروفة عند اليونان بمدينة الاموات نيكوبوليس وهذا على اعتقاد المصريين أن جهة الغرب هي جهة الاموات فان قلت كيف

كانت تنقل الاموات من شاطئ الى آخر هل كان ذلك بالمرأ كـب كافي مدينة القسطنطينية أو بالعبر على قنطرة كافي مدينة بابل قلنا ليس أحد الامرين متحققا الا أن الظاهر هو الاول لانه لو كان على النيل فيمـا سبق قنطرة لبقى بعض آثارها الى الآن ولا يؤخذ من ذلك أن المصريين كانوا يجهلون عمل القناطر فانه وجد على بعض آثاره هذه المدينة صورة قنطرة مرسومة فاذا عجبنا في السبرين هاتيك الا آثارا طالعناك على كثير منها فنبدا أولا بالكركن فنجد به بابا جسيما مرتفعا ارتفاعا فوق المعتاد ومع ذلك يظهر للرائي أنه لم يتم فاذا دخل منه وجد بنا في دهليزه أعمدة كثيرة جميعها واقع على الارض ماعدا واحد منها وحول تلك الاعمدة قطع تشبه التيجان والكراشي ورأينا في مواجهة ذلك الباب بابا عظيما كالاول امام الايوان المسمى بابيوان الكركنك أحد جهاته منه دوم والصخور التي حصلت من هدمه متراكم بعضها فوق بعض كجبل من قنطرة الزلازل وامام باب هذا الايوان عمال قائم هائل الصورة قد سطت عليه أيدي الهوان فانلفت بعالمه وهو صورة سيزوستريس والداخل في تلك العمارة عند التفتاته لشمس لاتها يحصل له الدهشة والحيرة خصوصا اذا كان لم يسبق له رؤية مثل هذا الايوان الذي طوله ثمانمائة وتسعة عشر قدما وعرضه مائة وخمسون قدما وله مائة وأربعة وثلاثون عمودا كل واحد مثل البرج قطر كل عمودا أحد عشر قدما وارتفاعه سبعون قدما وجميعها موضوعة فوق الارض الايوان وعاليها تيجان ضخمة محيط الواحد منها خمسة وستون قدما وفوق تلك التيجان سقف من الصخور منقوش بالكآبة المقدسة العتيقة وكذا جدرانها وأعمدته ومن العجيب أن من نظر لهذا الايوان رأى ما بقي منه في غاية من المتانة والحفظ كأنه تم بناؤه بالأسس مع أنه مضى عليه ما ينصف عن ثلاثة آلاف سنة فهـل يو جد مبان للآدميين تقاوم بقوتها الزمن وأيدي الناس مثل هذه الابنية وهل لغـير المصريين مبان من هذا القبيل بقيت على كينيتها وصورتها الاصلية ودفعت بقوتها ما سطا عليها من الاقوام المختلفة كالفرس والعرب وغيرهم او نفذت من غائلة جميع الحوادث الدهرية حتى وصلت لعصرنا فلما كانتا الاكتب مرسلته من طرف أهل القرون الماضية للقرون الآتية تحيـرهم بما في امكان الانسان أن يفعل ثم ان الزلازل التي أطاحت وجه باب ذلك الايوان لم تؤثر الا في الاعمدة الاربعة القريبة من الباب دون غيرها فوقع منها ثلاثة وبقي الرابع على حاله حاملا ما فوقه فانظر كيف كانت قوة المصريين وما كان غرضهم من مثل هذا العمل وما قدر المدة التي استحضروا فيها جميع هذه الصخور وما مقدار مدة البناء التي بنوا فيها هذا الايوان وزعم المؤرخون أن هذا الايوان كان معد للجمعيات العامة وليس معبدا من مابد الديانة وسيتوس الذي هو منفتح الاول على قول شاميليون الصغـير هو الذي ابتداء في بنائه وسيزوستريس الا كبر ابن سيتوس المذكور هو المتهم له والعمالون باللغة المصرية القديمة قرؤا ما على الجدران من النقوش وانفقوا على أنها وصف وقعت حصلت من سيتوس مع من حاربته حتى ان من تأملها ولو غير عالم بهذه الكتابة يرى من غير مشقة رسوم الوقعات فان النقاش قسم الحائط الى اقسام وبين في كل قسم منها وقعة بأحوالها ورسم في تلك الاقسام صورة فرعون مكررا موافقا للحالة من أحواله فتارة فوق عربة كأنه يضرب الاعداء بسهامه فيوقعهـم ألوفاً حوله في هبات مختلفة وجهه مرييت يلك في كتابه طول الايوان مائة متر واثنين والعرض نصف الطول وقال ان أقدم ما وجد عليه من خراطيش التراعنة خرطوش سيتي الاول ويقال له سيتوس الاول من العائلة التاسعة عشرة كان قبل المسيح بألف وأربعمائة وخمسين سنة وقد وجدت به اشارات ربما يؤخذ منها أن سيتي المذكور لم يكن هو الذي بناه وانما يعزى بناؤه الى أمينوفيس الثالث وكان اولاً مستوفاجيعه وانما دخله النور من شبابه يتجدد آثاره الى الآن انتهى ثم ان النقاش كان يتنوع في رسم فرعون مصر فتارة يرسمه وعريته وخيوله كبرج من أبراج الحصون المرتفعة والاعداء في حذاير كتيبه وصدرا الحصان مشرف على جيش العدو يتسامه وتارة يرسمه على هيئة شخص قابض باحدى يديه على منحرديس من رؤساجيش العدو ويده الاخرى متهمة لذبحه وتارة يرسمه على هيئة شخص واضع قدمه على عنق احد الاعداء لينحره وتارة يرسمه على صورة رجل خلفه اناهم التي استحوذ عليها وفي قبضته جله من امرائهم يفعل بهم كما يفعل بالطفل وفي نفس النقش يظهر على الاعداء صورة الطاعة والامتثال وترأهم امام جيوشه المنصورة كأنهم يتطعون بأنفسهم غلابات بلادهم لتخليص الطريق لهم وترى صورة الامراء من جميع الطوائف امام ركابه في غاية من الخضوع والامتثال وكان كل طائفة تؤدى ما يجب عليها

لأسماء من التجليل والاحترام إلى غير ذلك من الأحوال مع غاية احكام الصنعة ودقتها وهذا مما يدل على أن المصريين بلغوا النهاية القصوى في احكام صناعة الرسم وغيره وقد قرأ مر بيتيك ما وجدته منقوشاً على الحائط البحري للايوان فمن مضمونه أن الملك سبتي حارب عدة جهات من بلاد آسيا كالارمن والعراقيين وعرب الصحارى المسميين قديماً بالشاذوراي في النقوش أن هذا الملك على عربته داخل في وسط المعركة وأن أعداءه وهم الشاذ ومنهم زمون وسهامه واقعة فيهم وكانهم في انهم زامهم يدخلون قلعة كنعانة ورأى أنه في وقعة ثانية يحارب في بلاد خارووان الاعداء يقيمون قتلى بسهامه وخارو جهة من جهات مصر وفي وقعة ثالثة يرى انه يحارب العراقيين المسميين في اللغة القديمة الرتنووان الاسرى منهم - ثم يقدمون الى مقدسي طيب وان الملك بعد نصرته دخل مصر وانه من بجمله قلاع ولما وصل الى قلعة يشوم وامامه الاسرى قابله امرأه المصريون بقرب نهره كثير من التماسيح وهنوه باللامعة انتهى ووجد شامبليون الصغير على أحد جدران الكرنك عبارة باللغة القديمة دالة على صحة ما قرره من المعاني التي كشف بها الحجاب عن الكتابة المقدسة وهذه العبارة مكتوبة على صدور طائفة من الاعداء مرسومة صورهم في الحائط القبلي للايوان بكيفية يرى منها أن فرعون مصر يتوددهم الى قدام معبوده وفيها اسم بلده والامة التي هو منها ومكتوب على صدر آخرهم جوداملاك ومعنى ذلك بالعبراني هو ذافان قلت كيف وجدت هذه الامة العبرانية مكتوبة بالحروف المصرية القديمة مع أن هذه اللغة ليست بعبرانية قلت لا غرابة في ذلك الا ترى اننا نكتب بحروفنا العربية كلمات افرنجية وتركية وهندية وهكذا وفي ترجمة التوراة أن ملك مصر سيزاك الذي هو سيزونك المكتوب على حائط ايوان الكرنك تغلب على القدس وأخذ الملك روبيعام أسيراً ومن ههنا يظهر أن ملك مصر استولى على أرض القدس من ضمن البلاد التي تغلب عليها فقد حصلت موافقة تامة بين المذكور في ترجمة التوراة والمسطر على جدران المباني العتيقة وما فيه مما مطابق لما هو مذكور في جدول ما ينتون وعنده ان فرعون مصر سيزوسترس هو سيزاك المذكور في الكتاب المقدس أو سيزونك المكتوب على جدران المباني العتيقة وكان ذلك في القرن العاشر قبل الميلاد ومن ههنا يؤخذ مبدأ وضع مدد الحوادث التي أتت بعد ذلك وقال مر بيتيك أن على الحائط الجنوبي للايوان من جهة الخارج كتابة جديره بالاعتناء تتعلق بخصوص وقعة حربية في بلاد فلسطين حصل فيها نصر للملك سيزاك أول ملوك العائلة الثانية والعشرين وفيها يرى سيزاك رافعا يده كأنه يضرب الاسرى الجانبين تحت أقدامه وفي جهة الشمال يرى أمون مقدس مدينة طيب وصورة امرأته هي رمز للبلاد القبلية ويدها جعبة السهام والقوس ونبوس الحرب وكلاهما واقف امام الملك وقربه نحو مائة وخمسين انساناً كأنهم ينتظرون من قلعة او مدينة ويشنون خلف المقدسين وفي النقوش معنى ذلك ان الآلهة المقدسين قد جلبوا ما في البلاد والمدن التي تغلب عليها الملك وقبضها عليهم ودونها وان في الخرطوش التاسع والعشرين كما قال جابليون جوداملاك واستنبط من الرأس المرسوم فوقها ان صورة الملك جودا الذي غلبه سيزاك ولكن الذي يظهر من مباحث بر كس ان اسم جوداملاك ككثير من الاسماء انما هو اسم لجهة من بلاد فلسطين وعلى هذا فلا تجزم بأن هذه صورة جيو وبعام ثم ان المائة والخمسين صورة المرسومة تشير كل واحدة منها لقبيلة من الامم التي تغلب عليها هذا الملك وعلى الحائط المتقاطع عموديا مع هذا الحائط لوحة كبيرة في نهايتها الشرقية عليها قصيدة شعرية قالها بنطاوور الشاعر مدح بها امسيس الثاني بعد محاربه له لاقوم المعروفين بالحيثاس وفي نفس الحائط رقوم يقرأ منها شروط الصلح بين حيثاس ورمسيس في السنة الحادية والعشرين من سلطنته انتهى ويوجد في الكرنك بعد هذا الايوان مبان أخر بعضها متخرب وبعضها آيل للخراب الا انها ليست مثله في الفخامة ومما يمتاز من تلك المباني بحسن الكتابة والنقش المسلة التي على يسار الخارج من الايوان المذكور وتنسب الى ملكة كانت قامت باعباء الملك نيابة عن أخيها طوطموزيس وصورتهم مرسومة على هذه المسلة كصورة رجب لوجميع العبارات المكتوبة على المسلة متعلقة بهذه الملكة واسمها في الكتابة بنت الشمس وانما رسمت على صورة رجب ل لان شرف الديانة المؤسسة عليه الحكومة كان مانعاً من أن تكتب صورة امرأة على الآثار برسم انهم الملكة وقال مر بيتيك ان هذه المسلة تنسب الى الملكة هترو من العائلة الثامنة والعشرين وهي من الملوك المشهورة تستحق الذكر في أكبر الملوك وان هذه المسلة أكبر مسلة صار العثوريون عليها الى الآن فانها كانت ثلاثة وثلاثين متراً وعشرين جراً من

مائة من المتر بخلاف غيرها فان ارتفاع المسلة عين خمس وعشرون مترا وسبعة وعشرون جزءا من مائة من المتر وارتفاع المسلة المنقولة من الاقصر الى باريس اثنان وعشرون مترا واربعة اقسام وترومسلة رومة التي في ميدان بطرس خمسة وعشرون مترا وثلاثة عشر جزءا من مائة من المتر والمسلة الموجودة في ميدان ماري حان اثنان وثلاثون مترا وخمسة عشر جزءا فلم تساو واحدة منها هذه المسلة وكان محورها ومحور المعبد نفسه بالضبط والتحرير وهذا مما يثبت ان المصريين كانوا يستعملون وسائط ميكانيكية وعلى قاعدة المسلة لسطرأقي يؤخذ ذمته أولا ان رأس المسلة كان مكسوا بالذهب الخالص المكتسب من الاعداء وربما كان المراد بذلك الكرة التي على رأس المسلة لانه في صورة هرم صغير يؤخذ ثانيا من الدقة والصلابة الذي في الكتابة انها كانت جميعها مذهبة وثالثا ان هذه المسلة والمسلة الثانية المكسورة قد تم عملهما في سبعة أشهر من ابتداء قطع همامن الجبل الى آخر العمل انتهى ثم اذا دخلنا الخراب نصل الى أمكنة بنيت قبل الايوان بقرون فهي أقدم المباني في جهة الكرنك وهي معابد فراعنة العائلة الثامنة عشرة وهناك فرعون من فراعنة العائلة الثمانية عشرة اسمه أوزورتران الاول كان من أرباب السطوة قبل العرب الذين ملكوا مصر واسمهم منقوش على عمدا باقية لم تؤثر فيها حوادث الدهر وآثار هذه المدن قليلة لكنها مفرحة لانها تدل على أعمال جليله في زمن بعد مدة الاهرام بأعصر عديده ومع ذلك فالمؤرخون أطلقوا عليهم اسم المملوك القديمة وذلك بالنسبة لاهل المدينة التي أنشئت فيها مباني طيبة لان هذه المباني كانت قبل الميلاد بخمسة عشر قرنا وهذه العمدة المكتوب عليها اسم الفرعون أوزورتران ومسلة عين شمس التي هي من جده له كما يدل على علو درجة المصريين في الصناعات والعلوم يدلان أيضا على انهم في وقت دخول العرب أرض مصر كانوا في أعلى درجة من الثروة والابهة وذلك ان هؤلاء العرب لم يتركوا بناء من غير أن يخرجه بوه فتارة يعجب أثره بالكلية وتارة تبقى منه بقية وكان ذلك دأبهم خمسة قرون متوالية وبعد نزوح الارض من أيديهم حدثت مبان وشيدت سرايات ومعابد فاخرة لم تزل آثارها باقية الى الان يتعجب منها كل من رآها في المدة التالية لخراب وجههم من مصر حصل الاعناء والدقة في الماني والزينة والزخرفة وكثرت الرغبة في الرونق والبهجة بخلاف المسلة التي تلت ذلك فان الرغبة كانت في العظم والمتانة فقط وهذا بخلاف المعهود الجاري على طريق العادة في الحرف والصنائع من ان الرغبة في المتانة تكون أولا ثم الزخرفة تكون بعد ذلك والحق ان مدة العظم الاكبر وهي وقت بناء الاهرام وأبي الهول الموجود تحت الهرم الكبير الذي هو على صورة طوطم زيس الثالث كانت سابقة على مدة الزخرفة المذكورة وهذا ينبغي ان الناس في ذلك الوقت كانوا يرغبون في التعظيم أيضا لانه قد عمل اذذاك تماثيل هائلة وأما ورأى مثل المسلة الموجودة في رومة فانها تعزى الى هذا الفرعون وكذا سرايته المسماة باسمه فهذه ابنية لوقورت بغير عاقلاته عظماء اعدا ايوان الكرنك فانه ليس هناك بناء يقرب منه ثم انه كان باحدى زوايا هذه السراية قاعة تسمى قاعة الكرنك قد نقلت الى باريس بعد الاعناء الشديد والمشقة الزائدة بواسطة أحد السياحين الفرنسيين ويقال ان لبيسوس البروساني بحث عنها وكان قصده نقلها الى وطنه لتحفظ به ولا تكون عرضة لغوائل الدهر وعلى جدرانها صورة فرعون طوطموزيس الثالث يقدم قربانا لعدة من الملوك السابقين عليه وصورا أخرى وكلها ملحقه باسمه فهي أثر من الآثار الجليله دال على أسماء فراعنة سابقين على العائلة الثالثة عشرة فهي بالرب عبارة عن سلسله أجداده فينبغي ان يساعد ذلك مع ما هو مذکور في الملف العتيق المحفوظ الآن بجزارة الآثار بمدينة تورين تحت البروسيا يمكن الوصول الى ترتيب سلسله الفراعنة بطريق منتظم ثم اذا سرنا من ايوان الكرنك نحو الجنوب نجد أبوابا أربعة بعضها داخل بعض على أبعاد معينة والثالث منها يقال له باب هوروس أحد فراعنة العائلة الثامنة عشرة وهو ممن جعلوا جل رغبتهم الزخرفة واثقان الصنعة فلذا لم يكن أدق من النقوش الموجودة على جدران هذه الآثار الا انه يخشى عليه من أيدي الفلاحين لانهم يرون أن أخذ الحجارة من أهون عليهم من قطعها من الجبل وأخذ الحجارة من الآثار القديمة هو دأبهم في كل زمن وهذا هو السبب في عدم العثور الا على ما يكمل به تاريخ الديار المصرية ومع ذلك فقد انكشف أسماء كثيرة للسياحين كانت مجهولة وأضيفت لما وجد سابقا على أحجار عثر بها الفلاحون وقرب هذا الايوان معبد باسم المقدس خونس الذي جعلته اليونان هيرقول وقد فر هناك السياح الفرنسيون

المدكوراً نفاظاً ظهر اثنتي عشرة قاعة على واحدة منها صورة مقدس له سبعة رؤس ولم يوجد نظير ذلك إلى الآن في
سلسلة مقدسي مصر فاعلم غريب ليس من هذه البلاد وقد وجد أيضاً بعد قرب سراي الكرنك تحت الأرض
مكتوب عليه اسم ملك من ملوك الحبش اسمه طراكا وعلقه المعروف في ترجمة التوراة باسم طراش ووجد في معبد
خونس المتقدم رموم تدل على غارة حدثت عقب مدة رمسيس وان بناءه كان في مدة من ورث مصر من ضعفاء
الفرعون بعد رمسيس الأكبر الثاني الذي يشبهه على المؤرخين برمسيس المشهور باسم سيزوس تريس ويقرب من
أسماء هؤلاء الضعفاء ما وجد من أسماء عائلته من الكهنة يظهر أنهم تغلبت على ملك الفرعون وعوضت السلطنة
الملوكية بالسلطنة الدينية وصار يدها الحل والعقد وأقدم هؤلاء الكهنة وضع اسمه بين أسماء الملوك وهو ما تسميه
المؤرخون بالكارقوش من غير ضرورة لقب الملك ومكتوب في معبد المقدس أمون أن اسمه الكاهن الأكبر وقد
استكشف بعض السياحين في ركن من أركانه أن هذا الخائن لقب بالقب الملك في بعض الأمور ومن هذا يعلم أن
طائفة القسيسين كانت ترقبة انزع السلطنة من الطائفة العسكرية لتستحوذ عليها وتكون فيهم سلسلة السلطنة
على ديار مصر بعد الرمادة فاستعملوا الحيلة في ذلك حتى وصلوا المطالبهم ثم انه يشاهد في المعبد أثر قدمين عليه هما
كلمات مكتوبة بالحروف العادية التي كانت تستعملها الأهل يستدل بها على أن الناس كانوا يحجون إليه بل بعضهم
استدل بها على أن الحجاج كانوا يأخذون بعض أتربة من الصخرة التي عليها صورة القدمين على سبيل البركة كما أخذ
الناس الآن بعض أتربة من صخرة في بلاد الأريانة لاعتقادهم أن أحد المقدسين دفن في هذه الصخرة وهناك
امرأة لا رظيفة لها غير ذلك الصخر ويحتمل منه على الحجاج ومهما وجهه الإنسان وجهه يرى آثار سريات
ومعابد وهياكل وثلاثة أبواب أحدها في الجنوب والثاني في الشرق والثالث في الجهة البحرية وكلاهما حول الأيوان
الذي فيه مائة وأربعة وثلاثون عموداً ومسلتان قاعدتان في وسط تلك الأعمدة كالمثلثان لم ينقص منهما شيء فعلم مما سبق
سلسلة له حوادث تاريخ الديار المصرية في ظرف عشرين قرناً متواليه ولكننا لم نعثر على آثار في الكرنك تدل على
حوادث مدة الأهرام أو المدة العتيقة انما ادلتنا هذه الآثار على أن العرب تغلبوا على مصر وأقاموا بها خمسمائة
عام ثم أخرجهم منها النوراعنة المعروفة بالرمادة وهم فرعون العائلة الثامنة عشرة وفي مدة أشتهر عنهم بطردهم
تأسست سراية طوطموزيس الثالث في محل المعبد القديم الذي أزالوه ومن هذه المدة أخذت المباني في الرونق
والبهجة ثم في زمن رمسيس بن الأيوان العجيب المنظر ونقش عليه وقعات فتوحاته ونصراته وعقب ذلك
استولت على الملك طائفة القسيسين زماناً قليلاً ثم استولت بعدها عائلة من عائلات الملوك وأغارت على أرض البابليين
وأسماءهم وذات أحد الملوك المصريين من هذه العائلة ثم بعد ذلك هجمت الفرس على أرض مصر فدفعهم عنها
فرعونها الميرتية ثم دخل الاسكندر الذي ادعى المصريون أنه ابن نكتانيب وادعت الفرس أنه أخودارا ثم استولت
البطالسة على ملك الفرعون الثلاثة الأبواب التي تقدم ذكرها تعزى إلى هؤلاء البطالسة وقد وجد اسم القيصر
مكتوباً بجانب اسم رمسيس الأكبر هذا مجموع عادات عليه الآثار المنتشرة حول القرية الصغيرة المعروفة بالكرنك
ومن الزاوية الجنوبية الغربية تلك القرية تمتد طريقاً في طرفها صورة أبي الهول إلى جهة الجنوب وبعد ألفي متر
تقريباً تصل إلى سراية الأقصر والغالب أن هذه الطريق هي التي كانت تسير فيها المواكب في المواسم ونحوها
ثم إن صورة أبي الهول كانت عند المصريين السابقين علامة على العظمة والأمانة ومما ينبغي التنبيه له إذا كانت
هيئة رأس الصورة كهية رأس الآدمي دلت على السلطنة وإذا كانت على صورة رأس جمل دلت على المقدس
أمون وعلى القدرة الإلهية وبالقرب من القرية المذكورة استعوض بدل صورة أبي الهول بكاش على صدورهما
صورة طوطموزيس الثالث على هيئة المقدس أوزوريس وأما الآثار القديمة الباقية من عمائر الأقصر فأنما
توجد داخل بيوت أهل تلك الجهة بخلاف آثار الكرنك فأنما يجنب البيوت وآثار الأقصر كآثار الكرنك من
حيث أن كلامهم عبارة عن مبان بنيت في عصر مختلف لكن آثار الأقصر أقل من آثار الكرنك وتاريخها أبسط
وجيهه أقدم من المذنين اللتين أقيم فيهما مدينة الكرنك وأقدم ذلك ما بنى في زمن امينوفيس الثالث المسمى عند
اليونان ميمون وثانيه قاعة في الجانب المقابل للنيل وهذه القرية بناها هذا الفرعون الذي هو من عائلة طوطموزيس

وما فيها من الكتابة مخصوص بولادته وترتيبه في حماية الآلهة ووجود بجانبها البحري دهلير من أعمدة نصيبها من
تولى الملك بعدد مجعولة طار يتاموصلا للسراى التى بناها رمسيس الأكبر وفي هذه الأعمدة تشاهد العظمة والابهة كفى
ايوان الكرنك وهذه السراى تشمل على فضاء سبعة ألاف وخمسة مائة متر مربع يحيط به دهلير غطى وأمام الباب
الموضوع فى أول مدخل له هذا الفضاء المثلثان اللتان نصيبهما رمسيس المذكور أحدهما أعمدة ثلاث فى محلها
والأخرى قد نقلت الى أحد ميادين باريس تحت الديار الفرنسية ثم ان المسلة عند المصريين كانت اشارة الى
البقاء كما ان أبا الهول كناية عن العظمة والقدرة ولذلك لا توجد المسلات دائما الا امام الايوان ومكتوب على أوجه
هذه المسلة العظمة التى هى قطعة واحدة وزنها ثمانية ألاف قنطار أن رمسيس الثانى هو ابن الشمس ومحبوبها
وهو اله الخير وملك الدنيا وقاهر الامم الى غير ذلك من الاوصاف الفخيمة وانه زين مدينة طيبة بالمباني الباقية العظمة
ويوجد قربها من الباب بجانب المسلة أربعة تمثيل ارتفاع الواحد منها ثلاثون قدما وهى صور رمسيس المذكور
وقد زحف الرمل عليه او دفن أغلبها ولم يبق منها الا الصدر والرأس ومسطور على وجه الباب فتوحات فرعون ونصراته
قتلدا لملاحقه والده فى سراية الكرنك ويعلم من هذه الآثار انه حصل ترميم فى هذه المباني قبل مدة العائلة الثامنة
عشرة والعائلة التاسعة عشرة ومما يستغرب فى ذلك أن الملك الحبشى الاصلى ساباقو وأجرى مرمة وجهات الباب فى
القرن الثامن قبل الميلاد ثم ان الاسكندر الذى وجد معه مكتوبا فى نقوش سراية الكرنك وجدنا انه عمل مرمة
سراية الاقصر يعنى سراية امينوفيس وقال شامبليون الصغير ان الاسكندر هذا هو ابن الاسكندر الاكبر وليس أخاه
ولا يوجد فى الاقصر أثر لليونان ولا للاروام يعنى قياصرتهم هـ ذاما اطلعنا عليه فى البر الشرقى وبقي عليه ان نطلع
على ما فى البر الغربى فنحجز البحر أولا ثم نصعد الى الجهة القبلىة حتى نصل القرية المعروفة بالقرنة وهى من العمارات
العتيقة التى تعزى الى رمسيس وهى فى العظم أقل من سراية الكرنك وسراية الاقصر والموجود من هـ هذه السراية
بيان منه زلان وطريق مزين من طرفيه بصور أبى الهول واذا وصل الانسان الى العمارة رأى دهلير اطوله مائة وخمسون
قدما وفيه عشرة أعمدة ضخمة وايوانا صغيرا على ستة أعمدة بنى مع بناء الايوان الذى فى الكرنك ويعزى الجميع الى
سيتوس وولده رمسيس والنقوش الموجودة على الجدران يفهم منها تعظيم فرعون للالهة الذين رصده الملك منهم بدون
واسطة الكهنة وهذه العبارة لا توجد فى غير هذا المحل وهى من المهم بالنسبة لتاريخ هذه الاعمال لانه على تدخل
الكهنة فى أمور المملكة ويؤخذ منها أيضا أن فرعون كان ملكا وكاهنا وأن الآلهة كان يخاطبونه بقوله قد وهبنا القوة
والعظمة والنصر وغير ذلك وكثيرا ما يرى الملك بجانبه المقدس المعبود وهذا مما يدل على أن الامر كان مشتركا بينهما
وقال مرييت ان عمارة القرنة توجد فى حدود أرض الزراعة فى مدخل الوادى الموصل الى بستان الملوك وكانت مسبوقة
ببابين ضخمين لم يبق منهما غير بعض الاحجار وانها بنيت مع عمارة معبد أبى دوس المعروف بمعبد سبتى وكان مقبرة ثم
جعل معبد الآلهة قدس أو زريس نفسه بخلاف معبد القرنة فإنه للام قدس فيه وهو رمسيس الاول بنامه ابنه سبتى
وكانت العادة فى مواسم معلومة ان يجتمع أقارب الميت ويؤانسوه كؤانسة الحى فكان أقارب رمسيس يفعلون ذلك
ومع ذلك فقبره ليس بهذا المحل بل فى بستان الملوك مع قبور باقى الموتى والذى عمر على هـ هذا القبر بلذونى الظليانى منذ
خمس مائة سنة وهو فى النزع الايمن من المقابر والذى أتم بناء هذا المعبد هو رمسيس الثانى انتهى وأما العمارة المشهورة
عند المؤرخين بقبرا وزمندياس فندكرها لك بأوضح بيان فنقول ان ديودور الصقلى ذكر فى مؤلفاته ان هذه العمارة
مقدار أربع عمارات من عمائر طيبة العظام فى السعة وانه كان به دائرة فلكية من الذهب الخالص محيطها ستمائة
قدم وسورها قدم وكان بها أيضا كتبخانة مكتوب على بابها غذاء الروح وقد أنكر كثير من اهلهم معرفة باللغة المصرية
القديمة كون هـ هذه العمارة هى قبرا وزمندياس وما ذكره ديودور من ان الدائرة الفلكية كانت من الذهب الخالص
استبعد المتأخرون لكن ديودور قد ساح فى هـ هذه الأرض فى الزمن العتيق وبني ما قاله على المشاهدة والعيان
بخلاف المتأخرين فانهم ينوون كلامهم على الظن بسبب كون هذا الامر خارقا للعادة وربما أيد قول الصقلى عدم
المشابهة بين تلك المباني القديمة الموجودة الآن وبين المباني التى تصنع فى وقتنا فان بين ما بنوا بعد ايجيوس لا يمكن
المقارنة بين اعمالنا وعمال قدماء المصريين وهذه العمارة المعروفة بقبرا كان جزءا منها سراية للسكنى وجزءا كان معبدا

للعبادة وقال بعضهم - م هي - سراية مثل السرايات التي بنيت زمن العائلة الثامنة عشر والتاسعة عشر على شاطئ
 النيل وتلك السرايات عبارة عن عدة حيطان وأواوين يحيط بها أعمدة عائلة مصورة على أفرعون مصر بصور مختلفة
 فتارة على هيئة عابدين تلبس بالعبادة ومرة كأنه يقرب القرابين وطورا كأنه جالس مع الآلهة وكأن الإلهي تعبدهم
 وحينا كأنه يشن الغارة على البلاد ويظهر العباد ويسلب الأموال ويسوق الأسرى وما أشبه ذلك وفرعون مصر
 رمسيس مصورا كأنه جالس على تخت ارتفاعه ثلاثة وخمسون قدما وطول قدمه يزيد على اثني عشر قدما والصاعد
 على ظهره كأنه يصعد فوق صخرة من جبل واوان هـ - هذه السراية يظهر منه الرنق والظرف والدقة وفيه ثلاثة عمد في
 غاية الحسن تشرح النفس عند رؤيتها وعلى أحد جدرانها أسماء أولاده الذكور الثلاثة والعشرين وأما أسماء بناته
 الثلاث عشرة فوجدت منقوشة في معبد إله النوبة وفي جهة أخرى من الأوان كتابة قرأت فوجدت ترجمتها هذه
 السنة الرابعة والستون من سلطنته وفي هذا دليل على طول عمره وكثرة فتوحاته ونصراته في البلاد النحاسية وكثرة
 الجهات التي تغلب عليها وأدخلها تحت طاعته ومنه أيضا يثبت ما قاله مؤرخو الروم وغيرهم - م من نهامته وعظيم
 سلطانه وسطوته وصورته مرسومة على أحد أبواب السراية والقسيسون يعظمونه ويقربون له تماثيل ثمانية عشر
 فرعوناً من السابقين من ذلك تمثال منيس مؤسس ملك الفرعنة وتمثال رمسيس الثاني يعني تمثال نفسه وقد استدلوا
 بذلك على انه قبل زمنه جعل تغلب ثمانية عشر عائلة على تخت الديار المصرية في مدة ألفين وخمسمائة سنة من جلوس
 منيس على التخت وان عائلته أولى بالجلوس على تخت آبائه واجداده وقال من يبيت ان هذا القبر يسمى الرمس - يوم
 ويسمى سراية تمنون وان بانيه هو رمسيس الثاني بناء على نسق ما كان يعمل في الأزمان السابقة وكتب عليه صناديقه
 ووقعاته واحواله ليطالع عليها من رآها بعد موته الى آخر الزمان وكان ذلك جاريا في كثير من القبور ففي بني حسن قرئ
 على بعض احجار قبورها ان آمين أميني يقول اني لما كنت رئيس المشاة تغلبت على النوبيين ولما كنت مدير
 مديرية صا كنت شقوفا على الارامل والاطفال ونحو ذلك وقد قرئ على جدران الرمس - يوم سنة حوادث تاريخية
 ووقعات حربية في بلاد الشام على شاطئ نهر الاردن وفي إحدى الوقعات ان رمسيس المذكور يمارب جملة قبائل
 اسمها العام حطائين وان المدينة القريبة من الوقعة هي مدينة عطيش وان الاعداء تحيط بها وقد قارقه رجاله فلم
 يكثر بهم ولم يبال بجمعهم وهجم غنوده عليهم فقتل رؤسائهم وشتت جوعهم وغرق أغلبهم في النهر واتصر بمفرده
 نصرة تامة على جميعهم وهذه الوقعة مرسومة على الباب الاوّل للرمس - يوم فتارة يرى في حالة الهجوم واعداءه في حالة
 الانزعاج والخوف وتارة ترى الاعداء تحت العربات وارجل الخيول والبعض أصابته سهام الملك وقتلته وفي لوحة
 أخرى يرى الملك على تخته والامراء قد - ضروا لثمنته بالنصر وهو يوجههم على فرارهم وتركه بين الاعداء بمفرده
 وصورة هذه الوقعة هي التي شرحها بنظروور في شعره وكان تمثال رمسيس المذكور موضوعا امام الباب وهو قطعة
 واحدة من الصخر ارتفاعها سبعة عشر مترا ونصف ووزنها مليون ومائتان وسبعة عشر ألفا وثمانمائة واثنان
 وسبعون كيلو غرام وقد سطت عليها أيدي الزمان فكسرت اوعلى واجهة الباب في الجهة التي تسمى عليها التمثال صورة
 وقعة أخرى لرئيس مع الخيتاس انتهى - وعلى بعد قريب من السراية توجد أرض منسعة مغطاة بالحشاش
 وقطع شتى من الصخور بعضها قطع أعمدة وبعضها على هيئة ألواح مسطوية منها ما أشبه مكعب ومنها - ي ذلك
 وأغلبها مغطى بالطين والرمل وهي آثار سراية ميمون الشهيرة عند المؤرخين باسم أمينوفيس الثالث أحد فرعاة
 العائلة الثامنة عشر وكان لهذه العائلة سراية أخرى في البر الشرقي من النيل قد هدمت ولم يبق منها الآن غير
 التماثيل الذين في وسط أرض طيبة امام باب السراية متقابلين بوجوههم او ارتفاع كل منهما تسعة عشر مترا وثمانون
 جزءا من مائة من المتر بما فيه مائة من الساعدة وهي أربعة أمتار وكل منهما مجرا واحد وهما غنائم الفرعون أمينوفيس
 المذكور احدهما في الجهة القبليّة وثانيهما بالجهة البحرية وعند التماثيل ملاصقان لاعدته هما تماثيل أمه وزوجته
 كما قال من يبيت بل وهو الذي له الشهرة العظيمة بسبب الصوت الذي كان يسمع منه كل يوم عند طلوع الشمس وكان
 يعرف عند مؤرخي اليونان بتمثال ميمون ووجد على ساقه الايمن اثنتان وسبعون عبارة باللغة اللاتينية والرومية
 بعضها شعر وبعضها نثر ولا يمكن من قراءتها الا بالصعود على درجة هناك سمكة امثروا - حده هذه الكتابة بعضها

كتبه الزائرون لهذا المكان من الاهالى شهداء منهم بسماع الصوت من ذلك التمثال ومنها ما كتبه بعض السلاطين
والامراء الذين شاعروا هذا المجل وكل من كتب عليه شيء ذكر اسمه في ذلك اسم القيصر أدرين واسم زوجته سابين
ومنها ما لا فائدة فيه بعدد بها وفي بعض العبارات المكتوبة انه اتفق انقطاع الصوت في وقته الذي يحصل فيه
فاقتضى الحائر رجوع بعض الناس عدة مرات لسماعه وكان حصوله دائماً في فصل الخريف والشتاء والربيع فلذا
كان غالب الكتابة من السياحين الاجانب لانهم أوقات سياحتهم الى الآن وبعض الناس تكلم على سبب هذا
الصوت بعد ثبوتة بشهادة اثنين وسبعين رجلاً ما بين قياصرة وامراء ثقات فقال ان أول حدوثه كان زمن نيرون قيصر
الروم بسبب ذلك ان التمثال كان قد انكسر من زلزلة حصلت فصار يخرج منه الصوت عند طلوع الشمس بعد ان
كان لا يسمع منه شيء أصلاً ويذكر لذلك انه في مدة القيصر سبتيم سور أمر بجبر كسره لشدة ميله للديانة فأصلح فاقطع
الصوت منه بالكلية من ذلك الحين وصار لا يزال ولا يكتب فوقه شيء لاشعر ولا تفرق لم يزد الاصلاح الا عدم احترام
الناس له وقال مرييت ان الزلزلة التي حصلت منها هذا الصوت كانت قبل الميلاد بسبع وعشرين سنة وبينها وبين
اصلاحه الذي انقطع به صوته قرنان من الزمان انتهى والحاصل على تسميته ميمون باليونانية انه كان فيمن تعرض
لاسمائهم أميرون في اشعاره بشجاعة مسمى به هذا الاسم واسم والده الغلس وان ملكاً من ملوك الحبشة تسمى بهذا
الاسم أيضاً فزادوا ان الديار المصرية ربما كانت لا تخلو من وجود هذا الاسم فيها فبحسب ما عرفت في جميع جهاتها ونواحيها
فوجدوا في مدينة طيبة في المحل الذي به التمثال حارة مسماة بميمون يوم فاختصروه وجعلوه ميمون وهو به ذلك
التمثال ثم ان هذا الصوت انما كان يحصل من تعاقب حرارة النهار ورطوبة الليل أعني في وقت الغلس لكن الكهنة
لم يروا ذلك يحصل دائماً في ذلك الوقت المخصوص انتهى وافرصة تعظيم هذا التمثال على عاداتهم في التوحيه على الناس
فقالوا ان ميمون صاحب هذا التمثال يقرأ على والدته وهي الشمس السلام كل يوم في هذا الوقت وجعلوا ذلك
خصوصية لهذا التمثال ومنقبة يحترم بسببها وأدخلوا ذلك على الخلق على عاداتهم في أمور الديانة حتى تمكن من عقول
الاكابر والاصاغر والامام والخاص فلما جاء اليونان تلوهم بالقبول واعترفوا به دونه ديانة فلم يزد دونه الناس الا تمكينا
واتشاراً حتى صار الناس يزورونه ويتركون به ويقرّبون اليه القرايين وتدارع الى ذلك الملوك قبل الله مالئك والاكابر
قبل الاصاغر فانظر كيف أسس الكهنة هذه الخرافات التي سارت بها الركب ان لم يتدبرها احد من أهل العرفان
وكثيراً ما أدخلوا الاباطيل على عقول الناس واستمر ذلك فيهم بعدهم جيلاً بعد جيل فلذا تجد المصريين من قديم الزمان
الى الآن غريقين في بحار التقليدات وأسرى تحت ايدي التوحيات مع ان دخول الخطا على الانسان بسبب غيره
أكثر من دخوله عليه بسبب نفسه ومن تنبه عرف ذلك ولكن نشأت الكفاية على الغفلة وان تسليم لارباب الدعوى
حتى صار ذلك كالجبل لهم واذا حصل للاحد منهم شك في دعوى مدع فلا يتمكن من مخالفتها ولا الرد عليه بل يكون
مجبوراً على اتباعه ولذلك كانوا في كل زمن عرضة لان يقوم فيهم أناس يدعون انهم رجال الله أو مهمهم لهدى الخلق
وتوصيلهم الى ما فيه رضاه مع ان دعوى أكثرهم باطلة وليس لهم مقصد سوى تقييد الخلق بقيد الذل لهم ليستعبدوهم
ويستعملوهم في أغراضهم ويوجهوهم كما شاءوا ولما انتهت الخلق في أيامنا هذه نوعا قلت الدعوى وقل من يتبع
مدعى في دعواه وصار من انادرا العنور على أناس يقبلون أمر اوبص مدقون به قبل وقوفهم على حقيقةه ثم ان
مرييت بك قال ان بين التمثال ميمون ومدينة أبي عمارة قرية تعرف بقرنة مريي خلف المقابر القديمة في جوة صغيرة من
الارض وهي من بناء بطليموس قبل ابا طور وتممها خلفاؤه من بعده انتهى وأما مدينة أبوة فيها عمارات تشبه عمارات
الكرنك من حيث ان بعض سامعتي فيه بالاتقان والاحكام أكثر من الاعشاء بالعظم والنفخامة وهو الذي بنى زمن
طوطموزيس الثالث على قول مرييت وبعضها فيه العظم أكثر من الاتقان وهو الذي بنى زمن رمسيس الثالث فن
تلك الآثار سراى بناء رمسيس الثالث المسمى ميمون وهو من النراعمة أرباب التوحات كاجداد رمسيس الاكبر
وسيتوس وتلك السراى بجوار همامعبد ص غير طوطموزيس الثالث وأماها سراى أخرى ملاصقة لها تسمى
بالقصر ليست من بناء هذا الشرعون واقدم هذه المباني ذلك المعبود الص غير فانه بنى في زمن طوطموزيس الثالث
ومدخله لا يظن انه من بناء الرومانيين وعليه وعلى جدران الحوش يقرأ أسماء القياصرة بتموس وأدرين وانطونان

والباب الذي يأتي بعده هو من زمن الرومانيين أيضا وعلى المدخل من أحد جهات اسم بطليموس لاطير ومن الجهة
 الاخرى بطليموس أوليت وبعد ذلك حوش في آخر باب من المباني النخيمة قرأ مريت بك عليه اسم الملك بطليموس
 لاطير وبديق نظره تحقق له ان بطليموس هذا كان قد مح اسم الملك نيكانيوس من هذا المحل ووضع اسمه مكانه
 ونيكانيوس هو من العائلة الثلاثين قبل المسيح بن ثمانمائة وخمسين سنة كما ان نيكانيوس كان قد مح اسم الملك طهرافان
 هذا المحل ووضع اسمه مكان اسم طهرافان وأحد ملوك الحبشة من العائلة الخامسة والعشرين قبل المسيح بثمانمائة
 وثمانين سنة فأولا كان الاسم لاطيرافان ثم كان نيكانيوس ثم كان لبطليموس هكذا استدل مريت من آثار النقوش ثم
 اذا انتقل الانسان من هذا الباب يكون في حوش آخر وهذا يقرأ اسم طوطموزيس الثاني وطوطموزيس الثالث
 واسم الثالث مكررا أكثر من اسم الثاني وبعد ذلك اسم بطليموس فيسكون ثم أسماء من أعقبه على تعاقب الأزمان فانظر
 كيف تتعاقب القرون والامم والعائلات مع حفظ أخبارهم وهل يغير الأثر القديمة والكتابات العتيقة كان يمكننا
 ان نوصل بأفكارنا الى ما علمنا به بواسطته ما قبل ان يكشف شامبليون الغطاء عن غامض هذه الكتابة كانت جميع المباني
 السابقة معدودة من المباني المصرية لكن من غير تعرض لأوقات حدوثها ولا من حدثت في أيامها فهذه الآثار
 الجلية لا تحصلنا على معرفة ما بنى في زمن كل أمة وكل عائلة ووقفنا على حقيقة عمل كل انسان من كل طائفة في نظر
 القارئ الى الحائط وتأمل الخطوط عرف من تنسب اليه العمارة من الزراعة والعائلة التي ينسب اليها وان كان من
 الاغراب الذين أغاروا عليها عرف بلده ووقته فالعارف بهذه الكتابة اذا نقل نظره من حجر الى آخر ومن صورة الى
 أخرى من كل بناء أو تمثال كان كمن يده كتاب يتنظر في أسطره ويتلب نظره في صفحاته فيقف على حقيقة الغرض
 منه فالملات إشارة أو أحرف من كلمات والصور والتماثيل كذلك وربما كان المبني نفسه إشارة أو حرفا من
 كلمات أيضا فانظر كيف كان المصريون ومعارفهم ورسومهم وإشاراتهم التي لا يفهم معناها ولا الغرض منها كل
 أحد وأما السراى المسماة بالقصر فكانت مسكن الفرعون رمسيس الثالث وهو من ذرية رمسيس الأكبر وكان
 من أصحاب السلوة بخدمته وله فتوحات عظيمة وهي من أحسن مباني الديار المصرية قال مريت ولها حوشان مربعان
 وجدرانها متماثلة وتعمل كلها الى مركز واحد وزينت بآلاتها على أنها كانت مسكنا ملوكا وفي داخل
 أو دهايرى الفرعون رمسيس في أحواله المنزلية وحوله عائلته وأحدى بيانه تناوله الأزدار وهو يلعب الضامة أو
 الشطرنج مع امرأة ويتناول من أخرى فواكه وهو يبدى لها التشكر على صنعها ويؤخذ من ذلك ان هذه الألعاب
 كانت موجودة في الأزمان السالفة وقد وجد في بعض المقابر حجارة الشطرنج ورقعته وهذا مؤيد لقول أفلاطون
 انه من مخترعات طوط يعنى ادريس عليه السلام أو هرمس اله راسه قال مريت وفي هذه العمارة النخيمة قد نقش
 فتوحات رمسيس هذا فعلى جدران المدخل يرى رمسيس كأنه يقدم الاسرى الى المقدسين ومما يستغرب من ذلك ان
 النقاش بين في نقوشه حقائق طوائف أسراهم بالوانهم وهياكلهم على وجه الاختلاف فيه فالناظر في النقوش يميز كل
 طائفة من طوائف سكان آسيا وبلاد ليبيا والسودان وغيرهم ممن دخلوا تحت طاعة والباب الشرقى يصل الى
 حوشين صغيرين مربعي الشكل وهناك يرى ان النقاش اجتمعت في تصوير أجناس الاسرى ففي جهة الشمال صور
 اسرى آسيا وفي جهة الجنوب صور اسرى بلاد ليبيا والنوبة وعنون أسرى آسيا بقوله اول المحقر المأسور بالحياة
 رئيس الخيثار ورسمه بوجه كامل بدون لحية وجعل في أذنيه أقراطا وعلى رأسه قلنسوة يبدو من تحتها شعر رأسه
 مرسل على ظهره وثانيا المحقر رئيس بلاد أمارو ورسمه بوجهه متطاو لا وبه لحية مذبذبة كحد البوس ثالثا رئيس
 الطخاري وجعل برأسه طاقية مخروقة الوسط بوجه كامل بلا لحية رابعا بلاد شرديا الكائنة بالبحر وجعل على رؤسهم
 بيضة من نخوصها وفوقها كرة خاما رئيس الشاذ وسادسا بلاد ترسانم بلاد البحر سابعا بلاد كاسرى
 بلاد آسيا والنوبة قد حصل في صورهم بعض تلف فيرى في صورة النوبيين أولاً رئيس النوبيين المحقر وتقاطيع
 وجهه كتقاطيع العبيد والصورة الثانية والثالثة تالفتان غير ظاهرتين والرابعة رئيس الليبي أو أي الليبيير له
 لحية مذبذبة وشعره مرخي بجانب أذنه والخامسة رئيس بلاد ترس من النوبة باقف منحني وفتطان له شرار يرب
 والسادسة رئيس بلاد مشوش والسابعة رئيس بلاد طرواوه والآخر مع الأول والثالث والخامس هم رؤساء

الامم النوبية المختلفة في الرسم مع الليبيين وفي هذه السراى لا يوجد الاخر طوش رمسيس الثالث كما ان الرميوم لا يوجد فيه الاخر طوش رمسيس الثاني وقال مريت بك أيضا ان باب معبد آتون من المباني النخبة مئة ومن نقوشه يقفهم ان رمسيس الثالث في السنة الحادية عشرة والثانية عشرة من جلوسه على التخت حارب الليبيين ومن تعصب معهم من أهالي الشام وجزائر البحر الأبيض واندانصر عليهم مفعلي واجهة الباب من الجهة الشمالية يرى كأنه يضرب بدبوسه الاعداء جاثين على الركب والمقدس آمون اردشيس يتأوله بلطة الحرب ويقول قد وجهت وجهي الى جهة بحرى وأريد أن تكون بلاد كنعان تحت قدميك وان جميع أمم تلك الجهة التي لم تدخل في حكومة مصر تهدي اليك فضتها وذهبها وخواهرها وأوجه وجهي الى جهة الشرق وأريد أن بلاد العرب تهدي اليك بهاراتها ونجورها وأخشابها الثمينة وسائر مصلحتها وأوجه وجهي الى جهة الغرب وأريد أن سكان بلادته نو تهدي اليك مدائحها ولم يوجد أحسن من حوشه الكبير وما شغل عليه من النقوش والآثار وفيه تماثيل هائل لرسميس متكبي على أحد الأكتاف والصور الموجودة هناك هي تمثيل رمسيس في ثياب أوزيريس فإذا كان الانسان في الحوش الثاني كانت الواجهة الامامية للباب امامه وعلى وجهه القبلي في جهة منه صورتا المقدس آمون وموت وفي الجهة الاخرى صورة رمسيس يقدم لهما الاسرى على ثلاثة صفوف الصف الاسفل من القوم المعروفين بالبرسطة أو بردسطة وربعاء كانوا هم الملوك طينيين اجداد القوم الذين جاؤا بعد ذلك واستوطنوا حدود مصر والوسط من القوم المعروفين بتعناو ونه والاعلى من قوم يعرفون بشكرشاو وجميع هؤلاء الاقوام من سكان سواحل البحر الأبيض أو سكان جزائره تعصبوا مع أهل آسياه على مصر فخار بهم رمسيس واتصر عليهم في البر والبحر وفسر العالم دوجيرالترنساوى النقوش التي على الجانب البحري وقال ان القاب الملك رمسيس الثالث كلها في الجملة عشرة سطر الأول وبعد ذلك اسماء القبائل المتعبدية عليه الداخلة في الحرب فن بلاد آسياه الخيط اول عطى وقرقسكاو عرطو وعرضا ثم جله أخرى من غيرها وهم برسا طو ونكاره وشكاشه أو شكرشاو وتعناو ونه ووسكاشه وهؤلاء من سكان البحر الأبيض وجميعهم أعنى الأولين والآخرين اجتمعوا في محل بأرض الشام ليس معاهلوما في الوقعة الاولى اتصر رمسيس على جميعهم وفي الوقعة الثانية وكانت في البحر أكل نشيتهم وبددهم تبديدا وتخلصت مصر منهم هذا الفرعون من هؤلاء القوم العادين وحفظت حدودها التي كانت لها مع مملكة آسياه بالدخول من الباب يتوصل الى الحوش الكبير وهو من أحسن ما تركه المصريون من الآثار فان جهاته الاربع مزينت بتداليز ومكسوة بالنقوش ذات الألوان الجميلة ويسبق الدليلين البحري والقبلي أعمدة ضخمة والشرقي والغربي ستقفهما على الأكتاف تستند عليهما صورة الملك وفي وسط الحوش أعمدة ملقاة على الأرض ما بين صحيح ومكسور ويظهر أن هذا الحوش جعل كنيسة فيما بعد حين كانت مدينة آتوم كونه ياتقبط والنقوش التي على جدران الدهاليز الاربعة كثيرة جدا يعجز الانسان عن الاطاعة بمشتملاتها ورموزها فمن اعلى شمال الداخل رسم صورة خرابه وفيها الملك كأنه على عربته يجول في المعركة بين صفوف الاعداء وهم من الليبيين ويرى في الرسم ان بعضهم يقع فوق بعض وعلى الواجهة الجنوبية رسم الملك ورؤساء جموشه يتقدمون اليه الاسرى ويقرأ في النقوش ان الاحياء من الاسرى ألف والاموات منهم ثلاثة آلاف وبقرب ذلك كتابة مما يتعلق بهذه الوقعة لكنها محوثة لا يمكن قراءتها وفي لوحة ثالثة يرى الملك في دخوله مصر وأمامه فرق من الاسرى مكباين في القيود وحولهم العساكر ولوحة رابعة فيها دخوله طيبة وهو يقدم الاسرى الى المقدسين ورسم هذه الوقعات انما هي في أسفل الواجهة الشرقية والجنوبية والشمالية من الحوش واما ما في أعلاها فقد وصفه جامبليون فقال ان رمسيس خارج من سرايته محمولا في محفة مزيينة بأنواع الزينة على أكتاف اثني عشر رئيسا من أمرائه وتاجه مزين بريش النعام وهو في أبيته وملابسه الملك كية جالس على تخت مزين بتمثيل العدل والحق وهما ثمانية من الذهب له ما أجنحة منشورة كأنها تظل وفي جانبي التخت صورة أبي الهول وهي علامة العقل والقوة وصورة السبع وهي علامة الشجاعة كأنها يحفظانده وكان كثير من أمرائه يروحون على وجهه بالمرأوح وبقربه أطفال من أولاد الكهنة يسرون بسيرهم ويحملون قضيب الملك وجعبة السهام ونحو ذلك من لوازم الملك وخلف المحفة تسعة من عشيرته الاقربين مع بعض أمرائه يشنون صفين وبعد ذلك يأتي باقي أقارب الملك وعائلته

ومنه جلد متكهنون ثم ابنه البكرى وبعد ذلك رئيس الجيوش يطلق الجنود امام الملك وغير ذلك مما كرتحمل كرسى
الخفة وسلايمها وبعد ذلك فرقة من العساكر في آخر الموكب ومثلهم امامهم وامام الجميع تحت الآلية مشتمل على
المغنين والطبل والمزمار والكاس وأهل الاطمان ولما دخل الملك معبد هورس وقرب من المحراب أطلق الجنود وقد
حل اثنان وعشرون من الكهنة ثمال المقدس على تحت وجعلوا يطوفون به في وسط جـ لدهم اوج وغصون من
الازهار ويرى الملك واقفا على قدميه تعظيما للمقدس وعلى رأسه تاج البلاد السفلى وهو عيشى امام الثمال خلف العجل
الايض المعتبر انه الثمال الحى لامون هو دوس أو أمون رازوج أم المقدس وكان أحد الكهنة ينخر العجل وترى
زوجة الملك في أعلى الرسم كأنها من المتفرجين ووقت قراءة أحد الكهنة الدعاء بصوت مرتفع هو حين مجاوزة نور
المقدس عتبة المعبد وحينئذ تقدم تسعة عشر كهنا يحملون أمتعة المقدس كالموازين وأدوات العبادة وسبعة على
أكافهم عمائل اسلاف الملك يعيشون بها ثم يأتي أربعة طيور هي الحراس أولاد أوزيريس الحافظون للاربع نقط
الاصلية فيرسلهم رئيس الكهنة في الافق لكي ينشروا في أربع جهات الدنيا ان رمسيس قد لبس تاج الملك على الجهات
العلوية والسفلى وقال شامبلون ان منتهى العبارة بين حال الملك وهو يؤدي الشكر المقدس المعبد وامامه جميع الكهنة
وأهل بيته ويرى انه يحش جرز من القمح ثم يلبس المغفر بمنخل حال خروجه من السراى ويستأذن من المقدس في
الانصراف ويدخل المقدس في محله وفي كل ذلك تحضر الملكة زوجته ويتوسل الكاهن بالآلهة ويناديهم واحدا
واحدا وقرأ صلوات طويلة ويقوم بقرب الملك العجل الايض وصورا جـ داه وقال ميريت بك ايضا وقد حاولت
اخراج الاتربة المغطية للجهة الغربية من الحائط حتى كنتها فوجدت النقوش التي عليها معلقة كلها بالديانة
واما على الحائط التبلي من خارجها ففيه بيان الاعياد والمواسم السنوية التي كانت جارية في هذا المعبد وعلى
الحائط الشمالية عشرة ألواح يظهر أنهم في خصوص واقعة حربية كانت في السنة التاسعة من سلطنة رمسيس المذكور
بنيه وبين الليبيين والقوم المعروفين بالتهكار وفي اللوحة الاولى يرى الملك وعساكره كأنهم يسيرون متسلحين
بالآلات الحرب وفي اللوحة الثانية يرى التحام الحرب ونصرة المصريين على قوم من الليبيين يعرفون بتمهاو وان
الملك يحارب نفسه والقتلى كثيرة بين يديه وفي الثالثة ان عدد القتلى اثناعشر ألفا وخمسمائة وخمسة وثلاثون وفي
الرابعة مقالة من الملك خطا بالعساكر ورؤسائهم وكأن العساكر تحت السلاح مستعدون للسير ثانيا الى العدو وفي
الخامسة سفر العساكر ومقاتلات في مدح الملك وشكر المقدسين وفي السادسة حراقة مع التكار وفيها النصر
للمصريين والملك يقاتل بنفسه والاعداء طرحوه وحوله وهو يجمع على معسكرهم والنساء والاطفال يهربون على
عربات تسحبها الاثوار وفي السابعة يرى سير الجيش في بلادهم السباع كثيرة وان الملك قتل منها سبعة وجرح آخر
والغالب ان هذه الارض هي التي قتل فيها أمينوفيس الثالث مائة سبع وعشرة فانه قد وجد على صورة جعل موجودة
في خزانة التحف ولاق ان أمينوفيس يفتخر بقتل هذا العدد يده في العشر سنين الاولى من سلطنته وفي الثامنة
وقعة بحرية بقرب الساحل في مصب نهر وأن مرأكب التكار وبساعدها مرأكب سردنيا وقد هجمت على
مرأكب المصريين والتحم الحرب بين الفريقين ورمسيس في البرومة الرماة يذب عن مرأكبه وفي التاسعة يرى
سير الجيوش الى مصر في رجوعهم من هذه الواقعة وقد وقف الملك في حصن مجعول لعدو القتلى بتعداد الايدي المقطعة
من أجـ ادها والاسرى قرأ امامه وهو يلقى مقالة على أولاده ورؤساء جيوشه وفي العاشرة دخوله طيبة وأداءه الشكر
للمقدسين وفيها مقالة تعلق بالمقدسين ودعاه الاسرى للملك وطالبهم منه الرفق بهم وابقاءهم على قيد الحياة ليدكره
بالشجاعة الى آخر العمر انتهى مترجما من كتاب ميريت بك وهذا آخر ما أوردنا ذكره من الكلام على ما بقى في مدينة طيبة
من آثار ما كن الاحياء فيجب ان نتقل الى التكم على مقابر الاموات أو مدينة الاموات كما كان يسميها
مؤرخو اليونان فتقول ان هذه المقابر كانت قرية من المدينة وكان كل من دخلها لا يكاد يبرح منها فلذا كانت دائما
آخذة في الزيادة وطيبة آخذة في النقص حتى اعتري طيبة الخراب دونها وكان المصريون يعتقدون ان الروح لا تنارق
الجثة مادامت باقية فبدلوا جهدهم في اتخاذ قبور لا تغيرها الايام فافرا عدة الاول أحدثوا الاهرام ومن جاء بعدهم
اختاروا الجبال فخسروا فيها مغارات واتخذوها قبورا خوفا من ان يسطوا الدهر على الاهرام فيدمرها ويحرقها بقابر

الامراء والاعيان في الجبل الكائن في مقابلة طيبة من جهة الغرب ولا يعلم في أي موضع كانت تدفن النقران والاهالي
 هل في موضع من الجبل غير هذا لم يصرف فتحه أو في جبل غير هذا وكانت قبور الفراعنة بعيدة عن الاحياء مخفية عن
 الاعين ومن أراد الوصول اليها يفارق الجبل الغربي ويدخل وادي اقنرا كائنًا هو صورة الموت نفسه فيجد جبلا جعلت
 هؤلاء الفراعنة قبورهم في بؤس كل قبر منها كناية عن سرى مشتهة على عدة قاعات أو منقسمة الى طبقات بعضها فوق
 بعض يدخل اليها من دهليز ضيقة وفي داخلها الكتابات الملونة بالالوان النضرة من دون ان يعتريها عوارض الدهر
 وقال مريت بك ان الانسان اذا اراد الوصول الى مقابر ببيان الملوك فيعد ان يتجاوز مبعدا القرنه يرى في حال سيره على
 يمينه تلالا بها خنجر كثيرة وهي المعروفة عندهم بذر اع ابي النجاء وهي أقدم مقابر طيبة وبها قبور العائله الحادية عشرة
 والسابعة عشرة والثامنة عشرة وان قبر الملك اتيف بن العائله الحادية عشرة كان في هذا الموضع والجرن الذي كانت
 به جثته يوجد الآن في باريس وبهذا الموضع أيضا قبر الملكة عا حوتيب وقلائدها ومصاصاتها التي عثر عليها هناك هي
 الآن في خزانه المتحف ببولاق ويظهر ان الاهتمام في تلك المدة لم يكن بالمقابر بل بالموميات ثم يصعد الى جهة الجنوب
 فيصل الى العصاصيف وهو محل أرضية حجريته وبه قبور بعض ملوك العائله التاسعة عشرة والثانية والعشرين
 والسادسة والعشرين ويظهر من حال تلك القبور ان الاعتناء في زمن هؤلاء العائله لات كان بالمباني الظاهرة وان
 مومية الاموات لم تكن في قاع ابار كما في مقابر صقارة بل كانت تدفن في الارض على عمق متر أو مترين انتهى وفي خراب
 العصاصيف باب من الصخر مكتوب عليه ان بانيه الملكة راما كأخت الملك طوطموزيس المكتوب اسمه على مسلة
 الكرنك وقد مسح طوطموزيس اسم أخيه وكتب اسمه مكان اسمها بدليل انه بقي بعد مسحه علامة التأنيث آخر كل
 كلمة وكانت هذه العلامة مجهولة الى ان كشفها شاميليون الصغير ومن ذلك الوقت نسبت العبارة لصاحبتها التي
 لم يمسح أخوها اسمها الا لاسباب سياسية أوجبت بينهما الشقاق والنزاع وبقرب العصاصيف يوجد قبر ممر كب من
 ثلاث طبقات وهو أوسع القبور مساحتها عشرة آلاف قدم مربع ومن النقوش التي وجدت فيه استدلت على انه
 قبر كاهن اسمه سبتيموس وعوفيه بجفده ولم يذكري النقوش غير اسمه واسم أمه ولا يوجد فيما أظن أحدا من الناس
 يشغل قدرا من الأرض بعد موته كما شغل هذا الكاهن ويقوى ذلك ما قاله هيرودوط ان المصريين كانوا لا يقيمون
 بيوت الحياة اهتمامهم بقبورهم لعلمهم ان مدة الحياة قصيرة وعما قليل يتركونها فكانوا يحضرون قبورهم في الجبال
 ويعتنون بشأنها الطول زمن الإقامة فيها ولهذا لا يوجد الآن منزل من منازل العائله القديسة وانما يوجد قبورهم
 بكثرة قال مريت بك وبعد مجاوزة العصاصيف يتوصل الى الشيخ عبد القرنه وقرنة مري وعما شحذون فيهما قبور
 بسفح الجبل ابوابها ممر تقعة تشاهد من بعد والقبور في تناسيلها تشبه قبور صقارة وبني حسن وهي عبارة عن اود
 منحوتة في الصخر شبه الزاوية التي يجتمع فيها الاحياء في المواضع وفي الاود سرداب يتوصل منه الى الميت والنقوش
 التي بها تدل على الاحوال المنزلية في قبر أمير يعرف بهوى من أمراء العائله الثامنة عشرة نقوش قد تلف بعضها وهي
 مما يهتني به فن مضمونها أن عوى كان قد تولى حكم ادارة النوبة والسودان فلم يذهب اليها قابله أقوام كثيرة بالعظيم
 والاجلال بعضهم سودا لوان مع انفتاح وبعضهم كذلك لكن بتقاطيع أهل المغرب وبعضهم يبيض اللون شبه
 المصريين ومعهم نسائه يبيض اللون وكانهم يهدون اليه زرافات وأبقار اقرونها انتهى بأشكال أيدي الآدميين
 وأقراط من الذهب وسبائك من النحاس وجلود حيوانات وحشية ومراوح بنصايات طويلة وریش نعام ويرى في
 لوحة أخرى أن عوى رجع من بلاد الرتنو (العراقيين) وان الملك جالس على تختة وهو أمامهم يقدم له رسل هؤلاء الام
 وعليهم ملابس شبه النطاين الملونة وعبيدهم مابين أحمر وأبيض لا يسترزون الا وسطهم ولحامهم جميعا مذنبية
 كالقدوم وهم يقدمون الى الملك خيولا وسباعا وسبائك من المعادن وأواني من الذهب والنضة دقيقة الصنعة قال
 ثم نعطف الانسان الى مقابر الدير البحري وفي طريقه يله الخبراء على قبر بيتا منيوفيس ويلزمه لداخله أن يكون معتادا
 على شم خمر الوطواط لكثرة ذلك فيه جدا وفي النهاية الغربية للعصاصيف يوجد أقدم مقابر العائله السادسة
 والعشرين وأحدث مقابر خلفاء الاسكندر والمعبد الذي في الدير البحري انما بني لبتاء ذكر الملكة هترو وعلى جدرانها
 نقوش تدل على أن هذه الملكة سميت باسماء مختلفة بحسب كونها في الملك مع أخويها طوطموزيس الثاني والثالث

أو كونها بطريق التوكيد عن طوطم وزيس الثالث أو كونها ملكة مستقلة والى الآن لم تنسرت تلك الاسماء وهذا
المعبد ليس على شكل المعابد المصرية فيرى فيه طريق مهذمة كلها كانت من سنة بصور أبي الهول ومسلتان لم يبق
الا كرمى كل منهما وهو عبارة عن حيطان بعضها فوق بعض ويتوصل من أحدها الى الآخر بمنزلة قنات ويظهر أنه قد
اتخذ من قبر من ابتداء العائلة الثانية والعشرين وفي إحدى أودع وجدت الموميات من صوصة بعضها فوق بعض الى
السقف فطبقتهم السقفية من زمن العائلة السادسة والعشرين وما فوقها من زمن اليونان والنقوش التي عثر عليها
تتعلق بحروب حصلت في تلك المدة ببلاد العرب وان العسكر بعد انه صارهم جلبوا معهم هدايا وأسرى وأموالا كثيرة
وبعد ذلك يصل الى بستان الملك وفي فرع منها قبور العائلة التاسعة عشر من القراعنة والعائلة العشرين وفي فرع آخر
قبور العائلة الثامنة والعشرين والسياحون يتفرجون عادة على الاولى وبينها وبين العصافير ستة آلاف مترق
طريق وعرة خالية من النباتات وجميع القبور منحوتة من الصخر وتتركب من دهاليز عميقة مع ميل وانحدار وقبر الملك
مفضل بمحاطة والارض حوله مستوية بحيث لا يعرف أين هو ولا أين باب بخلاف ما ذكرنا عليه من القبور السابقة
وهناك محلات جسمية معدة لجمعيات الاحياء والذي عثر عليه من القبور غاية سنة ألف وثمانمائة وخمس وثلاثين
ميلادية احد وعشرون قبر او باسمرار الحفر بلغت الى الآن خمسة وعشرين بعضها الامراء من بيوت الملوك وغيرهم
ويؤخذ من كلام استرابون أن مقابر الملوك منحوتة في الصخر شبه مغارات وأن عددها أربعون قبر افعلى كلامه ربعا
يوجد باقيا باسمرار الحفر لكن اذا فرضنا أن استرابون لم يدخل في هذا العدد مقابر وادى الملكة فينبغي ملاحظة ان
الملوك الاول من العائلة الثامنة عشرة لم يدفنوا في بستان الملك وأن المدفونين هناك أولهم امينوفيس الثالث ومنه
الى الآخر من العائلة العشرين صاروا معلومين لم يقتنم منهم الا الملك هو دوس وزمن هذا الملك غير محقق والغالب على
الظن بنرض أنه هو الآخر من العائلة الثامنة عشرة أن قبره يوجد في الوادى الغربى مع قبور الملوك القرييين من عصره
فاللائق حينئذ الحفر في الوادى الغربى الذى هو وادى الملكة لاني وادى الملك ثم ان أعظم جميع هذه القبور وأشهرها
هو قبر سبتا الاول وقد استكشفه السباح بلزوني منذ خمسين سنة وعند فتحه وجد فيه امارات تدل على أن غيره عثر عليه
قبله وفيه نقوش هائلة تدهش العقول مغارة النقوش قبور صقارة وقبور بنى حسن ففي هاتين يرى الميت كأنه مع أهله
والكل مشغولون بامور منزلية كالمفروشات والاولانى والزروع والحصد والصيد وربية الحيوان من بهائم وطيور وفي
مقابر بستان الملك يرى صور المتدسين بهيئات مستغربة عجيبه وصور نعاين هائلة كأنهم يتجرون في أطراف المحل وفي
السقوف والارض وصور اناس يعذبون البعض تقطع رأسه والبعض يلقى في النار وغير ذلك من انواع العذاب فالمطلع
عليها ان لم يكن عالما بالديانة المصرية القديمة ورموزها يحصل له انزعاج وحيرة وكذا ما يؤخذ من كلام المؤرخين أن
المصريين كانوا يتحاشون في الميت بعد موته ليعلموا بذلك من يستحق الدفن من غيره فهو أيضا مما يقع في الحيرة ولكن
جميع هذه الامور انما هي رموز واسارات لما يحصل للميت بعد الموت فجميع النقوش التي على جدران القبر من ابتداء
باب الدخول الى آخر مقبره اشارات للاحكام المتعلقة بالروح بعد مفارقة الجسد بحسب ما اكتسبته في دار الدنيا من
خير وشر مثلا النعاين التي ترى في القبر كأنها تبيع سمار من لاول عقبه سماوية لاروح في صعودها للسماء فان لم تكن
من أهل الخير منعها أهل هذه العقبة من الصعود فاذا كانت من أهل الخير صعدت الى العقبة الاخرى وهكذا فاذا
خلصت من جميع العقبات كانت من أهل الخير وصارت من المتدسين وتسمح مع الروحانيات في عالم الكواكب الذى
لا ينتهى فالأود التي في القبور اشارة الى العتبات والنقوش التي على الجدران كأدعية وابتهالات تقولها الروح
استغاثت أو تعظيما للاله وفي آخر أوده يرى دخولها في الحياة الابدية التي لا يعقبها موت ولما كشف بلزوني هذا القبر
كان به جرن من المرمر هو الآن في بلاد الانكليز عند مدسوسيلوان واستكشف السباح بوروس الانكليزى قبر
رئيس الثالث فوجدت نقوشه أقل اتفانا من نقوش قبر سبتا الاول وفي وسطه بجهتي الدهايز أوده عليها نقوش
ورسوم مهذمة فيرى فيها رسوم المراكب والمنروشات والاراني والاسلحة ودروع الحديد وغير ذلك وفي بعض ارسوم
جماعة كأنهم يضربون العود حتى ان السياحين جعلوا ذلك علما يعرف به هذا القبر وكان به جرن من الصوان الاحمر
قد اخذ منه مسيو لاط وهو الآن بسر اى الابر من بلاد فرانس او غطاؤه في مدينة كبرى يج من بلاد الانكليز وفي هذا

القبر كناية يونانية قديمة فيها يستدل على أن السـيـاحين كانوا قديما من زمن البطالسة يأتون الى هذه القبور للدرجة وقبر سبتا الثاني يوجد في آخر الوادي الغربي وهو يمتاز بغائط النقوش المحفورة في الجـرـعـةـ. دالم دخل وقبر سبتا الرابع يمتاز بسـعة الودوار تنافعها و به جرن ضخيم وهـذه الاربعة هي أحسن النـبـور الموجودة هناك و يابها قبر رمسيس السادس والكتابة الرومية التي على جدرانها تدل على أن الاقدسين كانوا يسمون قديما ممنون ولم يعلم سبب هذه التسمية وعلى سقفه نقوش فلكية ثم قبر رمسيس التاسع ونقوشه كثيرة جدا وأغلبها متعاقب بأمر التناسل ولعل ذلك رجع الى رجوع الانسان للحياة بعد موته واتصافه بالحياة الباقية الموعود بها وأما باقي القبور فتشابهت ولا أهمية لذلك كرها انتهى مريت بيك والعمادة أن يكتب على القبر اسم صاحبه ويكون مدخله مدحرجا نارة سـمـلا ونارة صعبا بحسب قلة الانحدار وكثرة وفي بعض كتب الفرنسيات قد علمت مقارنة بين عمارات مدينة طيبة خصوصا عمارات الكرنك وبين عمارات اليونان والرومانين وغيرهم من الأمم وقال في مدة دمه ذلك انه مهـما كان من الوسائط والاجتهاد في شرح المباني المصرية لا يمكن به الوصول الى الاطاحة بأحوالها ودقائقها لان هناك أشياء يعجز الانسان والقلم عن تفهيمها والتوقيف على الغرض منها ولا بد من النظر اليها المراد الوقوف عليها لان الرسم وان كان يهيئ للنظر مجموعها ويبين نسب أجزائها وأوضاعها بعضها لبعض لكنه لا يوفى بدقائقها وماله من البهجة والمحسن بل كثير مما يؤدي الى استئصال المرسوم ومجه مع أنه بالمعاينة يرى في غاية الحسن وتبيل اليه النفس اذ بالرؤية يظهر فضل الاضواء والظلال ونحو ذلك مما لا يظهر بالرسم مع كثرته وتغيره بحسب الاماكن والموسومات من أشجار أو بحجار ومعـلوم أن لكل جهة حكما ومن ايات تكون في غيرها فكثرة ممارسة المصريين للاعمال المناسبة لاجوال القطر أوقتهم على اتقان الصنائع التي تناسب القطر وعرفوا ما يناسب استحداثه في كل جهة بحيث يكون بين الجهة ومحدثاتها اتلاف تام ومناسبة كلية وتناسل في ذلك والعـمـامـر والاضواء التي في غيرها هذا القطر وان كانت حسنة جميلة في مواضعها فلا يلزم أن تكون حسنة في هذا القطر اذ لم يلاحظ في احداثها الأحوال جهات وطبائع أهلها لـأحوال هذا القطر وطبائع أهلها ولما كان كل ما يراه الانسان من الاشياء لا يحكم عليه بكبر أو صـغـر الا بمقارنته ونسبته لغيره فغير مرغبا لاجل الوقوف على درجة أهمية عمارات مدينة طيبة ان تقارن بينها وبين ما شتهر من عمارات الاقطار والبلادة فبدأ بالمقارنة بين عمارات الكرنك وعمارات الاروام والرومانين فاما عمارات الاروام وخصوصا ما بنى منها في زمن بيرليكيس وهو الزمن الذي بلغت فيه الفنون منتهىها وكانت فيه مدينة أتينة في أقصى درجات أبهرتها وشهرتها فكانت مع ذلك قليلة الانساع بالنسبة لعمارات مدينة الكرنك وأما معبد تيزي فكان قليل الامتداد جدا لا ينبغي ان يدخل في المقارنة ومثله باقي عمارات اليونان الباقي أثرها الى الآن كعمارات مدينة بيسـتيـوـوكان أحسنها معبد بوزيدونيا وذلك ان طول معبد تيزي كان مائة قدم وراسبعا واحدا وعرضه اثنين وأربعين قدما وأحد عشر راسبعا وأربعة خطوط ومعبد منيروا كان طوله مائتين وأربعة عشر قدما وعشرة أصابع وأربعة خطوط وعرضه خمسة وتسعين قدما وراسبعا وستة خطوط وقطر عمدانه خمسة أقدام وثمانية أصابع فعمارات الاروام كانت عند امتداد شهرتهم قليلة الابعاد كثيرة الزخرفة والبهجة وفي زمن تحكم الرومانين عليهم بنى في أتينة معابد دخلت فيها الفخامة والانساع مع الزخرفة والزينة وأعظم جيعها وأكبرها معبد جوبتيرا وانبيان وقد ضاعت معالمها وآثاره بالكليـة وأما المقارنة بين عمارات طيبة وعمارات تدمر وبعلبك ففي كلام السـيـاحين ان الآثار الباقية في هاتين المدينتين كانت محكوما عليها قبل الاطلاع على عمائر طيبة بأنها غاية ما يمكن في قوة البشر فعله من حيث الجملة والزخرفة فان من مباني تدمر المشهورة معبد الشمس كان في داخل سور طوله مائتان وستة وأربعون مترا وعرضه مائة واحد وعشرون مترا وبـدـلـثـلـثة أو أربعة وستون عمودا قطر العمود متروا أربعة أعمام متروا ارتفاعه خمسة عشر مترا وطول خرابه الاثني عشر مترا في عرض اثنين وأربعين والباب والذهاب مكوّنان من احدى وأربعين عمودا من الرخام الايض يزيد ارتفاع العمود عن ستة عشر مترا وليس التعجب من كبر هذه العمارة بل من زينة وزخرفتها في كل محلاتها من الكرائيش ومحيط الابواب والشبابيك وغير ذلك فانها وان فاقت عمارات طيبة من حيث الزينة ونسب الاوضاع لكن عمارات طيبة تفوقها بكثير من حيث كبر الامتدادات وفخامة النقوش وكثرتها فان طول سراي الكرنك

وحدوها بدون ملحقاتها ثلثمائة مترو ثمانية وعرضها مائة مترو عشرة أمتار وبعد الشمس بتدمير منغل في داخل
السور بخلاف سراي الكرنك فان سورها يشتمل على مبان كثيرة قريب بعضها من بعض وان امتازت عمارة مدينة
تدمر بكثرة العمد التي كل واحد منها قطعة واحدة وتمتد على جانبي الطرقات الثلاث الموصلة الى باب النصر ويبلغ
طولها ألفاً ومائتين وتسعة وعشرين متراً وعدد العمد ألف واربع مائة وخمسون والباقي منها الى سنة ألف وثمانمائة
ملاذية مائة وتسعة وعشرون عموداً في مدينة الكرنك تنافسها وتمتاز عليها بطرقها المزينة في جوانبها بصور أبي الهول
فان هذه الصور ولو وضع بعضها بجوار بعض لثقلت من الفضاء نحو ألفين وتسعمائة وخمسة وعشرين متراً وأحد هذه
الطرق طوله ألفاً متراً وعدد ما كان موجوداً من هذه التماثيل لم يكن أقل من ألف وستمائة وكان الموجود منها الى سنة
ألف وثمانمائة مائتين ثمان ولا شك انما يحتاج لعمل ومادة أكثر مما يحتاجه عند تدمر واذا كان في تدمر آثارها لثالة
وعمد من الصوان ضخمة قطعة واحدة فالكرنك التي هي بعض مدينة طيبة كان بهامعابد كثيرة وأبواب نصر وأبواب
ضخمة شاهقة وأكثر من أربعين تمثالاً كل واحد قطعة واحدة من الصوان وفي تدمر عمودان اثنان من عمد النصر
ارتفاع الواحد تسعة عشر متراً وفي الكرنك أعمدة نصر كثيرة أكبر من - ما فان ارتفاع كل واحد منها اثنان وعشرون
متراً وكانت مزينة لطريق كامله تكشف جوانبها ومما تفوق به طيبة على تدمر أنه كان بها ثمان مسلات كل واحدة
من حجر واحد وكان الموجود منها في سنة ألف وثمانمائة أربع مسلات ارتفاعها فوق ما يتصوره الانسان وكان بها
سبعة أبواب نصر هائلة غاية في الارتفاع وسبع مائة وخمسون عموداً منها ما قطر مساو لقطر عمود السوراري بالاسكندرية
وكان في طيبة أيضاً سنة ألف وثمانمائة سبعون تمثالاً يفوق أعمدة صور الانسان الطبيعية بل منها ما ارتفاعه
ثمانية عشر متراً ومحيط مدينة تدمر خمسة آلاف مترو سبع مائة واثنان وسبعون متراً وهذا انما هو قدر خراب الكرنك
وحدوها ومحيط مدينة طيبة كان يقرب من خمسة عشر ألف متراً وأما مقابر تدمر التي شاع ذكرها وكانت أبراجاً مربعة
الشكل على خمس طبقات مبنية من الرخام الأبيض ومزينة بالنقوش وصور الآدميين وكانت في وادي يوصل الى المدينة
فاين هي من قبور ببيان الملوك المدفون بها ملوك أقدم المصريين شتان ما بينهم ما فان أكبر تربة من ترب تدمر لا يزيد
طولها على خمسة عشر متراً والعرض بنسبة ذلك وغاية ارتفاعها ثلاثة وعشرون متراً بخلاف المغارات المدفون بها
ملوك مصر التي استكشف منها إحدى عشرة مغارة فان عمق أكبرها مائة وأحد عشر متراً والبقية تقرب من ذلك
وداخلها يعتلي قلباً مهابة واعتباراً يتخيل لها كبراً أكثر من ذلك فان امتازت مقابر تدمر بالزخرفة ودقة النقوش
فاقها قبور ببيان بالانسان وكبر النقوش الشاغلة بجميع جدرانها الباقية على بهيجتها كأنهم انقشت بالامس وهذه
التحف والزخارف في هاتين المدينتين تدل على ان كلامهم - ما كان مركزاً للتجارات الثمينة والصنائع النفيسة مدة
مدينة وان مدينة طيبة استقلت بذلك زماناً أكثر من المدينة الاخرى فلذا لما فارقت التجارة واستقلت بها مدينة
منف كان ذلك سبباً في سعادة مدينة منف وتقهقرت هذه المدينة وبعد ذلك تقاهمت المتاجر مدن الشام ثم رجعت الى
مصر فاستقلت بها الاسكندرية حتى فاقت ساير مدن الدنيا وأما مدينة بعلبك فهي مثل مدينة تدمر وعمارتها
كعمارتها وكان بها معبدان عظيمان طول أصغرهما ثلاثة وثلاثون متراً وعرضه اثنان وثلاثون متراً فهو قريب الشبه
بالمعبد الجنوبي للكرنك وارتفاع عمدته بالكركسي والتاج ستة عشر متراً وبدن العمود مكون من ثلاث قطع وطول المعبد
الكبير ستة وتسعون متراً وعرضه نصف ذلك وطول سورهما مائتان وتسعون متراً وعرضه مائة وستة وثلاثون
متراً قد دخل فيه أولاً من بوابة شاهقة الى حوش مثنى الشكل ثم الى حوش مسطحة طيل من بين يدها ليزو هو متخرب
أكثر من المعبد الصغير وجع مبانيه انما هي قدر سراي الاقصر وهناك حجارة جسيمة ثلاثة منها موضوعة على ارتفاع
قدره عشرة أمتار وطول جميعها باتصال بعضها ببعض ستة وستون متراً ومنها حجر طوله احدى وعشرون متراً ويتعجب
السياحون من ارتفاعها هذا الارتفاع ولكن أين ذلك مما في مدينة طيبة من المسلات الهائلة ونحوها هل يقارن
هذا بذلك واذا قورن بين مباني طيبة ومباني رومة الكبيرة يكون الفرق أكثر من ذلك مع ما عليه مدينة رومة من
الترين بالمباني الفاخرة الباقى الى الآن كثير منها مثل معبد جوبتير استاتور وجوبتير طونان وأنطونان وفوتين
ومعبد الشمس ومعبد القمر ومعبد السلم الذي بناه واسبيسيان فجميع هذه العمارات تقارن بالمعبد القبلي للكرنك

وحدد ومن المباني الجديدة في رومة كنيسة بطرس قبتها مائة وتسعة وثلاثين مترا وهذا الارتفاع يقرب من ارتفاع الهرم الكبير وطول الكنيسة مائة وثمانية عشر مترا وعرضها مائة وخمسة وخمسون مترا وحولها مبان في شكل الحدود زادت في اتساعها فصار طول الجميع يبلغ أربع مائة وسبعة وتسعين مترا وهذا البعدية تقص سبعة وثلاثين مترا عن البعد الذي بين أبي الهول القائم قدام الباب الغربي لسراي الاقصر وبين الباب الشرقي وفي ايطاليا تجددت مبان في العصر القرينية تشبه المباني القديمة في الاتساع من ذلك سراي كزرت طولها مائة وثمان واحد وثلاثون مترا وعرضها مثل ذلك فأرضها مائة قص قليلا عن سراي الكرنك وفي الاندلس من المباني الفخيمة قصر اسكوربال طولها مائة وثمانون مترا وعرضها مائة وثمان واحد وسبعون مترا وهو عبارة عن جملة مبان شاهقة تفصلها حيشان متسعة وفي فرنسا من مباني ويراى قصر من أعظم المباني طولها من ابتداء ايوان السيارت الى مغرس شجر البرتقال أربع مائة وأربعة عشر مترا وفي باريس واجهة سراي التويلري ثلث مائة وأربعة وعشرون مترا ودهاليز سراي الليور طولها أربع مائة وخمسة وستون مترا ومن نهاية الى أخرى ستمائة وتسعة وستون مترا وهذه المباني وان كانت غاية في الكبر والاتساع لكن لانسبة بين كمية ما دخل فيها من مواد الابنية وبين ما دخل في مباني مدينة طيبة لخفة هذه عن تلك بكثير فديان لك فضل عمائر مدينة طيبة على جميع عمائر الدنيا وأثارها الباقية الى الآن شاهدة بذلك انتهى

(حرف الظاء المعجمة)

(الظاهرية) يوجد من هذا الاسم ثلاث قرى احدها بمديرية البحيرة من مركز شبرخيت غربي بحر رشيد نحو ألفي متر في شمال كفر العيص وعندها آثار من تفعلة عن أرض المزارع نحو عشرة أمصار تدل على فم بحري يظهر انه كان يجري في أرض البحيرة على ناحية نكالة وبطول واسمائية ومحلة عبيد وأرمانية وهناك تنقطع آثاره وغالبا كان يصب في الحبس الذي آخره كفر السابي وأبنية هذه القرية بالآجر وبها جامع قديم ويزرع في أرضها بحرا خشيشة الخدرة وقد تكلمنا عليها عند الكلام على بونج فانظره (والثانية) من مديرية الغربية بمرکز بلاد الدالوز شرقا واقعة على الشاطئ الغربي لبحر دمياط في شمال شربين على نحو ساعتين وبها جامع وقصر مشيد لأمير حيدر باشا وله أطيافان من ضمن زمامها (والثالثة) الظاهرية من بلاد الشرقية تابعة لسفلا وادى الطميلات الذي هو لأمير كاتب الاهلية وهي من ضمن نظارة الغربية وقد تكلمنا على شأنها في المكاتب في الكلام على العباسية وينسب الى ظاهرية الشرقية الشيخ عبد الله الظاهري الذي ترجمه السخاوي في الضوء اللامع حيث قال هو عبد الله بن محمد بن أبي بكر ابن عبد الرحمن الجاني الظاهري ثم الازهرى الشافعي نزيل مكة ويعرف بالظاهري ولد في سنة سبع وثلثين وثمان مائة بالظاهرية من الشرقية بالقرب من العباسية ونشأ بها ثم تحول الى القاهرة بعد الحسين ولازم الزينى زكريا والطنطا في الضرير وزاحم الطلبة وتوصل لبيت ابن البرقي بتعليم ولده وصار كبيرهم بصرفه في التوجه مع شقاف المنقطعين بدرب الحجاز التي من جهة ناظر الخاص للعقبة فادونهم وأقبل على التحصيل فكان يسافر مع الصرة ويأتمنه الناس في استصحاب ودائعهم ومتاجرهم ونحوها معه وكان يخدم قاضي مكة بشرا ما يحتاج اليه من القاهرة وحل ما يرسله لاهلها وترى اختصاصه به فانتسعت دائرته سيما حين تولى زكريا القضاء ولكنه لما رأى الاختلاف والاختلال في جماعته واختصاص من شاء الله منهم عنه فطن مكة من سنة ثمان وثمانين

وصار يتجرب بماء القاضي ويعامل ويتارض ونحو ذلك من طرق الاستكثار وتزايد خوفه

حين الترسيم على جماعة القاضي ثم انه تحول الى المدينة النبوية واشترى

بها حادثة وصار يعامل ويضارب كعادته انتهى

ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله واياها

(تم الجزء الثالث عشر ويليها الجزء الرابع عشر أوله حرف العين)

فهرسة الجزء الثالث عشر

من الخطط التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقراها

صحيفة	صحيفة
٢٦ الصوالح	٢ (حرف الصاد المهملة)
٢٦ العورة	٢ صا الحجر
٢٧ الصوة	٣ الشين مقياس معلوم
٢٧ صراوة	٣ الكلام على معبد صا
٢٧ صرحت	٤ المعبد الذي من حجر واحد
٢٧ ترجمة أبي الفرج الصهرجني	٤ ترجمة سكروب
٢٧ (حرف الضاد المعجمة)	٤ صا الحجر
٢٧ الضبعة	٦ الصاحبة
٢٧ فوريقة السكر التي بها	٨ ترتيب البريد
٢٨ (حرف الطاء المهملة)	١١ معنى الفسيفسا
٢٨ طابيسى	١١ البلاط يقال لكل شئ فرشت به الدار سواء كان حجرا
٢٨ طاروت	أو غيره
٢٨ طاشبرى	١٢ سلطنة شجرة الدر
٢٨ طالنمل	١٢ مقتلة بين الملك المعز والملك الناصر
٢٨ قصة المعجوز مع الخليفة المأمون	١٣ الكلام على اجراء الجيش من مقدمة وقلب ونحو
٢٩ ترجمة عبد الرحمن بيلك على	ذلك
٢٩ طاهرة حميد	١٣ معنى الكراع والاقامات
٢٩ طاهرة العورة	١٣ معنى كلمة استادار
٢٩ طحانوش	١٤ قتل سيف الدين قطز
٢٩ طحا البيشا	١٥ وقائع التاروجلاهم
٢٩ طحا العمودين	١٦ بناء بغداد
٣٠ ترجمة أبي جعفر الطحاوى	١٩ صحراء عيذاب
٣٠ ترجمة المزني	٢٠ أسماء المحطات من فقط الى عيذاب
٣١ طحا المرج	٢٢ هدايا ملوك المشرق من زرافات وأفيال ونحوها
٣١ طحانوب	٢٢ معدن الزمرذ
٣١ طحلى	٢٤ أنواع الزبرجد
٣١ ترجمة الشيخ عمر الطحلاوى	٢٤ صدفة
٣١ طرا	٢٤ العقين
٣٢ الكلام على الثلاثة ديوره	٢٤ صنافير
٣٢ دير الدوية	٢٤ رقعة بين جماعة مصطفى افندى كاتب الجالية وجماعة
٣٣ طلخا	الوالى زعيم مصر آلت الى قتل كثير
٣٤ ترجمة الشيخ حسن أبى المجد الطلخاوى	٢٦ ترجمة الشيخ يحيى الصنافيرى

صحيفة	صحيفة
٥٧ ترجمة محمد افندي الوديلي	٣٤ طرابنجه
٦٠ طهنة	٣٤ طرافية
٦٠ ترجمة ابوجوارس	٣٤ الطرانة
٦٠ ترجمة شمسيل اليوناني	٣٥ الطريق من الطرانة الى بلاد المغرب
٦١ دير البكرة	٣٩ محاصرة عمرو بن العاص لمدينة طرابلس وما والاها
٦١ طهويه	٤٠ طرهونة
٦١ الطواية	٤٠ طابا
٦١ طوبه	٤٠ ترجمة الشيخ عبد الرحمن الطلياي
٦١ طوبصطوم	٤٠ طما
٦١ طوخ	٤١ طماي الزهارة
٦١ = الاقلام	٤١ طملوها
٦١ = البراغنة	٤١ عدم طملوها وحرقتها مع جلة بلاد
٦١ = البلاس	٤١ طمية
٦٢ = الخيل	٤٢ طمويه
٦٢ = دلكة	٤٢ دير طمويه
٦٢ = سنجرج	٤٣ كنيسة دمويه
٦٢ = طنبشا	٤٣ شجرة الزيزلخت
٦٢ = العويرات	٤٣ طنباره
٦٢ = القراموس	٤٤ طنبول
٦٢ ترجمة الشيخ علي الالقي	٤٤ طنبداء
٦٢ طوخ مدبن	٤٤ ترجمة الظهير الطنبداوي صاحب ديوان المعاملة
٦٢ = مزيد	٤٤ ترجمة نجم الدين محمد الطنبدي متولى الحسبة
٦٢ ترجمة الشيخ محمد بن عمر الطوخي	بالقاهرة
٦٣ طوخ الملق	٤٥ ترجمة الشرف الطنبدي
٦٣ ترجمة العلامة الشهير الشيخ محمد الطوخي	٤٥ طنبداء
٦٣ الطويلة	٤٧ وقعة اولاد الخادم وترجمتهم
٦٣ ترجمة شيخ الاسلام العلامة الشيخ عبد الله الشرفاوي	٤٨ ترجمة سيدي أحمد البدوي
٦٥ ترجمة ملطي القبطي	٥٠ الليالي المعظمة في الاسلام سبع
٦٦ ترجمة أبو بيلك الدفتدار	٥٠ سبب عمل المولد الاحدي
٦٦ الطويلة النامية	٥١ ترجمة الحسن بن أحمد الطنبداني
٦٦ ترجمة عبد اللطيف الطويل	٥١ ترجمة الشيخ نور الدين الطنبداني
٦٦ الطيبة	٥١ طهطا
٦٧ طيمونيس	٥٢ ترجمة الشيخ أحمد عبد الرحيم
٦٧ الطينة	٥٣ ترجمة رفاعة بيلك
٦٨ ترجمة وولكان	٥٦ ترجمة السيد أحمد الطهطاوي

صفحة	صفحة
٨٢ آثار مدينة أبو	٦٨ بيان الارور
٨٥ قبور الاموات وهي نيران الملوك	٦٨ الطيور
٨٨ المقارنة بين عمارات طيوه وعمارات مدن الاقطار	٦٩ طيوه
الخارجية	٧٦ آثار الكرنك
٩٠ (حرف الظاء المعجمة)	٧٩ آثار الاقصر
٩٠ الطاهرية	٨٠ آثار القرنة
٩٠ ترجمة الشيخ عبد الله الطاهري	٨٠ قبر أوزمندياس

(تمت)